

تطريف الأسماء

تأليف

الأستاذ الدكتور

محمد عبد الله سجادة

أستاذ اللغويات

تطريف الأسماء

تأليف

الأستاذ الدكتور

محمد عبد الله سعادته

أستاذ اللغويات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين. أما بعد :

فهذا كتاب في "تصريف الأسماء" قصدت فيه بسط أصوله، شارحاً ما غمض من مسائل وأوزانه، آخذاً فيه إلى التعليل، والتوضيح بالشواهد، وبيان القياس والسماع فيما استعمل فيه، واختيار ما يسائر اللغة في سهولتها بعيداً عن التعقيد، مع عرض لأراء العلماء، وأدلتهم.

وسوف أحرص على تقديم ذلك في أسلوب واضح بين، يتجنب التعسف والتكلف، حتى لا أشق على الدارس، ولا يمل هذا العلم. والله أسأل أن يوفقنا لتحقيق ما نرجوه، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به، إنه نعم المولى ونعم النصير.

د . محمد سعادة

مقدمة:

يعني علم النحو بدراسة التراكيب العربية ومعرفة أحوال
أواخر الكلم من جهة الإعراب والبناء. أما علم التصريف فإنه يعني
بالبحث في بنية الكلمة من حيث الأصالة والزيادة، والأحوال التي
تعرض لها من تقديم الحروف وتأخيرها، وحذف بعضها، أو
إبدالها. وغير ذلك مما نذكره في أبواب الكتاب.

معنى علم الصرف:

مادة (صرف) يدور معناها في اللغة حول التغيير من حال
إلى حال. كقوله تعالى: (صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون)^(١)
أي يغير الله قلوبهم فلا تهتدي إلى الحق.

ومثل قوله تعالى: (وتصرف الرياح)^(٢) أي تغييرها في
مهابها شمالاً وجنوباً وفي أحوالها: حارة وباردة.

وقوله تعالى: (انظر كيف نصرف الآيات) أي نغيرها على
أوجه مختلفة. فالصرف مصدر (صَرَفَ)، والتصريف
مصدر (صرف) بالتضعيف. فهما مصدران في الأصل، ثم
استعملتا للعلم المخصوص بدراسة المفردات وأحوال بنية الكلمة.

(١) سورة التوبة آية ١٢٧.

(٢) سورة البقرة آية ١٦٤.

فالتصريف هو العلم الباحث في أبنية الكلام العربي. والأحوال التي تعرض له غير الإعراب والبناء. وبناء الكلمة وبنيتها، وصيغتها، ووزنها تدل على معنى واحد، وهو الهيئة التي عليها الكلمة من حيث عدد حروفها، وترتيبها، وجركاتها، وسكونها مع النظر إلى الأصل والزائد فيها.

وموضوع التصريف يشمل تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة؛ لتدل على معانٍ مختلفة مثل تحويل المصدر^(١) إلى اسم فاعل، واسم مفعول. وتحويل المفرد إلى مثني وجمع وتصغير ونسب. ويشمل الصرف أيضاً التغيير للتخفيف^(٢) كالحذف والإبدال والإعلال والإدغام.

ما يدخله التصريف:

يدخل التصريف الأفعال المتصرفة^(٣) والأسماء المعربة^(٤) فلا يدخل الحروف؛ لأنها مجهولة الأصل، ولذا كانت ألفات الحروف أصلية غير زائدة، ولا منقلبة. وكذلك لا يدخل الأفعال الجامدة، ولا الأسماء المبنية إلا نادراً؛ لأنها أشبهت الحرف.

(١) مثل ضرب أخذوا منه: ضارب، ومضروب للدلالة على الفاعل والمفعول.

(٢) نحو قلب الواو ألفاً في قال.

(٣) نحو خرج وكتب

(٤) الفعل الجامد هو الذي لم يتغير صيغته باختلاف الأزمنة، نحو: نعم ويؤمن

وعسى وليس، وهو محمول على الحرف لشبهه به في الجمود.

أهمية علم التصريف :

كيف يستطيع من ليس له علم بالتصريف أن يأتي باسم الفاعل من اختار، واسم المفعول منه، أو باسم المفعول من قال وخاف وباع، أو بالمضارع من وعد أو بالأمر من رأى، أو تنثية أدنى وأعلى ومصطفى، أو جمع: حمراء وصحراء، وهكذا^(٥).

كيف يستطيع أن تفهم من يقول: شكوت إلى القاضي فأشكاني^(١) أو من يقول: سألتناكم فما أبخلناكم، أي: ما وجنناكم بخلاء.

كيف نستطيع أن نعرف أنواع الجموع في الكثرة والقلّة، كيف نعرف سبب قولهم: إن "بنون وسننون وعشرون وأهلون وعضون وأولو وعزون" ملحق بجمع المذكر السالم، ونحو أولات ملحق بالمؤنث السالم.

ولذا قال ابن جني^(٢) "فلهذه المعاني ونحوها كانت الحاجة بأهل علم العربية إلى التصريف ماسة".

انظر إلى قول بعض العلماء في قوله تعالى: (فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه) أن (يتسنه) من أسن الماء يأسن إذا تغير، والصواب إنه من السنة^(٣).

(١) أي أزال شكواي قالهمزة تسمى همزة السلب والإزالة شرح الشافية ٩١/١.

(٢) المنصف ٣/١.

(٣) أي لم يتغير بمرور السنين، والهاء أصلية أو هاء السكت، لأن كلمة (سنه) لامها ولو أو هاء. ولو كان ما، (أسن) لقال: لم يتأسن. الممتع ٣٧٣/١ وتفسير الطبري ٤٦٠/٥.

نشأة علم الصرف وتطوره :

مر علم الصرف بأطوار ثلاثة هي :

الطور الأول: كانت قواعد النحو مختلطة بقواعد الصرف ولم يخصص لها العلماء مؤلفات مستقلة، بل كان العلماء يتناولون مسائل الصرف ضمن مسائل النحو ومن ذلك ما فعله سيبويه فقد أدمج الصرف في النحو فمثلاً تكلم عن النسب^(١) والتصغير^(٢) والإبدال^(٣) والإعلال^(٤) وغيرها من مباحث علم الصرف، وأطلق على هذه المسائل كلها اسم النحو. فسيبويه أخرج لنا كتاباً جامعاً لمسائل النحو والتصريف.

الطور الثاني: بدأ العلماء في فصل مسائل الصرف من النحو وتمييز موضوعات النحو، وهذا الطور بدأ بما فعله معاذ بن مسلم^(٥) الهراء أحد علماء مدرسة الكوفة فقد استخلص مسائل الصرف من كتب العلماء الذين تقدموا عليه.

الطور الثالث: وفيه أخذت معالم فن الصرف تكتمل وبدأ يستقل عن علم النحو، ويرجع الفضل في استقلال علم الصرف عن علم النحو

(١) انظر الكتاب ٧٠/٢ - ٩٢.

(٢) انظر الكتاب ١٠٦/٢ - ١٤٣.

(٣) انظر الكتاب ١٦٣/٢ - ١٧١.

(٤) انظر الكتاب ٣١٢/٢ - ٤٠٠.

(٥) نسبة إلى هراء هي بلدة بفارس .

للعالم أبي الفتح عثمان بن جني، فهو الذي بدأ يفتح الطريق للاستقلال ثم تبعه العلماء بتأليف المصنفات التي استقل فيها الصرف. وهؤلاء العلماء في هذا الطور حددوا الأحكام الخاصة بعلم الصرف، وأرسوا بنيانه على النحو الذي نراه اليوم في مؤلفاتهم.

ومن العلماء الذين أسهموا بجهود كبيرة في إرساء دعائم علم الصرف:

١ - معاذ الهراء :

اشتغل بالنحو مع ابن أخيه أبي جعفر بحمد بن الحسن الرئاسي وهو من علماء الطبقة الأولى من الكوفيين، وعده المؤرخون^(١) واضع علم الصرف وألف كتباً في النحو والصرف ولكن لم يصلنا شيء منها.

٢ - المازني:

هو أبو عثمان بكر بن محمد المازني ولد بالبصرة وهو من علماء الطبقة السادسة من البصريين ومن تلاميذه أبو العباس المبرد. وكان بارعاً في النحو والأدب والصرف ومن مؤلفاته: كتاب التصريف وقد شرحه ابن جني في كتاب اسمه "المنصف". وهو أول كتاب وصل إلينا مختصاً بعلم التصريف.

(١) توفي معاذ ١٨٧هـ بعد سبويه المتوفي ١٨٠هـ وقد ترك لنا سبويه كتابه في النحو والتصريف، فلا يعد معاذ أول واضع لعلم التصريف.

٣ - ابن جنى :

هو أبو الفتح عثمان بن جنى ولد بالموصل سنة ٣٣٠هـ - لازم أستاذه أبا علي الفارسي ما يقرب من أربعين سنة، نبغ ابن جنى في علوم العربية وأجمع أصحاب التراجم على أنه كان من أعلم أهل التصريف، وله في مجال الألب قسط كبير، وله مؤلفات كثيرة منها الخصائص وسر صناعة الإعراب والمحتسب، والمنصف.

٤ - ابن الحالج :

هو أبو عمرو عثمان جمال الدين بن عمر وشهرته ابن الحالج، لأن أباه كان حاجباً للأمير عز الدين موسىك الصلاحي بالقاهرة ولد بإسنا سنة ٥٧٠هـ ثم رحل إلى القاهرة وهو صغير وتابع الاشتغال بالعلم حتى برع في الفقه وعلوم العربية ثم رحل إلى دمشق، ثم عاد إلى القاهرة وتصدر للتدريس.

ومن مؤلفاته في النحو: الإيضاح، الكافية. وله في الصرف: الشافية وقد جمع فيها فنون الصرف مشيراً إلى أختلاف العلماء وإلى لغات العرب ولهجاتهم وقد توفى ابن الحالج في الإسكندرية سنة ٦٤٦هـ، ودفن بها.

٥ - ابن مالك :

هو أبو عبد الله جمال الدين بن مالك، ولد ببلدة جيان بالأندلس سنة ٦٠٠هـ رحل إلى الشام واستوطنها فسمع من ابن يعيش وابن الحاجب. وكان ابن مالك إماماً فني علم القراءات وعلمها، وأستاذاً في اللغة. وأما في النحو والصرف فكان علماً تحير فيه العلماء من بعده وفي عصره وكان واسع الاطلاع على لغات العرب.

ومن مؤلفاته : الكافية الشافية؟.

همزة الوصل والقطع

هذا الباب يشترك فيه الاسم والفعل والحرف. والحرف الذي يبدأ به يجب أن يكون متحركاً إذ الساكن لا يمكن الابتداء به. وقد جاءت ألفاظ زانوا في أولها همزة الوصل وسيلة إلى النطق بالساكن.

فهمزة الوصل هي الهمزة التي تثبت في الابتداء، وتسقط نطقاً لا خطأ في وصل الكلام؛ لأن مهمتها هي التوصل إلى الابتداء بالساكن. وهي تقع في الأسماء والأفعال والحروف.

همزة الوصل في الأسماء :

تقع في أسماء معدودة وهي :

ابن ، ابنة ، اثنان ، اثنتان ، امرؤ ، امرأة ، اسم ، است ،
ايمن الله.

فهذه الأسماء أسكنوا أولها، ولم يمكنهم النطق بالساكن فاجتلبوا همزة الوصل وتوصلوا بها إلى النطق بذلك الساكن .

فأما (ابن) فاصله (بنو) بفتح الباء والنون، مثل جبل وجمل،
لقولهم في جمع السلامة (بنون) بفتح الباء. فالمحذوف من (ابن)

لامه؛ وهي الواو، وعوض عنها همزة الوصل في أوله. وقالوا في
المؤنث (بنت)^(١).

فأبدلوا التاء من الواو، كما قالوا أخت وأصلها (أخو). وعلى
ذلك فليست تاء بنت للتأنيث، ويدل على ذلك سكون ما قبلها، وتاء
التأنيث^(٢) يفتح ما قبلها نحو فاطمة وقائمة. ولكن يستفاد التأنيث من
صيغة^(٣) (بنت) لما لم توجد إلا في حال التأنيث، ولذا جاز أن يقلل
إن التاء في بنت للتأنيث.

أما (ابنة) فهي تأنيث (ابن) والتاء فيه للتأنيث مثل حمزة
وطلحة. وقد يقال: لم جمع (ابن) على (بنون)^(٤) والمثنى منه
(ابنان) فحذفت همزة الوصل في الجمع، ولم تحذف في التثنية،
والجواب عن ذلك أن الجمع ثقيل فخفف بحذف الهمزة بخلاف
التثنية فإنها خفيفة فبقيت فيها الهمزة. والجمع يزد الأشياء إلى
أصولها. فلما جمع (ابن) رجعت الواو؛ لأن أصله (بنو) وحذفت
همزة الوصل.

وقد يقال في ابن : ابنم بزيادة الميم للمبالغة والتوكيد.

(١) وأصلها (بنو) بكسر الباء وسكون النون، فلحقها التاء بدلاً من الواو.

(٢) إلا أن يكون ألفاً نحو فتاة وقناة.

(٣) للمصنف لابن جني ٥٩/١.

(٤) القيلس أن يقال : ابنون كما قيل في المثنى: ابنان.

وأما (اثنان) فأصله (تَئيان) ، لأنه من (تَئيت). والمؤنث منه: اثنتان. فالتاء فيه للتأنيث مثل ابنتان.

وأما (ثنتان) فهي لغة في (اثنتان)، والتاء فيه بدل من السلام مثل (بنت) وليست للتأنيث؛ لسكون ما قبلها.

وأما (امرؤ وامرأة) فاسكنوا أولهما، وإن كانا تامين غير محذوفين وأصلهما: مرء، ومرأة بفتحتين.

وأما (اسم) فأصله (سيمو) بكسر الفاء، فحذفت الواو تخفيفاً على حد حذفها في ابن وابنة، وصارت همزة الوصل عوضاً عنها، ووزنه: افع. وأما (است) فإنه محذوف اللام، ولامه هاء. وأصله (سته) على وزن فَعَل بفتح الفاء والعين. بدل على ذلك تصغيره على ستيه، وجمعه: أستاه.

وأما (أيمن) ^(١) فهي للقسم تقول: أيمن الله وأيم الله. فالهمزة فيهما وصل. وهي اسم مفرد وضع للقسم مشتق من الأيمن بمعنى البركة. ولم يجئ في الأسماء همزة وصل مفتوحة إلا (أيمن). ومنهم من يبقي الميم وحدها فيقول: م الله لأفعلن. وذهب قوم إلى أن (أيمن) جمع يمين، والهمزة عندهم قطع.

(١) إذا قلت: (أيمن الله لأفعلن) فأعرب (أيمن) رفع بالابتداء وخبره محذوف، أي: قسمى ويميني.

همزة الوصل في الأفعال:

- تدخل همزة الوصل على الأفعال الخماسية^(١) والسداسية ومصدرهما والأمر منهما. وهي كالآتي :
- ١- وزن انفعل نحو انطلق، واندفع.
 - ٢- وزن افتعل نحو اقتدر، واكتسب.
 - ٣- وزن افعل نحو احمر.
 - ٤- وزن استفعل نحو استخرج.

فهذه كلها يلزم أولها همزة الوصل بسكون أولها. فإن قيل: لم سكن أول هذه الأفعال حتى افتقرت إلى همزة الوصل؟ قيل: أسكن أولها؛ لأنهم لو لم يفعلوا ذلك لاجتمع في الكلمة أكثر من ثلاث متحركات فأسكنوا الأول منها، وأتوا بهمزة الوصل توصلاً إلى النطق بالسكان ولما وجب ذلك في هذه الأفعال وجب كذلك في مصادرهما. تقول: انطلق واقتدار ولحمرار واستخراج. وإنما كانت المصادر في ذلك كالأفعال؛ لأنها جارية عليها، وكل واحد منهما يؤول إلى الآخر، ولذلك أعلوا المصدر لاعتلال الفعل نحو قام قياماً.

وتدخل همزة الوصل أيضاً في فعل الأمر، وذلك في كل فعل فتح فيه حرف المضارعة وسكن ما بعده نحو يضرب ويقتل

^(١) وقد تجيء همزة الوصل في وزن تفعّل وتفاعّل إذا أضعفت التاء في الفاء نحو اظير وثاقّل وإدرك. وأصلها تطير وتدارك وثناقل.

وينطلق ويعتذر. فإذا أمرت قلت: اضرب واقتل وانطلق، فحذقوا حرف المضارعة فباء الفعل ساكناً فاحتاجوا إلى همزة الوصل. ويستثنى من هذه القاعدة أمر ثلاثة أفعال: هي: أخذ وأمر وأكل. فإن فاءها تسكن في المضارع. لكن لما ورت محذوفة الفاء في الأمر ترتب على ذلك استغناؤها عن همزة الوصل فيقال: خذ وكل ومر.

همزة الوصل في الحروف:

تدخل همزة الوصل مع لام التعريف في نحو الرجل والغلام وإنما أتوا بهمزة الوصل مع هذه اللام لأنها حرف ساكن يفتح أولاً، والهاكس لا يبدأ به فتوصلوا إلى ذلك بالهمزة.

تنبيه:

إذا قلت: الرجل والدار، فهل أداة التعريف اللام وحدها أم الألف واللام معاً؟.

اعلم أن مذهب البصريين والكوفيين ما عدا الخليل أن السلام وحدها للتعريف، وأن الألف زيدت قبلها وصلة إلى النطق بالسكن.

أما الخليل فذهب إلى أن الألف واللام كلمة واحدة مبنية من حرفين بمنزلة (قد) وهل وهمزتها قطع.

قال سيبويه^(١):

"وزعم الخليل أن الألف واللام اللتين يعرفون بهما حرف واحد كقد وأن ليست واحدة منهما منفصلة عن الأخرى".

علة تسمية الهمزة بهمزة الوصل :

لأنها تسقط في الدرج فتصل ما قبلها إلى ما بعدها، ولا تقطعه عنه. وقيل: سميت وصلًا لأنه يتوصل بها إلى النطق بالساكن، وحكمها أن تكون مكسورة أبداً^(٢)، فهي تسقط نطقاً إذا تقدمها كلام، فلا يقال الاسم والابن بإثبات الهمزة في اللفظ عند الوصل؛ لأن الكلام المتقدم قد أغنى عنها، والداعي إلى الإتيان بها قد زال وهو الابتداء بساكن، وإذا ابتدئ بها ظهرت نطقاً فقط.

حكم دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل :

ألف الاستفهام إذا دخلت على همزة الوصل سقطت^(٣) ألف الوصل نحو قوله تعالى: (قل أتخذتم عند الله عهداً) وقوله تعالى: (أصطفى البنات على البنين)، فلم يؤد حذف همزة الوصل

(١) الكتاب ٢/٦٣.

(٢) إن كان الثالث من الاسم الذي فيه همزة الوصل مضموماً ضمت همزة الوصل نحو أقتل وانطلق به، استضعف، لأنهم كرهوا الخروج من كسرة إلى ضمة فهو خروج من تعيل إلى ما هو أثقل منه. وتفتح همزة الوصل مع لام التعريف تخفيفاً لكثرة الاستعمال.

(٣) تقولان: أسمع زينب؟ والأصل: أسمعك فحذفت همزة الوصل؛ لدخول همزة الاستفهام عليها.

إلى لبس لأن الاستفهام ألفه مفتوحة وهمزة الوصل مكسورة، فأما
 الألف التي مع اللام لم تسقط لئلا يلتبس الإستفهام بالخبر بل تقلب
 ألفا نحو قوله تعالى: (أ الله خير أما يشكرون) فلو حذفت همزة
 الوصل لوقع لبس لأن الهمزتين مفتوحتان، ولا يعلم هل هي
 استفهامية أم التي مع لام التعريف. ونحو: قل آلزكريا حرم أم
 الأنثيين.

(همزة القطع)

هي همزة تظهر لفظا ونطقا في أول الكلام والدرج ولها
 مواضع في الأسماء والأفعال والحروف.

في الأسماء:

تدخل جميع الأسماء ما عدا العشرة المعودة التي ذكرناها
 في همزة الوصل. فتدخل مثل: أحمد، إبراهيم، إسحاق، أبو بكر، أم
 كلثوم، فمثلا يقول تعالى: "وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات" فنجد
 الفعل "ابتلى" فعلا خماسيا همزته وصل لم تظهر لفظا في الدرج،
 ونجد الاسم إبراهيم ظهرت همزته لفظا في الدرج وهي قطع.

في الأفعال:

تدخل الفعل الرباعي وأمره ومصدره. فنقول: أكرم إكراما
 أكرّم وتدخل كذلك الماضي الثلاثي نحو أمر وأخذ وأكل.

في الحروف:

تدخل همزة القطع الحروف عدا لام التعريف كما سبق
فتقول: إلى، وإلا، وأما، إذن، إن، أن، أو.

(تصريف الأسماء)

القسم الأول: من حيث التجرد والزيادة:

يدخل التصريف الأسماء المتمكنة، والأفعال المتصرفة، ولا
يدخل الأسماء المبنية والأفعال الجامدة، وسوف نتحدث عن الأسماء
من حيث أبنيئها، والمجرد والمزيد منها.
والاسم نوعان: مجرد ومزيد.
فالمجرد: ما خلا من الحروف الزائدة.
والمزيد: ما كان بعض حروفه زائدا.
والمجرد من الأسماء: ثلاثي ورباعي وخماسي.

فالاسم المعرب لا يقل عن ثلاثة أصول، وقد يكون حرفين
بحذف الفاء في عدة وصيلة، أو بحذف اللام نحو: يد وأب وأخ،
وأصلها: يدى، أبو، أخو أو بحذف العين وهو قليل نحو مذ
وأصلها: منذ.

وكان أقل الأبنية ثلاثة أحرف؛ لأنه لا بد للكلمة من حرف
يبتدأ به، وحرف يوقف عليه وحرف يكون واسطة بينهما.

ولهذا كان الثلاثي أكثر الأسماء استعمالاً؛ لخفته بقلة حروفه،
ويليه الرباعي ثم الخماسي.

وأكثر ما يصل إليه بناء الاسم المجرد خمسة أحرف، مثل:
فرزدق، وسفرجل؛ لأن الاسم يزداد ثقلاً بتراي حروفه. والخماسي
أقل استعمالاً من الثلاثي والرباعي.

(أبنية الثلاثي المجرد من الأسماء)

له اثنا عشر^(١) وزناً، استعمل منها عشرة، وأهملوا اثنين
والعشرة المستعملة هي:

- ١- فَعَلٌ : بفتح الفاء وسكون العين، ويكون اسماً نحو فهد وكلب،
وصفة نحو شهم وضخم وسهل.
- ٢- فَعَلَ : بفتح الفاء والعين، ويكون اسماً نحو فرس وشجرة،
وصفة نحو بطل وحسن.
- ٣- فَعِلٌ : بفتح الفاء وكسر العين، ويكون اسماً نحو: كبد وقخذ،
وصفة نحو: فرح وحذر.
- ٤- فَعَلٌ : بفتح الفاء وضم العين، ويكون اسماً نحو رَجُلٌ وَعَضُدٌ
وصفة نحو: نَفْسٌ^(٢).

(١) لأن الفاء لا تخلو من أن تكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة وعلى كل
فعيته إما ساكنة أو مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة فهذه اثنا عشرة صورة
حاصلة من ضرب أحوال الفاء في أحوال العين.

(٢) نفس : رجل سريع للفهم.

٥- فَعَلَ : بكسر الفاء وسكون العين، ويكون اسماً نحو جذع وصفة نحو جلف.

٦- فَعَلَ : بكسر الفاء والعين، ويكون اسماً نحو إيل، وصفة نحو امرأة بِلَز^(١) وهذا البناء نادر، وقد يكون بِلَزَ بتشديد الزاي.

٧- فَعَلَ : بكسر الفاء وفتح العين، ويكون اسماً نحو عنب وصفة نحو سوى^(٢)، وقوله تعالى: دينا قيما، وتقولهم: قوم عدى.

٨- فَعَلَ : بضم الفاء وسكون العين، ويكون اسماً نحو برد وقفل وصفة نحو: حلو ومر.

٩- فَعَلَ : بضم الفاء وفتح العين. ويكون اسماً نحو عنق وصفة نحو: نُكِر^(٣)، وجُنُب.

١٠- فَعَلَ : بضم الفاء وفتح العين، ويكون اسماً نحو صرد^(٤) وصفة نحو: حطم، ولبد^(٥). قال تعالى: "أهلك ما لا لبدا".

(١) بلز : ضخمة.

(٢) أي عدل. انظر كتاب سيويه ٣١٥/٢.

(٣) قوله تعالى: "إلى شيء نكر".

(٤) صرد : طائر أكبر من العصفور ضخم للرأس والمنقار.

(٥) لبد : كثير.

(البناء ان المهملان)

(فعل، وفعل)

والسر في إهمال البناء الأول كراهة الانتقال من الكسر وهو ثقيل إلى الضم وهو أثقل منه، والبناء الثاني فيه انتقال من الضم إلى الكسر، غير أن ثقله أهون من ثقل فعل ولهذا اختص به الفعل المبني للمجهول دون الاسم.

ويجاب عن قراءة بعضهم في الشواذ: "والسما ذات الحيك" بكسر الحاء وضم الباء على ون (فعل) بأنه من تداخل اللغتين في جزأى الكلمة، إذ يقال (حُبْك) بضممتين، وحيك بكسرتين، فكسرة الحاء من الثانية، وضممة الباء من الأولى. وهذا يسمى تداخل اللغات. وقيل: كسرت الحاء إتباعا لكسرة تاء "ذات" في قوله: "والسما ذات الحيك"^(١). ونسب هذا للتخريج لأبي حيان^(٢) وما جله على فعل مثل: دُئل وهي قبيلة ينسب إليها أبو الأسود الدؤلي.

(١) الحيك : جمع حيك على وزن خباب. وهي طرق النجوم في السماء أو الخريطة

في الرمل، وغيره. تنظر البحر المحيط ١٣٤/١ . وشرح الشافعي ٣٨/١.

(٢) الهمج ١٩٩/٢.

تفرع بعض الأبنية على بعض

لو تتبعنا الكلمات العربية نجد بعض الكلمات الثلاثية وردت على أوزان مختلفة نحو "قخذ" جاءت على فَعَل وفَعَلَ. فهل هما أصلان أو أحدهما أصل والآخر فرع ؟

قال علماء اللغة إن الأصل واحد والباقي متفرع منه وهذا مطرد في لهجات تميم وبكر بن وائل وتغلب، وذلك من باب التخفيف ومثال ذلك: كَبَدَ وَكَتِفَ فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ: كَيْدَ وَكَيْفَ بكسر الأول وسكون الثاني، ونحو: رَجُلٌ عَلَى فَعْلَ فَإِنَّهُ يَجُوزُ إِسْكَانُ الْعَيْنِ فنقول: رَجُلٌ، فرارا من الانتقال من خفيف وهو الفتح إلى ثقيل وهو الضم، ونحو: رُسُلٌ عَلَى وَزْنِ فُعْلٍ جاز فيها إِسْكَانُ الْعَيْنِ فنقول: رُسُلٌ.

ومن ذلك أيضا (فَعَلَ) بفتح الفاء وسكون العين إذا كانت عينه حرف حلق سمع فتح عينه نحو: نَهَرَ وَشَعَرَ، نقول: نَهَرَ وَشَعَرَ.

أبنية الرباعي للمجر:

وهي خمسة أوزان :

١- فَعَلَّ : بفتح الأول والثالث، ويكون اسما نحو ثعلب، وجعفر.
وصفة نحو: سَلَّهَب^(١).

٢- فَعِلَّ : بكسر الأول والثالث، ويكون اسما نحو: زبرج^(٢).
وصفة نحو: خزمل^(٣).

٣- فَعُلَّ : بضم الأول والثالث، ويكون اسما نحو: بُرْتَن^(٤) وبلبل.
وصفة نحو: جُرْشَع^(٥).

٤- فَعَلَّ : بكسر الأول وفتح الثالث. ويكون اسما نحو درهم.
وصفة نحو: هَجَرَع^(٦).

٥- فَعَلَّ : بكسر الأول وفتح الثاني وسكون الثالث. ويكون اسما
نحو: هزبر وصفة نحو: سبطر^(٧).

(١) الطويل.

(٢) الزينة والذهب.

(٣) خزمل : المرأة الحمقاء.

(٤) مخلب الأسد.

(٥) العظيمة من الخيل والإبل.

(٦) الأحق.

(٧) طويل.

وزاد الأخفش والكوفيون وزن (فَعَّلَل) بضم فسكون وفتح.
 نحو: جَحَّدَب^(١) اسم الأسد. وأنكر البصريون هذا البناء، وقالوا
 الأصل فيه الضم والفتح عارض للتخفيف. ٥٤. يكون أصلاً لكنه
 قليل.

أبنية الخماس المجرد

أربعة أوزان هي :

- ١- فَعَّلَل : ويكون اسماً نحو: فرزدق، سفرجل. وصفة
 نحو: شمرنل^(٢).
- ٢- فَعَّلِل : ويكون اسماً نحو: جَحْمَرش^(٣).
- ٣- فَعْلَل : ويكون اسماً نحو: خَزَعِل. وصفة نحو: قُدْعَمَل^(٤).
- ٤- فَعَّلَل : ويكون اسماً نحو: قِرْطَعِب^(٥)، وصفة نحو:
 جِرْنَحَل^(٦).

المزيد من الأسماء:

أقصى ما يصل إليه الاسم بالزيادة سبعة أحرف، كما أن
 الفعل لا يتجاوز بالزيادة ستة أحرف.

(١) انظر شرح الشافية ٤٨/١، الممتع ٦٧/١.

(٢) الطويل.

(٣) الأفعى العظيمة أو العجوز المسنة.

(٤) الشيء القليل.

(٥) الشيء الحقيق، يقال: ما عليه قرطعبة، أي قطعة خرقه. لسان العرب ٦٧١/١.

(٦) البعير الضخم.

فالثلاثي يزداد عليه حرف، نحو: إصبع، وكاهل، وحرفان،
نحو: إعصار وإكرام. وثلاثة نحو: مستغفر، وأربعة نحو: استغفار،
واحميرار مصدر احمار.

والرباعي يزداد عليه حرف نحو: مدحرج، وقنطار، وزلزال،
وصلصال، وحرفان نحو: متدحرج، ورغفران، وعنكبوت،
وأصلها: عنكب. ويزداد عليه ثلاثة نحو: عبوتران^(١).

أما الاسم الخماسي فلا يزداد عليه إلا حرف مد قبل الآخر
نحو: سلسبيل^(٢) وعندليب، وقمطير^(٣)، وخندريس^(٤).

أو حرف مد بعد الآخر نحو: قبعثرى^(٥). زيدت فيه الألف
لتغير التأنيث لأنها منونة، والخماسي لا يبلغ السبعة بالزيادة بل يبلغ
سنة فقط، لأن الخماسي عندهم غاية الأصول، فلا يجتمل كثرة
الزيادة.

(١) اسم نبات طيب الريح .

(٢) اسم للخمر، أو عين في الجنة. قيل معرب، وقيل عربي منحوت من سلس
سبيله، ووزنها: فَعْلِيل.

(٣) شديد.

(٤) الخمر.

(٥) اسم للبعير الكثير الشعر.

التقسيم الثاني (الجامد والمشتق)

الأسماء نوعان : جامد ومشتق :

فالمشتق^(١): ما أخذ من غيره ليبدل على ذات وحدث له ارتباط بهذه الذات، والمشتق بهذا التعريف يشمل اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة نحو حسن الوجه، واسم التقضيل نحو أكرم، واسم الزمان واسم المكان واسم الآلة.

والجامد: ما لم يؤخذ من غيره وذلك بأن يدل على ذات فقط نحو أسد وزرجل، أو معنى فقط نحو: فهم وضرب فالذات ما قام بنفسه، والمعنى والحدث ما قام بغيره.

والذي يعنينا من الجامد هي أسماء المعاني والأحداث التي تسمى المصادر، والمصدر أصل المشتقات عند البصريين؛ لكونه بسيطاً أي يدل على الحدث فقط، بخلاف الفعل، فإنه يدل على

(١) وينقسم إلى ثلاثة أقسام: صغير، وهو ما اتحدت الكلمتان فيه حروفاً وترتيباً كلفهم من الفهم، وعلم من العلم. وكبير، وهو ما اتحدت فيه حروفاً لا ترتيباً كجذب من الجذب، وأكبر، وهو ما اتحدت فيه أكثر الحروف مع تناسب فسي الباقي كخفي من الخفي، لتناسب العين والهاء في المخرج، وأهم أنواع الاشتقاق عند البصريين هو النوع الأول (الصغير) أنظر الخصائص لابن جني ١٣/١.

الحدث والزمن، وعند الكوفيين^(١): الأصل هو الفعل، وعند جمهور الصرفيين أن المصدر هو أصل المشتقات.

(المصدر المؤول)

كل حرف أول مع صلته بالمصدر وهو ستة: أن المفتوحة الهمزة المشددة النون، وتوصل بجملة اسمية وتؤول مع معمولها بمصدر، فإن كان خبرها مشتقا فالمصدر المؤول من لفظه نحو قولك علمت أنك حاضر أي حضورك.

والحرف الثاني (أن) بفتح الهمزة ومكون النون وهي الناصبة للمضارع، وتوصل بفعل متصرف نحو قولك: أريد أن أزورك أي زيارتك، وقوله تعالى: "وأن تصوموا خير لكم" أي صومكم.

والحرف الثالث (ما) المصدرية وتوصل بفعل متصرف غير أمر نحو علمت ما تصنع أي صنعك وقوله تعالى: "بما نسوا يوم الحساب أي بنسيانهم".

والحرف الرابع: (كي) المصدرية وتوصل بمضارع مقرونة بلام التعليل لفظاً أو تقديرأ نحو ذاكر كي تتجح أي لنجاحك.

(١) استدل الكوفيون بأن المصدر يتبع فعله صحة وإلا فلا نحو قام قياماً وشأن، الفرع أن يتبع الأصل. الإصناف ١/ ٢٤٤.

الحرف الخامس : (لو) المصدرية وتوصل بفعل متصرف غير أمر نحو قوله تعالى: "يود أحدهم لو يعمر" أي التعمير ونحو قولك أود لو تخلص في عملك أي إخلاصك.

الحرف السادس : (الذي) المصدرية نحو قوله تعالى: "وخصتم كالذي خاضوا" أي كخوضهم.

(المصدر)

هو اسم الحدث الجاري^(١) على الفعل، ويقصد بالحدث المعنى القائم بالغير نحو فهم ونصر. من غير ارتباط بزمان أو مكان، وليس مبدوءاً بميم زائدة^(٢) ولا ياء مشددة^(٣).

أبنية المصادر:

هل أبنية المصادر قياسية بمعنى أن لها قياساً مطرداً لا تخرج عنه أو هي سماعية ؟

(١) معنى جريانه على الفعل ألا تنقص حروفه عن فعله وذلك بأن تزيد عن حروف فعله نحو أكرم إكراماً، فإن دل الاسم على الحدث ونقصت حروفه على حروف فعله فهو اسم مصدر نحو اغسل غسلاً، وأثبت نباتاً، وأعطى عطاءً، فالصندر ولسم المصدر يدلان على الحدث والفرق بينهما من جهة اللفظ.

(٢) وهو المصدر الميمي وسيلتي ذكره.

(٣) وهو المصدر المذعري كذا: ذباب.

أجمع العلماء على أن مصادر غير الثلاثي قياسية أي لها قياس مطرد فمثلاً إذا قلنا: كل ما كان من الأفعال على وزن فَعَلَ بمصدره على التفعيل نحو عَلَّمَ تعليماً فإننا نجد جميع الأفعال المماثلة تأتي على المصدر المذكور.

أما مصدر الفعل الثلاثي المجرد فقد اختلف العلماء في قياستها: فيرى بعض العلماء أن مصادر الثلاثي سماعية فقد وردت في كلام العرب على صور كثيرة لا ضابط لها، ويرى سيبويه أن مصدر الثلاثي قياسي أي إذا ورد فعل ولم يعرف كيف نطق العرب بمصدره فإنه يؤتى بمصدره على الوزن الغالب في أمثاله. والمقصود من المصدر في بحثنا هو ذكر أبنيته وأوزانه.

مصادر الفعل الثلاثي المجرد

أوزان للفعل الثلاثي المجرد ثلاثة :

- ١- فَعَلَ بفتح العين، ويكون لازماً نحو قعد، ومتعدياً نحو ضروب، وأكثره متعدٍ.
- ٢- فَعِلَ بكسر العين ويكون متعدياً نحو فهم، ولازماً نحو رضى، وأكثره لازم.
- ٣- فَعُلَ بضم العين، ولا يكون إلا لازماً.

مصدر الفعل الثلاثي المتعدي

قياس^(١) مصدر الفعل الثلاثي المتعدي أن يكون على فَعَل بفتح الفاء وسكون العين. سواء أكان الفعل مفتوح العين نحو أَكَلَ، أَكَلًا، ونَصَرَ نصرًا، أم مكسور العين نحو: فَهَمَ فهِمًا وخَافَ^(٢) خوفًا. ويستثنى من ذلك ما دل على حرفة وصناعة فإن مصدره الغالب على وزن (فَعَالِه)^(٣) نحو: خَاطَ خِيَاطَه، وَحَاكَ حَيَاكَه، وَكَتَبَ كِتَابَه، وَزَرَعَ زِرَاعَه، وَصَنَعَ صِنَاعَه.

مصدر فَعِل اللزوم:

قياس مصدره أن يَجِيءَ على فَعَل بفتح العين نحو: فَرَحَ فَرَحًا وَوَجَلَ وَجَلًا ويستثنى من ذلك ما يَأْتِي:

١- ما دل على لون جاء مصدره غالبًا على فُعَلَه، نحو: حَمَرَ حُمْرَةً، وَسَمَرَ سُمْرَةً، وَكَثَرَ كَثْرَةً.

٢- ما دل على ولاية جاء مصدره على فَعَالِه بكسر الفاء، نحو: وَلَّى عَلَيْهِمَ ولايةً.

(١) معنى القياس هنا هو الكثير للغالب لا القياس المطرد.

(٢) خَاف أصله خَوَّفَ بكسر العين. واعلم أن ربط المصدر بفعله لا يدل على أن الفعل أصل للمصدر، وإنما ذلك لبيان كيفية مجيء المصدر قياسًا لمن علم الفعل

ولم يعلم المصدر. وانظر في كتاب الإتحاف مسألة ٢٨.

(٣) بكسر الفاء، وفتح جوازًا في بعض المصادر نحو: للوكالة والدلالة والولاية شرح الشافية ٢٥٣/١.

٣- ما دل على معنى ثابت فالغالب في مصدره: فعّاله بفتح الفاء نحو: برع براعة أو فعّوله، نحو: رطب رطوبة.

مصدر فعّل اللّازم:

قياس مصدره أن يجيء على فعول، نحو: جلس جلوسا، وخرج خروجا، وسما سموا ويستثنى من ذلك ما يأتي:

١- إن دل الفعل على مرض فمصدره على (فعال) بضم الفاء، نحو سعل سعالا وعطس عطاسا، ودارت رأسه دوارا.

٢- إن دل الفعل على صوت جاء مصدره على (فعال) بضم الفاء، نحو: صرخ صراخا، ونبح نباحا، زعوى عواء، أو يأتي على (فعل) نحو: صهل الفرس سهيلا، ونعق نعيقا، ونهق نهيقا، وأن المريض أنينا وأزّت القدر أزيّا. وقد يأتي قليلا على (فعال) بكسر الفاء نحو: زمار^(١)، وعِرار^(٢).

٣- إن دل الفعل على سير فالغالب في مصدره (فعل)، نحو رحل رحلا ودبّ دبيبا.

٤- إن دل الفعل على حرفة وصناعة فالمصدر يكون على (فعالة) بكسر الفاء نحو: تجر تجارة، وسفر سفارة، وأمر عليهم

(١) الزمار صوت النعام.

(٢) العِرار : مصدر عرّ الظليم إذا صاح، وهو الذكر من النعام جمعه ظلمان بكسر الظاء وضمها.

إمارة. وعلى ذلك يكون (فَعَالَة) مصدرا في كل ما دل على حرفة وصناعة سواء أكان الفعل متعديا أم لازما.

٥- إن دل الفعل على امتناع وإياء جاء مصدره على (فَعَال) بكسر الفاء، نحو: أبي إياء، ونفر نفارا، وجمع جماعا، وفر فرارا. قال تعالى: "لَوَلِيْتَ مِنْهُمْ فَرَارًا".

٦- إن دل الفعل على اضطراب وتقلب جاء مصدره على (فَعْلَان) نحو: طاف طوفانا، وجال جولانا، وطار طيرانا، وغلى غليانا، ودار دوراننا، وخفق خفقانا .

مصدر فعل اللازم بضم العين:

فَعْل بضم العين لا يكون إلا لازما، والغالب في مصدره فُعُولَة نحو سَهَّل الأمر سهولة، وَعَذَّب الشيء عذوبة، وملَّح ملحوة، وصنَّب صنوبة، أو على فَعَالَة نحو فَصَّح فصاحة وظَرْف ظرفا وظهرَ طهارة^(١)، وعلى وزن فَعْل بضم الفاء وسكون العين نحو حَسَّن حسنا وقبح قبحا، أو على فَعَال نحو جَمَّل جمالا، وبهوَ بهاء .

ما أتى من هذه المصادر مخالفا لما مضى:

ما جاء من مصادر الثلاثي مخالفا لما تقدم فهو سماعي غير قياسي يحفظ ولا يقاس عليه ومن ذلك الفعل سَخِطَ قياس مصدره

(١) ومثل : وسَمَ وسامة، وضَخَم ضخامة، وسَمَح سماعة ونَضُر نضارة.

سَخَطًا بفتح الفاء والعين نحو فَرِحَ فَرَحًا ولكنهم قالوا سَخَطًا بضم
السين.

ومن ذلك الفعل حَزَنَ قياس مصدره على فَعَلَ بفتح الفاء
والعين. ولكنهم قالوا حَزَنًا بضم الفاء.

ومن ذلك: جحود وشكور وقياسهما على فَعَلَ بفتح الفاء
وسكون العين؛ لأن فعليهما: جحد شكر من الثلاثي المتعدي، ونحو
غفر غُفْرَانًا، وحكم حُكْمًا وهدى هُدًى، وذهب ذهابًا، ومن ذلك
كَيُونُهُ^(١) مصدر (كان).

القياس والسماع في المصادر الثلاثية

هل مصادر الأفعال الثلاثية قياسية، أي لها قياس مطرد لا
تخرج عنه أو هي سماعية عن العرب.

اختلف العلماء في ذلك: فيرى بعضهم أن مصادر الفعل
الثلاثي وردت في كلام العرب على أوزان كثيرة مختلفة، لا ضابط
لها يجمعها ولذلك فهي سماعية، نقف على المسموع منها، فلو ورد
فعل لم نعرف كيف نطق العرب بمصدره لم يجوز النطق بمصدره
على قياس أمثاله.

(١) وأصلها كيونونة قلبت الواو ياء حملا على صيرورة وغيرها من نوات الياء
لكثرتها.

ويرى بعضهم أنها قياسيه، ومعنى القياس عندهم أن يجوز القياس على الكثير الشائع سواء أورد السماع بخلافه أم لا، أي أنه يجوز لك في كل فعل ثلاثي أن تأتي بمصدره على الوزن الغالب في أمثاله وإن سمع له مصدر على خلاف هذا الوزن، فمثلاً علم فعل ثلاثي متعدٍ وقياس مثله أن يكون مصدره على (فعل)، فلك أن تقول في مصدره علم بفتح الفاء وسكون الحزّ وإن كان قد سمع له مصدر آخر علم بكسر الفاء.

ويرى سيبويه أن مصدر الثلاثي قياس، ومعنى القياس عنده أنه إذا ورد فعل، ولم يعرف كيف نطق العرب بمصدره فإنك تأتي بمصدره على الوزن الغالب في أمثاله، أما إذا سمع له مصدر على خلاف القياس فإنه يكتفي به، فالفعل شكر لا يأتي مصدره قياساً على (فعل) فلا يقال (شكر) وهو القياس، لأنه قد سمع فيه: شُكر وشُكور^(١).

مصادر الأفعال غير الثلاثية

مصادر الأفعال غير الثلاثية قياسية^(٢) أي لها قياس مطرد، وغير الثلاثي يشمل الرباعي والخماسي والسداسي.

(١) الهمع ١٦٧/٢.

(٢) لأن الفعل بها لا يختلف، والثلاثية مختلفة أفعالها الماضية والمضارعة فلاختلاف الثلاثية اختلاف مصادرهما؛ ولعدم اختلاف غير الثلاثية أجريت على منهج واحد.

والرباعي يشمل الرباعي المجرد نحو فعلل، ويشمل
الرباعي^(١) بوزن أفعل، فَعْل، وفاعل.

مصدر الرباعي المجرد

الرباعي المجرد نحو زلزل ووسوس ودرج وما ألحق به
من الثلاثي المزيد نحو جلبب وسيطر له مصدران:

١- فعَّلَّه.

٢- فَعَّلَلَ.

فتقول درج درجة، وزلزل زلزلة. وسوس وسوسة،
وجلبب جلببة، وسيطر سيطرة، وهول هولة.

وأما فعَّلَلَ فأكثره قياس في المضعف دون غيره نحو زلزل
زلزالا. ووسوس وسواسا، ولا يقال في درج درجاً إذ لم يسمع
عن العرب.

ويجوز في المضاعف من فعَّلَلَ نحو الزلزال
فتح أوله وكسره، والكسر أفصح، وهو الأصل فقالوا
زلزال ووسواس بفتح الأول^(٢) والكثير عند الكسائي والفراء
والزمخشري أن الزلزال بالكسر مصدر وبالفتح اسم بمعنى مزلزل،

(١) أي ثلاثي المزيد نحو أكرم وكلم وقاتل.

(٢) بفتح الأول تشبيهاً بالتفعّل وهو كله بالفتح ما عدا التّبيان والتّلقاء فإنهما بكسر
الأول.

وكذلك الوسواس بالكسر مصدر وفتح الأول اسم فاعل بمعنى
موسوس ومنه قوله تعالى: "من شر الوسواس الخناس" أي
الموسوس.

مصدر أفعَل:

قياس مصدر أفعَل إذا كان صحيح العين :الإفعال بكسر الأول
وزيادة ألف قبل. آخره نحو أكرم إكراما وأحسن إحسانا، وإن كان
معتل العين فهو كذلك ، ولكن يعلّ المصدر حملاً على إعلال فعله،
أى تنقل حركة العين إلى الفاء ثم تقلب العين ألفا فيلتقى ساكنان^(١)
فتحذف إحداهما ويعوّض عنها التاء في آخر المصدر وذلك نحو
أقام^(٢) إقامة والأصل إقام بوزن إفعال نقلت حركة العين إلى
الفاء ثم قلبت الواو ألفا^(٣) فالتقى ساكنان: الألف المنقلة عن الواو،
وألّف إفعال فحذف إحداهما وعوض عنها التاء في الآخر.

وكذلك تقول في أبان إبانة وفي أعان إعانة والأصل إينان
وإعوان.

(١) وهما الألف المنقلبة عن العين وألف إفعال.

(٢) أقام أصله أقوم بوزن أفعَل، ثم أعل بنقل حركة العين إلى الفاء، وقلبت العين
ألفا.

(٣) قلبت الواو لعدم مجانسة الحركة للمنقولة وهي الفتح لها، وإن كانت الحركة
المنقولة مجانسة لحرف العلة لم يحدث قلب نحو يه إ. وأصلها بقول نقلت ضمة
الواو إلى القاف وبقيت الواو مجانسة للضمة.

أي الألفين محذوف؟ الأولى أو الثانية؟

اختلف سيبويه والأخفش في المحذوف من الألفيين، الألف الأولى وهي عين الفعل أو الألف الثانية الزائدة. فيرى سيبويه^(١) أن المحذوف هو الألف الثانية الزائدة في إفعال، واحتج بأنها زائدة والزائد أولى بالحذف، وأنها قريبة من الطرف وهو محل التغيير، وأن النقل حدث بزيادتها، ووزن إقامة عنده إفعله.

ومذهب الأخفش^(٢) أن المحذوف هو الألف الأولى المنقلبة عن عين الكلمة واحتج بأن الأصل في النقاء الساكنين حذف الأول إذا كان حرف مد، واحتج أيضا بأن الألف الثانية علامة المصدر فيجب البقاء عليها، وأنه عوض عن المحذوف تاء والتعويض يكون عن الأصلي لا عن الزائد ووزن إقامة عنده إفالة.

تعويض التاء في آخر المصدر:

الغالب لزوم هذه التاء في آخر المصدر عوضا عن الحرف المحذوف، وذهب سيبويه إلى جواز حذف التاء واستدل بقوله تعالى " وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة"^(٣).

(١) انظر كتاب سيبويه ٢/٢٤٤.

(٢) شرح الشافعي ١/١٦٥.

(٣) الأنبياء آية ٧٣.

مصدر فعل

إذا كان الفعل على وزن فَعَّلَ بتشديد العين جاء مصدره على (تفعيل)^(١). إن كان الفعل صحيح اللام، نحو: علّم تعليماً، وقوله تعالى: "وكلّم الله موسى تكليماً"^(٢). ونحو قدم تقدّماً، وطهر تطهيراً، وقد تحذف ياء (التفعيل) قليلاً ويعوض عنها: ـاء، نحو: جرب تجربة، وذكر تذكرة، وبصر تبصرة. وقال تعالى: "تبصرة وذكرى لكل عبد منيب"^(٣) وقال تعالى: "فما لهم عن التذكرة معرضين"^(٤) وهذا الحذف قليل، ويغلب حذف الياء من تفعيل والتعويض عنها فيما لامه همزة نحو: جزأ تجزئه، ونبأ تنبئه، وخطأ تخطئه، وهناً تهنئه، ويرأ تبرئه.

ويجب حذف ياء تفعيل ويعوض عنها تاء في الآخر إن كان الفعل معتل اللام نحو: وصى توصية، وزكى تزكية، وسمى تسمية، وعزى تعزية، وذلك لاستئصال الياء المشددة في آخره، لأن الأصل

(١) قال سيبويه "وأما فَعَّلْتَ فالمصدر منه على التفعيل، جعلوا التاء التي في أوله بدلاً من العين الزائدة في فَعَّلْتَ، وجعلوا الياء بمنزلة ألف الأفعال، فغيروا أوله كما غيروا آخره" انظر الكتاب ٢/٢٤٣.

(٢) سورة النساء آية ١٦٤.

(٣) سورة ق آية ٨.

(٤) سورة الم نشر آية ٤٩.

توصى وتركى بتشديد الياء. قال تعالى: (فلا يستطيعون توصية)^(١)، ووزن المصدر (تفعلة).

وقال بعضهم إن مصدر فعل المعتل اللام (تفعلة) من أول الأمر، وليس فيه حذف ولا تعويض، لأنه ورد (تفعلة) في صحيح اللام نحو: تبصرة، وتذكرة، وقيل: إن (تفعلة) واجب في معتل اللام، قليل في صحيح اللام^(٢).

وقد يأتي مصدر فعل على (فعال) بكسر الفاء وتشديد العين فقالوا: كذب كذاباً، وحمل حمالاً. قال تعالى: "وكنبوا بآياتنا كذاباً"^(٣) وهذا كثير في لغة أهل اليمن^(٤) ولكن يقتصر فيه على السماع، وليس مطرداً مثل: تفعيل.

وقد يقوم وزن (تفعال) مقام تفعيل. مثل التهذار في الهذر الكثير والتلعاب والترداد والتكرار. وهذه كلها مصادر^(٥) بفتح التاء، ولم يجرئ منها بكسر التاء إلا: التبيان والتلقاء.

(١) سورة يس آية ٥٠.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٥٨/٦.

(٣) النبأ آية ٢٨.

(٤) قال الفراء: وهو لغة يمانية فصيحة. يقولون كذبت به كذاباً * أنظر معاني

القرآن ٢٢٩/٣، وشرح الشافعية ١٦٥/١.

(٥) أنظر المخصص لابن سيده ١٩٠/١٤، وشرح الشافعية ١٦٧/١، وكتاب سيبويه

٨٣/٤.

ملاحظه:

هناك مصادر لا أفعال لها. مثل: أب بين الأبوة ، وابن بين البنوة ورجل بين الرجولة، وخال بين الخؤولة، وعم بين العمومة.

وهناك أفعال لا مصادر لها. مثل: عس، وليس، و(ذَر) بمعنى دع استغنوا عن ماضيه بـ (ترك).

مصدر فاعل :

فاعل له مصدران: فاعل ومفاعلة، ووزن مفاعلة هو القيلس نحو خاصم خصاما ومخاصمة ، وعاقب عقابا ومعاقبة ، وقاتل قتالا ومقاتلة، ولكن يمتنع فاعل ويتعين مفاعلة فيما فاؤه ياء نحو يأسر مياسرة ويامن ميامنة، ولا يقال يمان ويسار لنقل الكسرة عن الياء في أول الكلمة.

وجمهور العلماء على أن (فعال) مصدر سماعي لا يقاس عليه لأنه لم يسمع في كثير من الأفعال ، فلم يقولوا جالس جالسا، وهو ظاهر كلام سيويوه^(١).

(١) الكتاب ١/ ٢٤٤.

مصادر الخماسي

مصدر الفعل المبدوء بتاء زائدة :

إذا كان الفعل مبدوءا بتاء فإن مصدره يجئ على وزن الفعل بعد ضم رابعه نحو تقدم تقدم تعلم تعلماء وتخاصم تخاصما وتخرج تخرجاً.

هذا إذا كان الفعل صحيح اللام فإن كان معتل اللام نحو تدانى وتعالى فإن الضمة تقلب كسرة^(١) وتقلب حرف العلة فتقول: تعالى تعالياً وتدانى تدانياً.

أما الأفعال مثل تدارك وتثاقل فإنه يجوز إدغام التاء الزائدة في فاء الفعل ، ثم يؤتى بهمزة وصل لسبكون الأول، والإدغام فيقال: أدارك وأثقل ومصدرهما يراعى فيهما صورة الفعل الأصلية فيقال أداركا وأثاقلاً: والأصل تداركا وتثاقلاً.

مصدر الفعل المبدوء بهمزة وصل :

إن كان الفعل مبدوءا بهمزة وصل نحو انتصر واصطفى واشترك واختار فقياس مصدره أن يأتي بكسر الثالث وزيادة ألف قبل الآخر.

(١) السبب في ذلك هو أنه لو بقيت الضمة لقلب حرف العلة وأو أفيؤدى إلى وزن ليس في كلام العرب لأنه ليس في كلامهم اسم معرب آخره ولو لازمة قبلها ضمة.

فنقول: انطلق انطلاقاً وانتصر انتصاراً واشترك اشتركا واختار اختياراً، واستخرج استخراja واستقصى استقصاء.

وإن كان الفعل على وزن استفعل وحذفه معتلة نحو استقام واستعاذ واستعان فإنه يحدث فيه ما حدث في مصدر الفعل المعتل العين نحو " أقام " أي تنقل حركة العين إلى الفاء ثم تقلب العين ألفاً فينتقي ساكنان: الألف المنقلبة عن عين المصدر وألف استفعال فتحذف إحداها ويعوض عنها التاء في آخره فنقول: استقام استقامة، والأصل: استقام، واستعان استعانة والأصل: استعان، واستبان استبانة والأصل استبيان.

والخلاف الذي ذكرناه في مصدر أفعل بين سيبويه والأخفش يأتي هنا أيضاً في مصدر استفعل المعتل العين، فوزن استقامة عند سيبويه: استفعله وعند الأخفش استفالة.

المصدر الميمي:

(هو اسم يدل على الحدث مبدوء بميم زائدة لغير المفاعلة).
وغير المفاعلة قيد لإخراج مصدر فاعل نحو مشاركة.

وقياس المصدر الميمي من الثلاثة: أن يكون على وزن مفعّل - بفتح الميم والعين - إذا كان فعله غير مثال واوى، سواء أكانت عين مضارعه مضمومة أو مكسورة أو مفتوحة وسواء أكان

صحيح العين واللام أو معتلها، وذلك نحو: مرد، متاب، مساق،
مات، ومطلع^(١) ومحيا ونام ومثوى، ومفر ومضرب.

قال تعالى: "سلام هي حتى مطلع الفجر"^(٢)، "وأن مردنا إلسى
الله"^(٣) "فإنه يتوب إلى الله متاباً"^(٤)، "ومن آياته منامكم بالليل"^(٥)،
"إلى ربك يومئذ المساق"^(٦)، "سواء محياهم ومماتهم"^(٧)، "قل إن
صلاتي ونسكى ومحياي ومماتي لله رب العالمين"^(٨).

فإن كان الفعل مثالا واويا صحيح اللام فقياس المصدر
الميمي منه على وزن مفعول - بفتح الميم وكسر العين - سواء
أكانت عين مضارعة مضمومة نحو يوضو، أم مكسورة لفظا نحو
يعد، أو تقديرا نحو يضع، أو كانت مفتوحة فتحا أصليا نحو وجل
يوجل، فنقول: موعده، موضع، موجل، قال تعالى: "إن موعدهم

(١) قرأ الكسائي (مطلع) بكسر اللام في قوله تعالى: "حتى مطلع الفجر"، أي
الموضع الذي تطلع منه أو وقت طلوعه أما مطلع بالفتح فهو الطلوع وأكثر
القرأ على مطلع بالفتح وهو القياس للقوى . شرح الشافيه ١/١٧١.

(٢) القدر: ٥.

(٣) غافر: ٤٣.

(٤) الفرقان: ٧١.

(٥) الروم: ٣٣.

(٦) لقائمة: ٣٠.

(٧)

(٨)

الصبح^(١)، "لن يجدوا من دونه موثلاً"^(٢) وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه^(٣)

واتفق العرب على أن مصدر (ود مودة) - بالفتح - لسلامة الواو في الفعل لتحركها بسبب الإدغام فلم يحدث فيها ما حدث في وجل يوجل.

وبعض العرب يأتون بالمصدر الميمى من الثلاثى على مفعل بفتح العين مطلقاً.

وقد شذ عن القياس المذكور ألفاظ، منها ما جاء بالكسر وقياسه الفتح نحو مرجع، مصير، مشيب، معصية، مغفرة، معيشة، مزيد ومنطق. قال تعالى: "ربنا وإليك المصير"^(٤)، "إليه مرجعكم جميعاً"^(٥)، يوم نقول لجهنم: هل امتلأت وتقول: "هل من مزيد"^(٦)،

(١) هود: ٨١.

(٢) الكهف: ٥٨.

(٣) التوبة: ١١٤.

(٤) البقرة: ٢٨٥.

(٥) يونس: ٤.

(٦) ق: ٣٠.

"إن ربك واسع المغفرة"^(١)، "فلا تتناجوا بالإلهم والعنوان ومعصية الرسول"^(٢) وفي أمثال العرب: إن البلاء موكل بالمنطق.

وجاء بالضم والكسر معذرة، وقياسه للفتح. وهى الحجة التي يعتذر بها، وجاءت مصادر ميمية بفتح العين وكسرها^(٣) منها: محمدة، مذمة، مظلمة، معتبة، معجزة.

المصدر الميمي من غير الثلاثي:

قياس المصدر الميمي من غير الثلاثي يكون على صورة اسم المفعول من غير الثلاثي: أي: بزنة مضارعه من إيدال خوف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر، نحو أدخل مدخلا، انقلب منقلباً، مزق ممزقاً، انتهى منتهى، استقر مستقراً، ازدجر مزدجراً، واستعنت مستعنباً، أصاب مصاباً، وجرب مجرباً.

قال تعالى: "وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق"^(٤) وقال: "وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون"^(٥). وقال:

(١) النجم : ٣٢.

(٢) للمجادلة: ٦. يجي المصدر الميمي من الناقص مفعول بزيادة التاء كالمعصية مثل الآية تقول عصي يعصى عصياً وعصياناً ومعصية ، لأنه إن جاء بغير تاء على (معصى) أعل إعلال قاض. شرح الشافعية ١/١٧٠.

(٣) شرح الشافعية للرضي ١/١٧٢.

(٤) الاسراء : ٨٠ .

(٥) الشعراء : ٢٢٧.

"فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق" (١). وقال: "وإن إلى ربك المنتهي" (٢) وقال "إلى ربك يومئذ المستقر" (٣). وقال: "ولقد جاءهم من الأنبياء ما فيه مزجر" (٤). ويفرق بين المصدر الميمي من غير الثلاثي. واسم المفعول بالقرائن.

المصدر الصناعي

هو مصدر يصاغ من اللفظ بزيادة ياء مشددة بعدها تاء تأتيت في آخره مثل: الحرية - الوطنية - المدنية - الإنسانية - الوحشية، الجاهلية، الفروسية، والرهبانية واللصوصية.

ما يفيد المصدر الصناعي :

يصاغ المصدر الصناعي بطريقة قياسية للدلالة على حقيقة الاسم وما يحيط به من هيئات وأحوال أي خصائص . مثل (الرجولية) فهذا اللفظ يدل على مدلول لفظ الرجولة. الذي هو ضد الأنوثة. ثم ما يتبع ذلك المعنى من الشبهة والإباء والمرؤة وغير ذلك من الخصائص التي لا يتحملها لفظ الرجولة؛ وإنسانية تدل على خصائص الإنسان فإنسان تدل على ذات الحيوان الناطق من غير خصائص هذه الحقيقة وأصولها، ولكن إنسانية تدل على كون

(١) سبأ : ١٩ .

(٢) النجم : ٤٢ .

(٣) القيامة : ١٢ .

(٤) القمر : ٤ .

الإنسان يألف ويؤلف مأمون الجوانب، كريم النفس. وكذلك لفظ (وطن) تدل على موضع إقامة الإنسان. أما (وطنية) فهي المعاني التي تتعلق بهذا الوطن مثل العمل لخير الوطن والدفاع عنه. والسر في ذلك هو صيغة النسب بالياء للمشددة التي تربط بين المنسوب والمنسوب إليه وزيادة تاء النقل من تاء النقل من الوصفية للاسمية. وقالوا أيضا : خشبية وذهبية ومعنوية وقابلية وفاعلية.

اسم المرة:

هو اسم مصوغ من المصدر للدلالة على حصول الحدث مرة واحدة ويصاغ مما يدل على الجوارح الحسية نحو ضربة ومشيئة وجلسه وأكله ولا يصاغ مما يدل على الفعل الباطني كالعلم والجهل والجبن والبخل ولا الصفة الثابتة كالحسن والظرف، ويصاغ اسم المرة من الثلاثي ومن غير الثلاثي.

صوغه من الثلاثي:

يصاغ من الثلاثي على وزن فعله^(١) بفتح الفاء وسكون العين نحو جلس جلسة وضرب ضربة وفعل فعلة، (وفعلت فعلتك التي فعلت)^(٢).

(١) قال سيبويه ((إذا أردت المرة الواحدة من الفعل جئت منه أبدا على الأصل))

انظر الكتاب ٢/٢٢٩.

(٢)

وإن كان المصدر العام للفعل على وزن فعلة نحو رحمة ودعوة يجب أن يأتي بقرينة نكل على المرة مثل الوصف نحو: دعوة واحدة.

صوغه من غير الثلاثي:

يصاغ اسم المرة من غير الثلاثي على وزن مصدره مع زيادة تاء في آخره نحو انطلق انطلاقة وأخرج إخراج.

وإن كان المصدر العام بالتاء نحو إقامة فالأكثر ذكر الوصف بعده فتقول إقامة واحدة. لدفع اللبس. وإن كان لغير الثلاثي مصدران أحدهما أشهر وأغلب فاسم المرة يأتي من الأشهر . تقول دحرج دحرجة واحدة، ولا تقول : دحرجة لأن دحرجة أشهر من دحراج.

وشد : حجه بالكسر للمزة الواحدة، والقياس الفتح^(١).

(١) وبالكسر سمي الشهر : ذو الحجة.

اسم الهيئة

هو اسم مصوغ من المصادر للدلالة على هيئة الفاعل حال مباشرته للفاعل.

صوغه من الثلاثي:

يصاغ من الثلاثي على وزن فعلة^(١) بكسر الفاء وسكون العين نحو جلسة وذبحة، ولعبة، وميعة.

وإن كان المصدر العام على وزن فعله بكسر الفاء نحو خيفة وشدة يجب ذكر الوصف بعدها فنقول خيفة كبيرة وشدة عظيمة.

ويصاغ اسم الهيئة من غير الثلاثي على وزن المصدر العام الموصوف بصفة نحو أحسن إحساناً شديداً، واستقام استقامة عظيمة، ودافع دفاعاً قويا، وشذ بناء فعله من غير الثلاثي، نحو: خمرة من اختمر.

(١) من ذلك قول الرسول الكريم ((فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة)).

تمرينات

- س١: ما الفرق بين المصدر واسم المصدر ، مع التمثيل؟
- س٢: هل يأتي مصدر الثلاثي قياساً؟
- س٣: متى يأتي الثلاثي على فعل بفتحين وعلى فعل بسكون العين؟
- س٤: يأتي فعال مصدراً بضم الفاء وكسرها؟ فمتى يأتي مضموماً ومتى يأتي مكسوراً؟
- س٥: متى يأتي مصدر الثلاثي على فعول بضم الفاء والعين؟
- س٦: كيف تأتي بمصدر أفعال إذا كان صحيح العين أو معتلها؟
- س٧: ماذا يحدث في مصدر فعل بتشديد العين إذا كان مهموز اللام أو معتلها؟
- س٨: كيف تأتي بمصدر الفعل الخماسي؟ مع التمثيل؟
- س٩: هات مصدر الأفعال الآتية مع ذكر السبب :
- وجل - خفق القلب - أبى الكريم النذل - ولئى الأمور على قومہ - دارت رأسه - أن المريض - عوى الذئب - عذب الشيء - طهر المؤمن - وسوس الشيطان - عزف عن اللهو - شارك - سلم - تسامى - اختار - استلقى - أشار .

المشتقات

ذكرنا أن المشتقات عند الصرفين سبعة وهى : اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، اسم التفضيل، اسما الزمان والمكان، اسم الآلة.

ولم نذكر أمثلة المبالغة منها؛ لأنها ملحقة باسم الفاعل.

اسم الفاعل :

اسم مصوغ للدلالة على ذات وقع منها حدث ، أوقات بها الحدث . فمثال من وقع منه الحدث نحو: ضارب وفاهم. ومثال من قام به الحدث نحو: الحطام متبعثر؛ فالحدث لم يقع من الذات وإنما قام بها.

صوغ اسم الفاعل :

يصاغ من الثلاثي ومن غير الثلاثي. فيصاغ من الثلاثي على وزن (فاعل) ويصاغ من (فعل) بفتح العين لازماً ومتعدياً نحو: ضرب وجلس، ويصاغ أيضاً من (فعل) بكسر العين لازماً ومتعدياً: نحو شرب وسلم.

وإذا كان الفعل معتل العين نحو قال وباع يصاغ منه اسم الفاعل بأن تقلب عينه في اسم الفاعل همزة فيقال: قائل وبائع، والأصل: قاول وبايع. وإذا كان الفعل معتل اللام نحو:

قضى ودعا حذفت اللام من اسم الفاعل في حالتَي الرفع والجر، فيقال: قاضٍ، وداعٍ، والأصل قاضٍ، وداعو^(١) استنقلت الضمة على الياء فحذفت، فالتقى ساكنان: الياء والتتوين فحذفت الياء وبقي التتوين^(٢) نحو قوله تعالى: "ولكل قوم هاد" أي هادى فحذفت فيها ما ذكرنا. وأما في حالة النصب فإن الياء لا تحذف لخفتها، وتظهر الفتحة عليها فتقول: رأيت قاضياً.

صوغ اسم الفاعل من غير الثلاثي:

يصاغ من غير الثلاثي على وزن مضارع الفعل مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل آخره، نحو: أكرم وانتصر، تقول: مكرم ومُنْتَصِر، وأما نحو: (مُخْتَار) فإنه اسم فاعل من اختار، وقبل الآخر مكسور تقديره، والأصل: مُخْتِير. وقد تكون اسم مفعول أيضاً حسب تقدير المتكلم.

وقد يأتي اسم الفاعل في صورة المصدر، نحو: ماء غُور، أي غائر، قال تعالى: (قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً)^(٣) أي غائراً. ونحو رجل عدل، أي: عادل، وقد يأتي اسم الفاعل في

(١) قلبت واو داعو ياء لتطابقها بعد كسرة فصارت : داعي.

(٢) لأنه يدل على تمكن الكلمة في باب الاسمية.

(٣) سورة الملك آية ٣٠ .

صورة اسم المفعول ، نحو قوله تعالى (إنه كان وعده مأتياً)^(١) أي أتياً.

وقد يأتي فاعل بمعنى مفعول فيه، نحو: ليل نائم، أي ينام فيه، ويوم عاصف أي: تعصف فيه الريح، ونحو: هم ناصب، أي: ينصب فيه ويتعب من النصب وهو التعب.

وقد يأتي اسم المفعول في صورة اسم الفاعل نحو قوله تعالى: "خلق من ماء دافق"^(٢) أي: مدفوق. وقوله تعالى: "في عيشة راضية" أي: مرضية^(٣).

وقد يأتي المصدر في صورة اسم الفاعل ، نحو قوله تعالى: "أأهلكوا بالطاغية" أي: الطغيان، وقوله تعالى: فهل ترى لهم من باقية" أي: بقاء.

تنبيه :

شذ من هذه القاعدة ألفاظ مثل: أسهب في الكلام فهو مسهب ولا يقال: مسهب وهو الأصل، وأحصن فهو محصن بفتح الصاد والقياس بالكسر. وأعشب المكان فهو عاشب، ولم يقولوا: معشب، وأيفع الغلام فهو يافع، وقالوا: حب فهو محب، والفعل ثلاثي.

(١) مريم آية ٦١.

(٢) سورة الطارق آية ٦.

(٣) شرح الكافية للرضي ١٨٥/٢.

فاستغنوا بمفعل عن فاعل. وقالوا: أنتجت الناقة إذا استبان حملها فهي نتوج، ولم يقولوا: منتج وهو القياس.

صيغ المبالغة:

هي صيغ تأتي للدلالة على المبالغة في معنى الفعل ، فهي صيغ أبلغ من صيغ فاعل ، إذ إنها تحتمل القلة والكثرة فإذا أريد الدلالة على كثرة الحدث حولت فاعل إلى إحدى هذه الصيغ ، وهذه الصيغ هي:

١- فَعَّال : نحو تَوَاب، ضَرَاب، أَوَاب ونحو قوله تعالى: "إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ"^(١).

٢- فَعُول : نحو غَفُور، صَبُور، وَيَسْتَوِي فيها المذكر والمؤنث، فيقال امرأة صبور ورجل صبور، قال تعالى: "إِنْ رَبَّنَا لِغُفُورٍ شُكُورٍ"^(٢).

٣- مَفْعَال : نحو: مَعْطَاء أَي كَثِيرُ الْعَطَاءِ وَمُفْضَالُ كَثِيرِ الْفَضْلِ ومَهْذَارُ كَثِيرِ الْهَذَازِ^(٣) وَيَسْتَوِي فيها أيضاً المذكر والمؤنث.

٤- فَعِيل : نحو عَلِيمٌ وَخَبِيرٌ وَحَكِيمٌ.

٥- فَعِل : نحو : حَزِرٌ وَقَلَقٌ وَفَرَحٌ.

(١) سورة المائدة ١١٦.

(٢) سورة فاطر ٣٤.

(٣) كلام لا فائدة فيه.

وهناك صيغ أخرى للمبالغة وهي قايلة الاستعمال مثل :

١- فُعال: نحو عجاب . وقال تعالى " إن هذا لشيء عجاب" ^(١)

ونحو : طوال وكبار بالتشديد والتخفيف. وبها قريء قوله

تعالى: (ومكروا مكرا كبارا).

٢- فُعْله : نحو : همزة ، لمزة ، ضحكة ، هزأة.

٣- فَعَّالة : نحو : فهامة وعلامة.

٤- فعلان : نحو : رحمان.

٥- فُعِّل : نحو : صديق وسكير.

الصفة المشبهة باسم الفاعل

وهي تشق من فعل لازم لقصد نسبة الحدث إلى الموصوف
على جهة الثبوت نحو: حسن، تدل على ثبوت الحسن للموصوف،
وكريم تدل على ثبوت الكرم للموصوف فهي الأزمنة الثلاثة،
وسميت صفة مشبهة لأنها تشبه اسم الفاعل في:

الأول: أنها تدل على حدث ومن قام به كاسم الفاعل ، فضارب

معناه ذو ضرب ورشيف معناه ذو شرف ، ولا فرق

بينهما إلا من حيث دلالتها على "ت" وت ، ودلالة اسم

الفاعل على الحدث.

الثاني: أنها تؤنث وتثنى وتجمع كاسم الفاعل فتقول فاهم وفاهمة

^(١) سورة ص من آية ٥.

وفاهمان وحسن وحسنة وحسان وحسون، وشريف
وشريفة وشريفان.. ولذلك حملت الصفة المشبهة على اسم
الفاعل في العمل، وقد تؤنث الصفة المشبهة بغير التاء
نحو : أبيض فمؤنثها بيضاء ، ولا تقول : أبيضه ولا
تجمع على أبيضون.

وأيضاً تغارق الصفة المشبهة اسم الفاعل في أمور منها:
تصاغ الصفة المشبهة من فعل لازم فقط كطاهر من طهر،
وجميل من جمل، وحسن من حسن ، بخلاف اسم الفاعل فإنه
يصاغ من اللازم كقائم ومن المتعدى كضارب..

الصفة المشبهة لا تكون إلا للمعنى الحاضر الدائم أي تدل
على اتصاف الذات بالحدث في الأزمنة الثلاثة كهذا ضارب أمس
أو الآن أو غداً.

الصفة المشبهة لا تلزم الجري على المضارع فقد^(١) توافقه
نحو طاهر القلب فهو موافق لـ ((يطهر))، وقد تكون غير موافقة
نحو شريف وعظيم وفرح، وأما اسم الفاعل فيجرى دائماً على
مضارعة.

(١) أي توافقه في عدد الحروف والحركات والسكنات.

أنه يستحسن إضافتها إلى مرفوعها، نحو كريم الأصل
وحسن الوجه وفرح القلب بخلاف اسم الفاعل فإنه لا يجوز ذلك إلا
إذا قصد منه الثبوت.

صوغ الصفة المشبهة :

تصاغ من الثلاثي وهو إما على وزن فَعِلَ أو فَعَلَ أو فَعَلْ،
ويكثر صوغها من فَعَلَ بضم العين ولا يكون إلا لازماً فهو يدل
على الطباع والغرائز وهي لازمة مستمرة لصاحبها . فناسب ذلك
طبيعة الصفة المشبهة ، وكذلك فَعِلَ اللازم يغلب في الداء والعيوب
والخلق والألوان وهي أيضاً لازمة لصاحبها غالباً.

الصفة المشبهة من فعل اللازم:

- تأتي الصفة من فعل المكسور العين غالباً على أوزان هي:
- ١- فعل بفتح الفاء وكسر العين في الأعراض وهي المعنى
العارض للذات غير راسخ فيها نحو قلق وأشر^(١) وبطر وفرح.
 - ٢- أفعال بفتح العين في الألوان والعيون الظاهرة نحو أحمر
وأعور وأعمى وأجهر^(٢) وأحمق.
 - ٣- فعلان فيما دل على الامتلاء وحرارة البطن نحو ريان
وشبعان وعطشان، وتكثر الصفة المشبهة في فَعِلَ لأنه غالب
في الأدواء الباطنة والعيوب الظاهرة والأعراض التي تعرض

(١) الأشر والبطر معناهما الذي لا يحمد النعمة. قال تعالى " بل هو كذاب أشر".

(٢) الأجهر : الذي لا يبصر في الشمس.

الصفة المشبهة من فعل يفتح الفاء والعين:

صوغها منه قليل ومما ورد منه ميت وميت وأثيب وشيخ.

الصفة المشبهة من غير الثلاثي :

تصاغ من غير الثلاثي على وزن اسم الفاعل ((أي)). على وزن المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر بشرط أن تضاف لمرفوعها أو تنصبه على أنه مفعول به أو على التمييز إن كان نكرة، واشترط ذلك ليكون قرينة على قصد الثبوت والدوام نحو محمد طاهر القلب أو للقلب، أو قلباً.

تحويل الصفة المشبهة إلى اسم فاعل:

الصفة المشبهة تدل على الثبوت والدوام فإن قصد حدوث الصفة المشبهة فإن كانت من الثلاثي جئ بها على وزن الفاعل^(١) فنقول في فرح: فرح وفي حسن حاسن، وإن كانت من غير الثلاثي قيدت بأحد الأزمنة نحو مستغفر الآن أو غداً، لأن اسم الفاعل يدل على اتصاف الذات بالحدث في أحد الأزمنة نحو محمد ضارب أمس أو الآن أو غداً.

(١) ولهذا عدل عن ضيق إلى ضائق في قوله سبحانه: (قل لك تبارك بعض ما يوحي إليك وضائق به صدرك) ليدل على أن الضيق عارض غير ثابت، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان أوسع الناس صدراً...

تحويل اسم الفاعل إلى صفة مشبهة :

اسم الفاعل يدل على الحدث ويصير صفة مشبهة إن أريد الثبوت^(١) وأضيف إلى مرفوعه أو نصبه على التشبيه بالمفعول به إن كان معرفه أو على التمييز إن كان نكرة نحو محمد تائب النفس أو تائب النفس أو تائب نفساً.

معمول الصفة المشبهة

لمعمول الصفة المشبهة ثلاث حالات :

- ١- الرفع على الفاعلية للصفة، نحو: زيد حسنٌ وجهه.
- ٢- الخفض بالإضافة، نحو: زيد حسنٌ الوجه.
- ٣- النصب على التمييز إن كان المعمول نكرة، نحو: زيد حسنٌ وجهها أو على التشبيه بالمفعول به إن كان المعمول معرفة، نحو زيد حسنٌ الوجه؛ لأن الأصل أن يكون الوجه هو الفاعل لأنه المتصف بالحسن ولكنهم لما أضمرُوا الفاعل في الصفة جعلوا هذا المعمول كالمفعول فصار بمنزلة: هذا الضارب الرجل ، فحملوا الصفة المشبهة على اسم الفاعل فنصبوا بها مع أنها من فعل لازم، واللازم لا ينصب المفعول؛ فقالوا: منصوب على التشبيه بالمفعول^(٢).

(١) وإن لم يقصد ثبوته لم يضاف.

(٢) شرح ابن يعقوب ٨٥/٦.

اسم المفعول

هو اسم يصاغ للدلالة على من وقع عليه الفعل وفعل به،
ولذا يسميه بعض العلماء: اسم المفعول^(١) به نحو مضروب فإنه
يدل على من وقع الضرب عليه وفعل به..

وهو يصاغ من الفعل المتعدي، نحو مفهوم ومعقول، وإذا
أردنا صوغه من اللازم فيجب أن يصحبه الجار والمجاور نحو
ممرور به.

ويصاغ من الثلاثي ومن غير الثلاثي:

يصاغ من الثلاثي المبني للمجهول على وزن مفعول سواء
كان صحيحاً أو معطلاً فإن كان صحيح العين واللام نحو ضرب
يأتي على وزن مفعول دون تغيير فيقال مضروب ومكتوب
ومشروب، ومسموع وموضوع.

وإن كان الفعل معتل العين وهو الأجوف أو معتل اللام وهو
الناقص فإنه يحدث فيه تغيير على الوجه الآتي:

اسم المفعول من الأجوف الواوي:

اسم المفعول من قال ونحوه مثل صام يكون على وزن
مفعول فيقال موقوف بواوين: الأولى عين الكلمة والثانية واو مفعول

(١) شرح الكافية للرضي ١٨٩/٢.

نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها فالتقى ساكنان: عين الكلمة وواو مفعول فوجب حذف إحداهما.

واختلف سيبويه والأخفش في المحذوف :

ولكل حجة فيرى سيبويه أن المحذوف واو مفعول، ووزن مقول عنده مفعَل وهكذا كل أجوف وأوى نجو مصوم ومصون، وحجة سيبويه في ذلك أن واو مفعول زائدة، والزائد أولى بالحذف، وأنها قريبة من الطرف، والطرف محل التغيير، ويرى الأخفش أن المحذوف هو الساكن الأول وهو عين الكلمة فوزن مقسول عنده مقُول.

وحجته في ذلك أنه إذا التقى ساكنان، والساكن الأول حروف مد مثل الأمر من قال وياع: قل وبع، والأصل قول وبيع فالمعروف حذف الساكن الأول، وأن واو مفعول حرف زائد لمعنى، وهو المفعولية فيجب الإبقاء عليها.

اسم المفعول من الأجوف اليائي:

عند سيبويه يصير مبيوع بعد حذف الواو ونقل حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها: مبيع بضم الباء فتقلب الضمة كسرة لتناسب الياء ووزن الكلمة عنده: مفعَل، وعند الأخفش يصير مبيوع بعد حذف العين: مبوع فتقلب الضمة كسرة والواو ياء للفرق بين

الواوي واليائي ووزنها عنده مفيل. وهذا يكون حال الأجوف اليائي.

والخلاف بين سيبويه والأخفش لا يؤثر على الصورة الظاهرة للكلمة فالخلاف في الوزن فقط.

إتمام اسم المفعول من الأجوف اليائي:

تحدثنا عن إعلال اسم المفعول من الأجوف اليائي، وهو القياس المطرد في لغة العرب ولكن ورد عن بنى تميم أنهم يتمون اسم المفعول من الأجوف اليائي فيقولون: مبيوع ومديون، أما اسم المفعول من الأجوف الواوي فاتفق على إعلاله، لنقل الواو، ولهذا حكم بالشذوذ على ما ورد تاماً، نحو فرس مقوود وثوب مصوون. شذوذ.

شذ قولهم مهوب من هاب، والقياس مهيب.

اسم المفعول من الناقص:

الناقص إما أن تكون لامه واوا أو ياء. فإن كانت لامه واوا

فلها ثلاثة أحوال:

الأولى: وجوب قلبها ياء إذا كانت عين اسم المفعول واوا. أيضاً نحو قوى^(١) فنقول: مقوى والأصل مقووو بثلاث واوات الأولى عين الكلمة، والثانية واو مفعول، والثالثة لام الكلمة،

(١) الأصل قوو بواوين قلبت الثانية ياء لتطرفها لث كسرة.

قلبت الأخيرة ياء. كراهة اجتماع واوات ثلاث وقبلها ضم
في آخر الكلمة، فيصير مقووى، فتقلب واو مفعول ياء لأنها
ساكنة، واجتمعت مع الياء، ثم تدغم في الياء، ويكسر ما
قبلها لمناسبة الياء.

الثانية: جواز الأمرين التصحيح والقلب وأرجح إذا كان
الماضي مفتوح العين نحو غزا ودعا، بقول: مغزو ومدعو،
والأصل مغزو، ومدعو، ويجوز على قلة: مغزى
ومدعى.

الثالثة: جواز الأمرين والقلب أرجح إذا كان الفعل الماضي مكسور
العين ولم تكن عينه واواً نحو رضى ففعل مرضى والأصل
مرضو.^(١)

بواوين: الأولى: واو مفعول، والثانية قلبت ياء لوقوعها لاماً في
اسم المفعول فتصير مرضوي، فتقلب الواو ياء لاجتماعها ساكنه
مع الياء ثم تدغم في الياء فيقال: مرضي. وبهذا جاء القرآن:
"ارجعني إلى ربك راضية مرضية" وإن كانت لامه ياء وجب قلب
واو مفعول ياء لاجتماعها ساكنة مع الياء ثم تدغم إحداهما في
الأخرى وتقلب الضمة كسرة لمناسبة الياء. فنقول في اسم المفعول
من رمى: رمي والأصل مرموي.

(١) أصل رضى: رضى من الرضوان .

اسم المفعول من غير الثلاثي

يصاغ من غير الثلاثي على زنة مضارعة مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر نحو أكرم فيقال مُكْرِم واستخرج يقال مُسْتَخْرَج. وأُتِبَ فيقال: مؤدَّب.

أما نحو مختار فأصله مُخْتَبَر قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها واسم الفاعل من اختار: مُخْتَار أيضاً والفرق بينهما الحركة المقدرة وهي فتح ما قبل الآخر في اسم المفعول وكسر ما قبل الآخر في اسم الفاعل ، ويفرق بينهما في صياغة الكلام فإذا قلت الإنسان مختار لفعله فهو اسم فاعل ، وإذا قلت أنت مختار لنيل الجائزة فهو اسم مفعول، أي وقع عليه الاختيار.

ما ينوب عن مفعول :

ينوب عن صيغة مفعول صيغ تدل على معناه وهي :

- ١- **فِعْلٌ**: بكسر الفاء وسكون العين، نحو ذبح بمعنى مذبح، وقال تعالى: "وفديناه بذبح عظيم"^(١) ونحو سافر واحد الأسفار؛ لأنه مسفور أي مكتوب. والسافر هو الكاتب جمعه سَفَره. نحو الآية: "بأيدي سفره كرام برره".

(١) الصافات آية ١٠٧.

٢- **فَعْلٌ**: بفتح الفاء والعين نحو عدد بمعنى معدود، وجَنَى بمعنى مَجْنَى ونحو: نَفَضَ بمعنى منقوض، وهو ما تساقط من الورق والثمر.

٣- **فَعِيلٌ**: نحو قَتِيل وجَرِيح وذَبِيح وكَحِيل، بمعنى مَقْتُول ومنذوب ومجروح ومكحول. وهو كثير في أساليب العرب، ويستوي فيه المذكر والمؤنث نقول: رجل جريح وامرأة جريح.

٤- **فُعُولٌ**: بفتح الفاء وضم العين نحو رَكوب بمعنى مركوب. وهذه الصيغة تنوب عن مفعول في المعنى لا في العمل، فلا تعمل عمل اسم المفعول؛ لأن اسم المفعول يرفع نائباً عن الفاعل، فهو يعمل عمل الفعل المبني للمجهول: فلا يقال: مررت برجل قَتِيل أخوه، كما نقول: على مقتول أخوه خلافاً لابن عصفور فقد أجاز ذلك.

٥- وجاء **فُعْلَه**: بسكون العين كثيراً بمعنى المفعول نحو ضُحْكة ولُعْته وهُمْزة ولُمْزة أما بفتح العين فهو بمعنى الفاعل: ضُحْكة وهُمْزة. وقال تعالى: "وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ" بوزن (فُعْلَة) بفتح العين أي الذي فعل الهمز واللمز، ولو قلت: هُمْزة ولُمْزة بسكون العين فهو بمعنى مفعول، أي الذي يهزمه الناس ويلزمه^(١).

(١) شرح الشافية ١/١٥٢.

٦- فُعال من غير المصادر نحو حطام ودُقاق وقُتات ورُفَات،
فالدُقاق: قُتات كل شيء، والحطام ما تكسّر من اليابس
والقُتات ما تقُتت، والرفات: الحطام.
وقد يأتي اسم المفعول على صورة المصدر نحو قوله
تعالى: هذا خلق الله أي: مخلوقه.

اسم التفضيل

هو الوصف المبني على (أفعل) لزيادة صاحبه على غيره في أصل
الفعل وذلك نحو: محمد أكرم الناس. "فأكرم؟ تدل على زيادة محمد
على الناس في الكرم.

صوغه :

يصاغ على وزن (أفعل) لفظا نحو: أحسن وأعلم
وأكرم، أو تقديرا نحو: خير وشر، وأصلهما: أخير وأشر، فخففا
بحذف الهزة لكثرة الاستعمال. وقد جاء الأصل نحو قولهم بلال
خير الناس وابن الأخير.

وقراءة: "من الكذاب الأشر" بفتح الهزة وتشديد الراء، ومؤنث
أفعل: فُعلى، نحو: فُضلى وكبرى.

شروط صوغ اسم التفضيل :

لا يصاغ إلا مما استكمل ثمانية شروط:

الأول: أن يكون له فعل، فلا يصاغ مما لا فعل له فلا يصاغ من

نحو: الحمار والجلف واليد والرجل، فلا يقال: أحمر

وأجلف وأيدي وأرجل بوزن. أفعل.

وشذ مما لا فعل له نحو: هو أقمن بكذا أي أحق، بنى من:

هو قمن بكذا.

الثاني: أن يكون الفعل ثلاثياً مجرداً / فلا يصاغ من الرباعي ولا

من الثلاثي المزيد، لتعذر بناء أفعل من غير الثلاثي دون

حذف شيء منه، فلو قلت من استخرج: أخرج لتوهم أنه

من خرج هذا رأى الجمهور.

وأجاز سيبويه^(١) بناءه من الثلاثي المزيد بالهمزة في أوله،

إذ تحذف الهمزة ويرد للثلاثي، ثم يبنى منه على (أفعل)، كما تقول

من أنصف: هذا أنصف حاكم، أو أنصف قول، أو أنصف شعر

وتقول: أنت أنقن في عملك، وأنت أكرم من فلان .

وبعض النحويين يفصل ويقول: إن كانت الهمزة لغير

التعدية جاز بناء اسم التفضيل، نحو: هذا المكان أفقر من غيره،

(١) التصريح ٩١/٢.

وهذه الليلة أظلم الليالي، وإلا فلا، وشذ على هذا الرأي قولهم: هو أعطاهم للصدقة، لأن الهمزة في (أعطى) للتعدية.

الثالث: أن يكون متصرفا تصرفا تاما، فلا يصاغ من الجامد نحو نعم وبئس وعسى وليس، ولا من المتصرف الناقص نحو يدع وينز.

الرابع: أن يكون تاما، فلا يبنى من الأفعال الناقصة مثل: كان وصار؛ لأنها لا تنل على الحدث فليس فيها تفضيل.

الخامس: أن يكون مثبتا، فلا يصاغ من فعل منفى خشية أن يلتبس بالمثبت.

السادس: أن يكون معناه قابلا للتفاوت، فلا يصاغ من نحو مات وفنى وهلك، أو غربت الشمس، فليس فيها تفضيل لفاعل على آخر حتى يفضل عليه.

السابع: أن يكون مبنيا للمعلوم / فلا يصاغ من نحو: ضرب محمد: محمد أضرب الناس، لأنه لا يدري هل هو تفضيل للفاعل أو المفعول.

ويدخل في تلك الأفعال الملازمة لصيغة المبنى للمجهول، نحو: زهى وزكم وصدع وعنى، وشذ على هذا قولهم: فلان

زُهِىَ من ديك، وأشغل منك، وكلام أخصر^(١) من غيره، وفلان أشهر من غيره، من: زُهِىَ بمعنى تكبر، وشُغِلَ واخْدَصِرَ، وشُهِرَ بالبناء للمجهول، وسمع: هو أَعْنَى بحاجتك، بنوه من (عنى) مبنياً للمجهول.

الثامن: ألا يكون الوصف منه على أفعل للمذكر وفعلاء للمؤنث وهو الدال على لون أو عيب ظاهري كالبياض والسواد والحمرة والور والعمى، مثل أبيض وبيضاء، وأحمر وحمراء وأعمى وعمياء وهكذا، لأن التفضيل منه: أبيض وأسود وأور وبوزن (أفعل) فيلتبس أحدهما بالآخر، وأجاز الكوفيون بناء اسم التفضيل من لفظي البياض والسواد لأنهما أصلا الألوان، فنقول: ماؤه أبيض من اللبن.

التفضيل من فاقد الشرط :

إذا أردت التفضيل في معنى من المعاني التي لا يمكن بناء التفضيل منها لفقدها شرطاً من الشروط، فإن كان الفعل غير ثلاثي، أو كان دالاً على الألوان والعيوب وهو أفعل، فعلاء، بنى منه أفعل التفضيل مثل أحسن أو أكثر أو أشد من عندك^(٢) أنت ثم يؤتى

^(١) فيه شذوذان، كونه من المبنى للمجهول، وكونه زائداً على الثلاثة.

^(٢) ونحو: أقوى وأضعف وأكثر وأقل وأعظم وأحق وأبغ وما أشبه ذلك.

بمصادر الأفعال التي فقدت الشرط وتتصب على التمييز. نحو محمد
أسرع انطلاقاً وأكثر إخلاصاً، وأشد بياضاً وأحسن استخراجاً.

أما غير المتصرف نحو نعم وبئس، والذي لا يتفاوت معناه
نحو مات وفنى فلا تفضيل منه مباشرة أو بواسطة. أما المبني
للمجهول فلا يمكن أن يؤتى بمصدره الصريح لئلا يلتبس بمصدر
المبني للمعلوم، ولا بمصدره مؤولاً، لأن المصدر المؤول معرفة
والتمييز نكرة.

ولاسم التفضيل باعتبار اللفظ ثلاث حالات^(١)

الأول: أن يكون مجرداً من أل والإضافة، وحينئذ يجب أن يكون
مفرداً منكرأ، وأن يؤتى بعده بمن جارة للمفضل عليه، نحو
قوله تعالى "يوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا" وقوله: "قل إن
كان آباؤكم وأبنائكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال
اقترفتوها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب
إليكم من الله ورسوله".

وقد تحذف من نحو: "والآخرة خير وأبقى" وقد جاء الحذف
والإثبات في: "أنا أكثر منك مالا وأعز نفراً".

الثانية: أن يكون فيه أل، فيجب أن يكون مطابقاً لموصوفه وألا
يؤتى معه بمن، نحو محمد الأفضلاً، وفاطمة الفضلى،

(١) للتصريح ١٠٢/٢.

والزيدان الأفضلان والزيدون الأفضلون، والهندات الفضليات،
أو الفضل.

وأما الإتيان معه بمن مع اقترانه بأل في قول الأعشى :
ولست بالأكثر منهم حصيً
فخرج على زيادة ((أل))، أو أن ((من)) متعلقة بأكثر نكرة
محذوفة، مبدلاً من أكثر الموجودة.

الثالثة: أن يكون مضافاً.

فإن كانت إضافته لنكرة، التزم فيه الإفراد والتذكير، كما
يلزمان المجرد، لاستوائهما في التذكير، ولزمت المطابقة في
المضاف إليه، نحو الزيدان أفضل رجلين، والزيدون أفضل رجال،
وقاطمة أفضل امرأة والهندان أفضل امرأتين، والهندات أفضل
نساء، وأما قوله تعالى: "ولا تكونوا أول كافر به": فعلى تقدير
موصوف محذوف، أي أول فريق.

وإن كانت إضافته لمعرفة، جازت المطابقة وعدمها، كقوله
تعالى: (وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها)^(١)، وقوله:

(١) فالأكابر مفعول أول لجعلنا، وفي كل قرية (مفعول ثان) ومجرميها مضاف إليه
ولو لم يطابق لغير أكبر مجرميها.

(ولتجدنهم أحرص^(١) الناس على حياة) بالمطابقة في الأول، وعدمها في الثاني.

أسماء الزمان والمكان

الغرض من الإتيان بهذه الأبنية ضرب من الإيجاز والاختصار ، وذلك أنك تفيد منها مكان الفعل وزمانه ، ولولاها للزمك أن تأتي بالفعل ولفظ المكان والزمان: فاشتقوا المكان والزمان من الثلاثي وغيره فقولك: مطلع الفجر اختصار لقولك: وقت طلوع الفجر.

صوغ أسماء المكان والزمان من الثلاثي الصحيح:

إذا أردت أن تصوغ من شرب وذهب وليس اسم زمان أو مكان فيجب أن تأتي بالمضارع وتضع الميم موقع حرف المضارعة للفصل بين الاسم والفعل. فإذا كان المضارع منه على يفعل مفتوح العين فاسم الزمان منه كذلك بفتح العين. فنقول (ملبس ومشرب، ومذهب، بوزن مفعل بفتح العين) قال تعالى: (قد علم كل أناس مشربهم).

ويقال ذلك أيضاً فيما إذا كان المضارع (يُفعل) بضم العين. فيقال في اسم المكان من يقتل: مقتل، ومن قعد قعد مقعد، وقد

(١) أحرص: مفعول به ثان لتجدن ولو طابق لقيل أحرصى بالياء . وترك المطابقة هو الغالب في الاستعمال.

يقال: لم لا يكون اسم المكان من المضارع المضموم العين (مفعل) بضم العين، والجواب أن مفعل بالفتح أخف). ولذلك لم يأت^(١) (مفعل) في كلام العرب إلا نادرا.

وقد جاء عن العرب أحد عشر اسما على (مفعل)^(٢) بفتح العين في المكان مما فعله على يفعل بضم العين. وذلك: (منسك) لمكان النسك وهو العبادة وهو من نسك ينسك إذا عبد، (والمجزر) لمكان الإبل، وهو نحرها. ويقال جزرت الإبل أجزرها بضم العين، (والمنبت) لموضع النبات. يقال نبت ينبت إذا طلع، (والمطلع) مكان الطلوع. من طلع يطلع بضم العين، وقد يكون مصدرا بمعنى الطلوع. كقوله تعالى: "حتى مطلع الفجر" ومن ذلك، المشرق والمغرب لمكان الشروق والغروب. وقالوا: "المفرق" لوسط الرأس، لأنه موضع فرق الشعر، وكذلك مفرق الطريق، والمسقط موضع السقوط يقال هذا مسقط رأسي أي حيث ولدت، والمسكن موضع السكنى من سكن يسكن بضم العين، و((المرفق)) موضع الرفق، ويقال رفقت به أرفق، وقالوا ((المسجد)).

أما إن كان عين المضارع يفعل بالكسر. فالمكان والزمان منه (مفعل) بكسر العين نحو: المجلس والمبيت والمصيف

(١) الكتاب ٢/٢٧٤.

(٢) وقد سمع فيها الكسر نحو: المشرق والمغرب والمسجد والمفرق، والمرفق، والمسكن والمنسك.

والمخيس. فالمحبس موضع الحبس من حبس يحبس بالكسر. والمجلس موضوع الجلوس من جلس يجلس، والمبيت للمكان يَبَاتُ فيه من بات يبيت، والمصيف من صاف يصيف فالمراد به الزمان. والعين في صاف معتلة ففي (مصيف) تنقل حركة العين إلى الساكن قبلها، ومثله: مبيت وكذلك: طار أصل المكان منه: مطير، وسمع فيه: مطار أيضا.

صوغ أسماء المكان والزمان من الثلاثي المعتل :

والمعتل إما معتل الفاء أو العين أو اللام. فإن كان معتل الفاء نحو وعد، وورد، فالمكان والزمان منه (مفعِل) بكسر العين كما جاء في الصحيح، ولا يختلف باختلاف حركة عين المضارع منه فنقول: الموعِد والمورِد بكسر العين والموضع من: وعد يعد، ووضع يضع، وورد يرد.

وأما ما كان معتل العين فإنه يجرى على قياس الصحيح. فما كان منه مضموم العين فإن المكان والزمان منه مفتوح العين نحو مقام ومقال؛ لأنه من قال يقول وقام يقوم فهو كالمقتل والمخرج من قتل يقتل وخرج يخرج.

وما كان مكسور العين فالمكان منه (مفعِل) بكسر العين نحو (مبيت) وأما المعتل اللام فإنه يأتي (مفعِل) منه على منهاج واحد

بفتح العين، نحو مَأْوَى، ومَثْوَى، ومَرْمَى، من أَوَى وثَوَى ورمَى.
وقال تعالى "قَبَسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ". وقال: "فإن الجنة هي المأوى".

فالمكان والزمان منه على (مَفْعَل) ولو كان مضارعه
مكسور العين، وذلك لتخفيف الكلمة بقلب اللام ألفا إذ الفتح مع
الألف أخف من الكسرة مع الياء.

تأنيث أسماء الزمان والمكان:

قد أنث العرب بعض هذه الأسماء فقالوا: المَزِلَّة لموضع
الزلل، لأن المضارع منه مكسور العين. وقالوا: المَظَنَّة لموضع
الظن وهو مفتوح؛ لأن مضارعة مضموم من ظن يظن، والمقبرة
لموضع القبر.

أسماء المكان والزمان من غير الثلاثي:

أسماء المكان والزمان من الزائد على الثلاثة يكونان بزنة
اسم المفعول وذلك نحو المُنْخَل والمُخْرَج بضم الميم من أدخل
وأخرج. قال تعالى: "رب أدخلني مَدْخَل صدق وأخرجني مَخْرَج
صدق". ونقول في اسم المكان من اجتمع: مُجْتَمِع على زنة اسم
المفعول، وهو اسم زمان أيضا حسب قرينة السياق. فنقول: في
الصباح مجتمع العمال. يكون ذلك دالا على الزمن. وإذا قلت: في
المصنع مجتمع العمال يكون ذلك اسم مكان. ومن ذلك قوله تعالى:
"ويعلم مستقرها ومستودعها".

مفعلة وصف للمكان:

ورد عن العرب ألفاظ قليلة بوزن (مفعّل) بفتح الميم والعين من أسماء الحيوان والنبات والجماد، للدلالة على المكان الذي تكثر فيه هذه الأعيان. نحو أرض مأسدة، ومذابة يكثر بها الأسود والذئاب. وكثر ذلك في الأسماء الثلاثية المجردة.

وقل صوغها من الرباعي الأصول فأكثر، قالوا: أرض معقربة^(١)، أي كثيرة العقارب، ومثعبة، أي كثيرة الثعالب وأرض معنكة، أي كثيرة العناكب. وهي ألفاظ معدودة.

أما مفعلة^(٢) من الثلاثي فهو أكثر. فلك أن تقول: أرض مذهب ومقطنة، أي يكثر بها الذهب والقطن ومجمع اللغة العربية بالقاهرة أجاز ذلك.

(١) بوزن مفعلة.

(٢) شرح الشافية ١/١٨٩، وشرح ابن يعيش ٦/١١٠.

مَفْعَلُهُ (وصف للسبب)

وتصاغ (مفعله) أيضاً وصفاً لما كان سبباً في الفعل المشتق منه، نحو: "الولد مجبنة مبخله"^(١) أي: سبب في الجبن والبخل، أي لأجل الولد يجبن الإنسان ويبخل. ونحو: السواك مطهرة للفسم، أي سبب لطهارته، وفي الحديث: الحلف منققة للسلعة، ممحقة للبركة.

وقال الشاعر:

إن الشباب والفراغ والجدة

مفسدة للمرء أي مفسدة

أي: سبب لكثرة الفساد.

اسم الآلة

هو اسم مصنوع من مصدر ثلاثي لما وقع الفعل بواسطته. وله أوزان ثلاثة قياسية وهي: مِفْعَال، ومِفْعَل، ومِفْعَلَة بكسر الميم في الثلاثة. نحو مصباح ومفتاح، ومنشار، ومنقاش، وميزد، ومشروط، ومكنسة، ومصفاة، ومسبحة، ومبراة، ومسطرة. وقد أتى جامداً على أوزان شتى لا ضابط لها كالفأس، والقنوم، والسكين، وسيف، وإيره. وهكذا.

(١) حديث شريف في سنن ابن ماجه ١٢٠٩/٢.

وجاء اسم الآلة على أوزان أخرى سماعية^(١)، نحو: مَكحلة،
ومُنخل.

القسم الثالث للاسم : التذكير والتأنيث:

علامة التأنيث تاء أو ألف، وذلك في الاسم المعرب، لأن
المبنى دلوا على تأنيثه بغير ذلك كالكسر في أنت. والفرق بين
المذكر والمؤنث ليس في كل اللغات، بل بعضها لا يفرق بينهما
بعلامة لفظية كالتركية والفارسية بل يفرقون بينهما بالقرائن.

ولم توضع علامة للتذكير في لغة العرب، لأنه الأصل، فلم
يحتج إلى ذلك. وينقسم المؤنث إلى لفظي، وهو ما وضع لمذكر
وفيه علامة تأنيث^(٢) نحو: طلحة وخمزة ومعاوية وزكرياء، وإلى
معنوي، وهو ما كان علما لمؤنث وليس فيه علامة تأنيث، نحو:
مريم، وهند، وزينب، وسعاد، وإلى لفظي معنوي وهو ما كان علما
لمؤنث وفيه علامة، نحو: فاطمة سلمى.

(١) شرح الشافية ١/١٨٧.

(٢) هذا النوع يجب تنكير الفعل معه ، نحو : قام طلحة ، ولا تؤثر علامة التأنيث
فيه شيئا إلا أنها تمنعه من الصرف.

التاء

تأتي على قسمين: متحركة^(١)، وتختص بالأسماء نحو قائمة، وساكنة وتختص بالأفعال نحو قامت، والتاء تفرق بين المذكر والمؤنث في الأوصاف المشتركة بينهما، نحو قائم وقائمة، وضارب وضاربه، وصائم وصائمه.

أما الأوصاف الخاصة بالنساء نحو: حائض وحامل، وثيب، ومرضع وطالق. فلا تدخلها التاء، لأن المذكر لا يشترك فيها مع النساء.

وذلك إذا لم يقصد الحدث من هذه الصفات، فإن قصد منها الحدث لزمته التاء. يقال: (امرأة مرضعة، أي في حالة الرضاعة، وأما إذا كان شأنها الإرضاع، أي لها لبن رضاع فيقال لها مرضع. وكذلك حاضت فهي حائضة أي قصد منها الحدث، أي في حالة حيض، أم إن كان شأنها الحيض وصالحة له فيقال لها حائض. وهذا يفسر قوله تعالى: "يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت" فجاءت (مرضعة) بتاء التانيث، أي هي في حالة الرضاعة حينئذ، وهذا يناسب ذهولها حين ترى هول يوم القيامة.

وقد جاءت بعض الصفات المشتركة بين المذكر والمؤنث بغير تاء، نحو جمل ضامر وناقة ضامر، ورجل عانس وامرأة

(١) وتدخل تاء التانيث على المضارع في أوله للدلالة على تانيث الفاعل.

عانس، ورجل أيم وامرأة أيم. كما تأتي التاء للمذكر والمؤنث معا نحو: رجل ربعة وامرأة ربعة، ورجل هُمَزَه وامرأة هُمَزَة.

ألف التانيث

تأتي مفردة، وهي المقصورة نحو سلمى وليلي. أو ألف^(١) قبلها ألف فتقلب الأخيرة همزة، وهي الممدودة نحو: صحراء وحمراء. فالألف التانيث هي الثانية المنقلبة همزة. واعلم أن تاء التانيث أكثر وأظهر دلالة من ألف التانيث، لأنها لا تلتبس بغيرها، بخلاف الألف.

تقدير التاء في المؤنث:

هناك كلمات مؤنثة ليس بها علامة تانيث، بل هي مقدرة، ومرجعها السماع نحو: اليد، والعين، والنار، وجهنم، والحرب. ويعرف تقدير التانيث في هذه الكلمات بأحد أمور:

الأول: بالضمير العائد على الاسم مؤنثا، نحو قوله تعالى: "النار وعدّها الله الذين كفروا" وقوله تعالى: "وإن جنحوا للسلم فاجنح لها" قالنار والسلم مؤنثان، لتانيث ضميرها العائد عليها. ونحو قوله تعالى: "والشمس

(١) والأصل: صحرى بألف تانيث مقصورة، زيت في قبلها ألف لزيادة المد، فصارت صحراى بألفين، فقلبت الثانية همزة. والكوفيون يرون أن الهمزة للتانيث وليست مبدلة.

وضحاها" وقوله: "حتى تضع الحرب أوزارها"
 فالضمير المؤنث دل على أن الشمس والحرب مؤنثان.
 الثاني: يعرف التأنيث أيضا بالإشارة إليه بهذه وما في معناها.
 نحو قوله تعالى: "هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون"
 ولم يقل: هذا جهنم.

الثالث: يعرف تأنيث الفاعل بتأنيث فعله، نحو قوله تعالى:
 "والنقت الساق بالساق" وقوله: "ولما فصلت العير"
 فالساق والعير مؤنثان.

الرابع: يعرف التأنيث أيضا بسقوط التاء من العدد، فإن ذلك
 يدل على تأنيث المعدود، نحو: ثلاث أذرع. فذراع
 مؤنث، بدليل تذكير العدد. ومعلوم أن العدد يخالف
 المعدود في التذكير والتأنيث من ثلاثة إلى عشرة.

الخامس: لحاق تاء التأنيث لمصغر الاسم إن كان ثلاثيا خاليا من
 التاء، نحو: أذن وعين وسن، وتقول في تصغيرها:
 أذينة وعينية وسنينة.

ويستثنى من دخول التاء في الوصف المشترك ألفاظ منها:

١- فاعول بمعنى فاعل:

لا تدخله تاء التأنيث للفرق بين المذكر والمؤنث. فتقول: هذا
 رجل صبور وهذه امرأة صبور، وهي صفة يستوي فيها المذكر

والمؤنث. أما فعول بمعنى مفعول فإنه قد تلحقه التاء، نحو: ركوبة
بمعنى مركوبة وحلوبة بمعنى مطوية^(١).

وكذلك صيغة (مفعال) لا تلحقها التاء. فتقول: هذا رجل
مهذار، أي كثير الهذار، وهذه امرأة مهذار، وكذلك صيغة: (مفعيل)
نحو: هذا رجل معطير، أي طيب الرائحة، وهذه امرأة معطير.

فإن دخلت التاء للفرق بين المذكر والمؤنث في الأوزان
السابقة فإن ذلك شاذ ، نحو: عدو^(٢) وعدوة، ومسكين ومسكينة،
وسمع امرأة مسكين على القياس.

٢- فاعيل بمعنى مفعول:

نحو: قَتِيل بمعنى مقتول، وجريح بمعنى مجروح، فذلك لا
تدخله تاء التانيث للفرق بين المذكر والمؤنث. فيقال: رجل جريح
وامرأة جريح، وشرط ذلك أن يتبع موصوفه، فإن قلت: رأيت قتيلا
جاز أن تقول رأيت قتيلا.

ونقول: عندي ذبيحة، ورأيت جريحة. ويقال: شاة ذبيح إذا
ذبحت، وإن أردت أنها أعدت للذبح ولم تذبح بعد. نقول: شاة ذبيحة
وأما فاعيل بمعنى فاعل فإنه تلحقه التاء ، نحو: رحيم وظريرف.
فتقول: رجل رحيم وامرأة رحيمة، ورجل كريم وامرأة كريمة.

(١) شرح الرضى ١٥٥/٢.

(٢) من وقعت منه العدواة ، فهو فعول بمعنى فاعل.

أغراض زيادة التاء ،

الأصل في لحاق تاء التأنيث بالأسماء إنما هو تمييز المذكر من المؤنث، وأكثر ما يكون ذلك في الصفات، نحو: مسلم ومسلمة، وظريف وظريفة، وهو في الأسماء قليل: نحو إنسان وإنسانه، والأصح أن يقال للأنثى أيضاً إنسان. وتكثر زيادة التاء لتمييز الواحد من الجنس في المخلوقات نحو: تمر وتمرّة، وشجر وشجرة، ونخل ونخلة. وهناك أغراض أخرى لزيادة التاء، ومنها:

١- تأتي للمبالغة كراوية لكثير الرواية، وإنما أنثو المذكر هنا؛ لأنهم أرادوا أنه غاية في ذلك الوصف، والغاية مؤنثة.

٢- تأكيد المبالغة نحو: علامة ونسابة.

٣- تأتي عوضاً عن ياء (مفاعيل)، نحو: زناديق وزنادقة.

٤- تأتي عوضاً من فاء عدة مصدر وعد، أو عوضاً من عين (إقامة) مصدر أقام، أو عوضاً من لام سنة، وأصلها: سنو، أو عوضاً من ياء تفعيل، نحو زكى تركبه ووصى توصية.

أما تاء أخت وبنت وكلتا وثلثان^(١) فليست خالصة للتأنيث بل هي بدل من اللام في حال التأنيث، ولذا سكن ما قبلها، وتاء التأنيث يكون ما قبلها مفتوحاً إلا إن كان ألفاً نحو. قناة وفتاة^(٢).

(١) لغة في اثنتان.

(٢) شرح الرضوي ١٥١/٢.

٥- تأتي التاء لتأكيد تأنيث الجمع^(١)، نحو: ناقة ونعجة، وكان يكفي: ناق ونعج؛ لأنه انفرد باسم غير اسم المذكر، مثل جمل، وأتان لأنثى الحمار، فدخلت التاء لتأكيد التأنيث، وليس للتأنيث، لأنه مؤنث من غير التاء.

أوزان ألف التأنيث المقصورة (المشهور منها):

١- فعلى بضم الأول وسكون الثاني، وتكون صفة نحو: حبلى، وفضلى أنثى الأفضل، وتكون مصدرأ نحو: رجعى، ويُشْرِى.

٢- فعلى بفتح الفاء والعين، نحو: بردى (اسم نهر) وصفة نحو: حَيَدَى للحمار السريع، أي: يحيد عن ظله لسرعته.

٣- فعلى بفتح الأول وسكون الثاني نحو جرحى وسلمى ورضنوى ودعوى، وغضبى مؤنث غضبان، وسكرى مؤنث سكران.

٤- فعلى بضم أوله نحو: سُكَّارَى (جمعاً) وحُبَّارَى (اسم طائر)، وجُمَادَى (اسم شهر) مشتق من الجمد وهو الثلج أو الماء الجامد.

٥- فعلى بكسر الأول وسكون الثاني، نحو: نِكْرَى وهى مصدر، ونِفْرَى وهى عظمة خلف الأذن.

٦- فعلى : بضم الفاء وفتح العين مثل: شُعْبَى، وأدَمَى (موضعان) وأرْبَى (للداهية).

(١) شرح الكافية ١٥٥/٢.

أوزان ألف التأنيث الممدودة (المشهور منها):

وهي تختص بالأسماء، ولا يجمع بينها وبين تاء التأنيث.

والمشهور منها:

١- فعلاء، نحو: صحراء، ومؤنث أفعل نحو: أحمر وحمراء،

وأعور وعوراء، أو صفة ليس مذكراً (أفعل) نحو "امرأة

حسنة. أو مصدرًا نحو: سراء وضراء^(١).

٢- أفعلاء، نحو: أربعاء بفتح الباء وكسرها وضمها للرابع من

أيام الأسبوع؛ لأن الراجح أن أول الأسبوع: الأحد، وآخره

السبت. وقيل السبت وآخره الجمعة؛ ونحو: أنبياء جمع نبي.

٣- فاعولاء، نحو: عاشوراء، وتاسوعاء، للتاسع والعاشر من

المحرم.

٤- فعلياء نحو: كبرياء.

٥- فُعْلَاء: بضممتين بينهما ساكن، نحو: قُرْقُصَاء.

٦- فاعلاء، نحو: قاصعاء، وناقعاء، لبابى جحر اليربوع.

٧- فُعْلَاء ويكون مفرداً نحو: عُشراء ونُفُساء وخُيلاء، أو جمعاً

نحو: فقهاء، وعلماء.

(١) انظر الممتع ١/١٣٣

التقسيم الرابع للاسم

المقصور والممدود

المقصور والممدود ضربان من ضروب الأسماء المعربة، فالأفعال والحروف لا يقال فيها مقصور ولا ممدود، وكذلك الأسماء المبينة نحو: ما وإذا فإنه لا يقال فيها مقصور.

والمراد بالمقصور هو الاسم المعرب^(١) الذي حرف إعرابه ألف لازمه كهدى وعصا وكبرى، ومصطفى. والألف التي تقع آخرأ على ضربين: تكون منقلبة وزائدة ولا تكون أصلاً أبداً في اسم معرب. فأما المنقلبة فلا يخلو انقلابها من الواو أو الياء. نحو: فتى وعصا، لقولهم في التنثية: فتيان وعصوان.

أما الألف المزيدة فقد تأتي للتأنيث نحو جمادى، ولذلك لم تتون، ولم تدخل عليها تاء تأنيث، وكذلك نحو سكرى وحبللى، أو تأتي للتكثير نحو كمثرى.

علة تسمية المقصور

سمي هذا الضرب مقصوراً لأنه قصر عن المد، والإعراب، وحبس عن ذلك وأخذ هذا من قوله تعالى: "حور مقصورات في الخيام".

(١) خرج الفعل والحرف نحو يخشى ولولا، والاسم المبني نحو هذا ومتى، فلا يقال في ذلك مقصور.

فالاسم المقصور حبس عما استحقه من الإعراب فلم يدخله رفع ولا نصب ولا جر، بل يكون في الأحوال الثلاثة بلفظ واحد. ولا يدخله تنوين إذا كانت الألف للتأنيث نحو: حبلى وسكرى وجمادى وليلى. أو سمي مقصورا لأنه لا مد فيه فهو في مقابلة الممدود.

والمراد بالممدود كل اسم معرب وقعت في آخره همزة قبلها ألف زائدة. نحو: صحراء وبناء وكساء وسماء. فخرج من ذلك نحو: هؤلاء لأنه مبنى، ونحو ماء، لأن الألف قبل الهمزة أصلية.

وهمزة التصديود على ثلاثة أضرب:

١- ما كانت همزته أصلية نحو: قِئَاء، وِحْنَاء، وقُرَاء، وإنشاء وابتداء، فالهمزة في ذلك أصل، والألف قبلها زائدة.

٢- ما كانت همزته منقلبة وهى على ضربين:

الأول: منقلبة من حرف أصلي نحو كساء، والهمزة بدل من الواو، لأنه من الكسوة، وهى في بناء من الياء، لأنه من بنى يبنى.

الثاني: أن تكون منقلبة عن حرف زائد، نحو حمراء، وصحراء فالهمزة فيه بدل من ألف التأنيث.

المقصود والممدود من جهة القياس والسماع:

المقصود بالقياس هنا ما علم أنه مقصود أو ممدود بقاعدة معروفة من استقراء كلام العرب، والسماع هو ما ليس له قياس يعرف به، بل يتوقف على السماع عن العرب. وكلاهما له سماع وقياس.

فالمقصود القياسي اسم معتل له نظير من الصحيح فتح ما قبل آخره، نحو: عَمِي عَمِي، وَهَوَى هَوَى، ونظيرهما من الصحيح نحو: فَرِحَ فَرِحاً وَأَسِفَ أَسِفاً وهو يستوجب فتح ما قبل آخره، لأن فَعِلَ المكسور العين اللازم مصدره فَعَلَ بفتح العين.

ونحو: فَرِيَّة^(١) وَفَرَى، وَمَرِيَّة^(٢) وَمَرَى، ونظيرهما من الصحيح: قَرِيَّةٌ وَقَرِبَ بكسر القاف، وكذلك اسم المفعول الزائد على الثلاثة معتل اللام نحو: معطى ونظيره من الصحيح مُكْرَمَ اسم مفعول من أكرم. وهو يستوجب فتح ما قبل آخره.

وكذلك أفعَل التفضيل معتل اللام نحو: أقصى ونظيره من الصحيح: أبعد. وكذلك (مَقْعَل) دالا على مصدر أو زمان أو مكان نحو: ملهى ومسعى، ونظيرهما من الصحيح: مذهب ومدخل،

(١) فَرِيَّة بمعنى كذبة.

(٢) مَرِيَّة من المراء وهو الجدال.

وكذلك ما كان معتل اللام على فُعل جمعا لفُعلة بضم الفاء كمديرة ومُدَى ونظيره من الصحيح: قُرْبِه وقُرْب.

أما الممدود القياسي فهو اسم مهموز له نظير من الصحيح يستوجب ألفا زائدة قبل آخره، وذلك كمصدر "فعل المعتل اللام الذي بدئ بهمزة وصل نحو: ارتوى ارتواء، وابتلَى ابتلاء، فإن نظيره من الصحيح انطلق انطلاقاً، ونحو مصدر أفعل المعتل اللام مثل: أعطى إعطاء، فإن نظيره من الصحيح أكرم إكراماً، ونحو مصدر (فعل) دالا على صوت أو مرض مثل: رُغَاء^(١) وثُغَاء^(٢) فإن نظيرهما من الصحيح نحو: دَوَارٌ وصُدَاعٌ وصَرَاحٌ.

وكذلك ما كان على (فعل) بكسر الفاء مصدراً لفاعل المعتل اللام نحو: نادى نداءً ونظيره من الصحيح قاتل قتالاً.

وكذلك كل مفرد جمع على (أفعله) معتل اللام نحو: كساء وأكسيه، ورداء وأردية ونظيره من الصحيح: سلاح وأسلحة.

المقصود والممدود السماعيان:

ما ليس له نظير من الصحيح قصره سماعي، نحو فتى واحد الفتيان، والسنا وهو الضوء، والثرى وهو التراب، والججا وهو العقل، وكذلك الممدود السماعي ما ليس له نظير من الصحيح نحو:

(١) صوت الإبل.

(٢) بضم التاء صوت الشاة.

الثراء وهو كثرة المال. والسَّءاء وهو الشرف، والفتاء وهو حداثة السن.

التقسيم الخامس للاسم

الإفراد والمثنى والجمع

فالمفرد ما دل على واحد كرجل وكتاب، والمثنى: ما دل على اثنين متفقين في اللفظ بزيادة ألف ونون؛ فعاء، أو ياء ونون نصباً وجراً. نحو رجلان وامرأتان.

وليس من المثنى كلا وكلتا واثنان وزوج؛ لأن دلالتها على الاثنين ليست بزيادة ألف ونون. وليس كل اسم قابلاً للمثنى، وإنما يثنى ما تحققت فيه شروط.

شروط تثنية الاسم

الأول: أن يكون مفرداً، فلا يثنى المثنى ولا المجموع؛ لئلا يجتمع إعرابان في كلمة واحدة.

الثاني: أن يكون معرباً. وأما اللذان وهذان فليسا من المثنى، وإنما هما على صورة المثنى.

الثالث: أن يكون المفردان متفقين في اللفظ والوزن والمعنى، فلا يثنى نحو: عَمَرُو وعُمَر؛ لعدم الاتفاق في الوزن، ولا يثنى العين للباصرة والعين الجارية؛ لعدم الاتفاق في المعنى.

الرابع: أن يكون للمفرد مماثل في الوجود. فلا يثنى الشمس والقمر. وأما قولهم: القمران، فهو للشمس والقمر من باب التغليب، كقولهم: العمران لأبي بكر وعمر.

الخامس: عدم التركيب: فلا يثنى المركب تركيب إسناد بانفصال نحو: جاد الحق وتأبط شرا. ولكن يثنى بكلمة (نوا) فنقول: جاء نوا جاد الحق، أي صاحباً هذا الاسم. وكذلك المركب المزجي نحو: بعلبك ومسيبويه. فأكثر النحويين على منع تثنيته لعدم السماع، ويقال في تثنيته أيضاً: نوا بعلبك ونوا مسيبويه.

تثنية المقصور والممدود

تقلب ألف المقصور ياء في التثنية فيما يأتي:

الأول: الألف^(١) الرابعة والخامسة والسادسة نحو: حبلَى ومُعْطَى ومصطَفَى ومستَشْفَى نقول: حبلَيان ومعطيان ومصطفيان ومستشفيان.

الثاني: الألف الثالثة التي أصلها ياء نحو الفتى. نقول: فتَيان، ونحو: جَمَى نقول حميان، لأن ألفه بدل من الياء، نقول: حميت أحميه حماية.

(١) سواء أكان أصلها الواو أو الياء أم أصلية أم زائدة.

وتقلب ألف المقصور في التثنية واوا إذا كانت ألفه ثالثة
أصلها الواو نحو: عصا وضى وقفا. تقول: عصوان وضحوان
وقفوان. وكذلك: رضا مثناه: رضوان، لأن ألفه أصلها الواو.

جمع المذكر السالم

شروط جمع الاسم جمعا مذكرا سالما
الأول: أن يكون علما لمذكر عاقل خاليا من التاء، فلا يقال في
رجل: رجلون، لعدم العلمية، ولا في زينب: زينبون، لعدم
التذكير، ولا في طلحة: طلحتون لوجود التاء فيه. وإنما
تجمع على طلحات. أو يكون صفة لمذكر عاقل خالية من
التاء، ولكن تقبل التاء، نحو: ضارب وقائم. تقول:
ضاربون وقائمون.

الثاني: أن تكون الصفة ليست على وزن أفعل الذي مؤنثة فعلاء،
ولا فعلان الذي مؤنثة فعلى، ولا مما يستوى فيه المذكر
والمؤنث. فلا يقال في مريض: مريضون؛ لعدم التذكير،
ولا يقال في: أحمر: أحمر، لمجيئه على وزن أفعل
الذي مؤنثة فعلاء، ولا يقال في عطشان: عطشانون لكونه
على وزن فعلان الذي مؤنثة فعلى. ولا يقال في نحو:
عدل وصبور وجريح: عدلون وصبورون وجريحون،
لأنه يستوى فيها المذكر والمؤنث. ويستثنى من ذلك أفعل

التفضيل فإنه يجمع بالواو والنون نحو: أفضل وأفضلون
مع أنه صفة لا تقبل التاء.

الثالث: يشترط أيضا عدم التركيب كما قلنا في المثني. فلا يجمع
المركب تركيب إسناد نحو: جاد^(١) الحق وتأبط شراً بل
يقال في الجمع: ذوو^(٢) جاد الحق وذوو تأبط شراً، أي:
أصحاب هذا الاسم. أو تقول: جاء كلهم جاد الحق.
والمركب المزجي كذلك. تقول في جمعه: ذوو سيبويه.
أما المركب الإضافي نحو (غلام زيد) إذا سميت به فإنه
يجمع أول المتضايقين ويضاف للثاني. تقول: غلامو زيد،
ونحو عبد الله. تقول في جمعه: عبدو الله، أو عباد الله.
وتقول في جمع (أبو بكر): آباء بكر.

تنبيه: لو سمي بالمتنى كزيدان^(٣)، أو الجمع كزيدون، فإن أعرب
إعراب المتنى والجمع امتنع تثنيته وجمعه، ويمكن أن يثنى ويجمع
بذكر: ذوا، أو ذوو. تقول: ذوا زيدَين، وذوو زَيْنين.

وإن أعرب بالحركات الظاهرة على النون مثل: سلمان
وعمران صح تثنيته وجمعه. تقول: زيدانون، وزيدونون، وحين

(١) ويسمى: العلم المنقول من جملة.

(٢) وفي التنبيه: ذوا جاد الحق وذوا سيبويه.

(٣) أي جعل علما مسمى به.

تعربه بالحركات الثلاث على النون. تقول: هذا زيدون ورأيت
زيدونا ومررت بزيدون.

جمع المقصور والممدود والمنقوص^(١)

إذا جمعت المقصور جمع مذكر سالما حذفت ألفه لالتقاء
الساكنين وهما ألف المقصور، وواو الجمع، وبقي الفتح قبل الألف
المحذوفة. نحو: جمع: أنى تقول: أنون، وأعلى وأعلون. قال
تعالى: "وأنتم الأعلون".

ونحو جمع مصطفى علي: مصطفىون. قال تعالى: "وإنهم
عندنا لمن المصطفين الأخيار" حذفت ألف مصطفى؛ لالتقاء ساكنة
مع ياء الجمع؛ لأنه مجرور بمن، وعلامة جره الياء.

جمع الممدود

حكم الممدود في جمعه المذكر السالم مثل حكمه في التثنية.
تقول في جمع قراء: قراءون، وجمع صحراء^(٢) (علما لمذكر)
صحراوون، وجمع بناء (علما لمذكر): بناءون أو بناوون.

(١) اسم معرب آخره ياء لازمه مكسور ما قبلها نحو قاضي وداعي. وعند الجمع
تحذف ياءه، وضم ما قبل واو الجماعة. تقول: قاضون رفعا، وقاضين نصبا
وجرا بكسر ما قبل الياء.

(٢) لأنك إذا سميت واحدا بـ (صحراء) صار علما لمذكر عاقل، فيصح جمعه:
صحراوون بقلب الهمزة ولو.

جمع المؤنث السالم

يجمع بالآلف والتاء قياسا مطردا ما يأتي:

١- ما كان علما لمؤنث مطلقا، سواء أكان فيه علامة تانيث أم لا.

نحو: ليلى وزينب ومريم وسعاد وهند وحمزة.

٢- ما كان فيه تاء التانيث مطلقا، سواء أكان علما لمؤنث

كفاطمة، أم علما لمذكر كطلحة وحمزة، أم اسم جنس كشجرة،

أم صفة كضاربة ومن ذلك: أخت و بنت^(١). ويستثنى من ذلك:

امرأة وشاة وأمة فلم يرد عن العرب جمعها بالآلف والتاء^(٢).

٣- ما كان فيه ألف التانيث المقصورة أو الهمدودة نحو: كبرى

وصحراء، ويستثنى من ذلك: فعلى مؤنث فعلان نحو: غضبي

وعطشى مؤنث غضبان وعطشان، وفعلاء مؤنث أفعل

كحمراء مؤنث أحمر فلا يجمعان بالآلف والتاء، كما لم يجمع

مذكرهما جمع مذكر سالما.

٤- ما كان وصفا لمذكر غير عاقل مثل: جبال راسيات،

أيام معدودات، فإن كان وصفا لمذكر عاقل كضارب فلا يجمع

بالآلف والتاء وإنما يجمع بالواو والنون.

(١) أخت أصلها أخوة من غير حذف اللام تجمع على أخوات، وبنت أصلها بنوة

تجمع على بنات بحذف اللام.

(٢) استغنوا بجمع التكسير فيها فقالوا: شياه، وإماء.

كل خماسي لم يسمع له جمع تكسير، نحو: سرانق
وحمام واصطبل. تقول: سرانقات وحمامات واصطبلات.

ولا يجمع بالآلف والتاء الأوصاف التي يشترك فيها المذكر
والمؤنث، نحو: جريح وصبور كما لا يجمع بالواو والنون كما قلنا.
ولا يجمع أيضا بالآلف والتاء ما كان وصفا خاصا بالمؤنث ولم
يكن له مذكر كطالق وحائض، بل يجمع جمع تكسير نحو: طوالق
وحوائض.

وما سوى ذلك فهو مقصور على السماع نحو: سماوات
وأمهات وسجلات.

وعلى ذلك نقول في جمع هدى ورضا وفتاة وقناة ولبلى:
هديات، ورضوات، وفتيات، وقنوات، ولبليات، وذلك بـرد الألف
الثالثة إلى أصلها، وتقلب الألف غير الثالثة بـاء.

جمع المحذوف اللام بالآلف والتاء

قد تحذف اللام ويعوض عنها التاء، نحو: سنة^(١)، وعضة^(٢)
ولغة وذلك على ضرب.

(١) سنة أصلها سنو أو سنه.

(٢) عضه: قيل إنه (عضو) من التفريق وقيل: عضه من الكذب والبهتان. وفي
الحديث: لا يعضه بعضكم بعضا وعلى ذلك فلامه واو أو هاء ويجمع على:
عضون. للتصريح ٧٣/١.

١- ما كان مفتوح الفاء نحو: سنه فالأكثر في جمعه رد اللام المحذوفه. فقالوا: سنوات، وذلك لخفة الفتحة.

٢- ما كان مكسور الفاء نحو مائه ورثه فالأكثر فيه عدم رد المحذوف فنقول: مئات ورثات، لنقل 'كسرة، وقد يرد المحذوف فنقول: عضه وعضوات.

٣- مضموم الفاء لا يرد فيه المحذوف، نقول في جمع لغه وثْبُه^(١) وكرة: لغات وثبات وكرات.

جمع المقصور والممدود جمع مؤنث سالما

إن جمعت المقصور بالالف والتاء قلبت ألفه مثل قلبها فسي التثنية. نقول في جمع كبرى: كبريات، وجمع فتاه: فتيات، وجمع مستشفى مستشفى.

والممدود أيضاً حكمه مثل حكمه في التثنية. نقول في جمع صحراء: صحراوات. وفي جمع كساء: كساءات أو كساوات، وفي جمع قُرَاء: قُرَاءات.

تنبيه: إن كان المفرد مختوما بالتاء فإنها تحذف منه في الجمع نحو فاطمة نقول: فاطمات.

(١) ثبه بضم التاء: الجماعة، وأصلها: ثبو أو ثبي من ثبتت أي جمعت. وتجمع جمع منكر على (ثبين).

جمع الاسم الثلاثي الساكن العين

بالألف والتاء

إذا كان المجموع بالألف والتاء اسما ثلاثيا ساكن العين، غير معتلها^(١) ولا مدغمها^(٢). فإن كانت فاؤه مفتوحة لزم فتح عينه إتباعا لحركة فائه، نحو: سجّده، ودَعَدَ تقول: سجّدت، ودَعَدَت. قال تعالى: "كذلك يريهم الله أعمالهم حسراتٍ عليهم" جمع حسرة، ونحو: ظنّيه وظنّيات، وزقّره وزقّرات، وإن كان المفرد مضموم الفاء نحو خُطّوه، وظلّمه جاز لك في عينه عند الجمع الفتح والإسكان والإتباع لحركة الفاء. تقول: خُطّوات، وظلّمت بشرط ألا تكون اللام ياء، نحو نُمّيه، وكلّيه فيمتنع الضم لنقل الضم قبل الياء، أي يجوز الفتح والإسكان فقط. تقول: دُمّيات وكلّيات بفتح الثاني، أو إسكانه فقط.

وإن كان مكسور الفاء نحو كسّره، وهند، جاز أيضا الأوجه الثلاثة في العين وهي الفتح والإسكان والإتباع لحركة الفاء، بشروط ألا تكون اللام واوا، نحو زرّوه، ورشّوه فيمتنع الكسر^(٣) ويجوز

(١) يمنع التغيير في نحو جوزه وجوزات، وبيضه وبيضات، لاعتلال العين. قال تعالى "في رياضات الجنات" جمع: روضه. وقال تعالى: "ثلاث عورات لكم" جمع عوره لأن العين معتلها.

(٢) نحو حَجّه وحجّات.

(٣) لنقل الكسرة قبل الواو.

الفتح والإسكان فقط. تقول: كسرات وهندبات بفتح الثاني أو إسكانه أو كسره، وتقول في رشوة: رشوات بفتح الثاني أو إسكانه فقط.

فاقد الشروط لا يغير في الجمع

نحو ضخمه، لأنها صفة. تقول: ضخمات، وصغبه: صعبات، وكهلة: كهلات. ونحو: شجرة، لأنه مفتوح العين فلا يغير. تقول شجرات، ونحو بيضه وعوزه وروضه لا تغير في الجمع لأنها معتلّة العين. تقول: ببيضات وعورات وروضات. وكذلك نحو: حجة تقول حجّات، فلا يغير، لأنه مدغم العين.

جمع التفسير

هو الاسم الدال على أكثر من اثنين مع تغيير صورة واحدة لفظاً أو تقدير^(١)، وهذا التغيير أنواع:

- ١- زيادة وتبديل شكل كَرَجَل ورجال.
- ٢- نقص: تُهْمَة وتُهُم.
- ٣- تبديل شكل كَأْسَد وأسَد.
- ٤- نقص وتبديل شكل نحو: قَضِيب وقُضْب.
- ٥- زيادة ونقص: غلام وغلّمان.

(١) التغيير المقدر نحو فُلْكَ، فقد استعملت للواحد، وللجمع بلفظ واحد. وتقدر حركتها عند الجمع على نحو خُضِرَ وخُمِرَ جمع أحمر وأخضر، وفي المفرد على نحو قُفِّلَ.

وقد يقال إن جمع المذكر السالم قد يُغير بناء مفردده نحو:
مصطفى ومصطفون، وداعي وداعون. نقول نعم، ولكن هذا التغيير
عرض صرفي لإعلال أو تخفيف.

وللنحاة طريقتان في جمع التكسير: إحداها طريقة المتقدمين
كسيبويه ومن نحا نحوه وهي ذكر المفرد ثم ذكر جمعه.

والثانية: طريقة المتأخرين ومنهم ابن مالك ذكر الجمع ثم
ذكر مفردده. وقد اخترت الطريقة الثانية لشيوعها بين دارسي
العربية.

وجمع التكسير^(١) على نوعين: جمع قلة، وجمع كثرة.
ومدلول جمع القلة ثلاثة إلى عشرة، ومدلول جمع الكثرة ما فوق
العشرة إلى ما لانهاية له. ويستعمل كل منهما موضع الآخر مجازاً.

أبنية جمع القلة

له أربعة أبنية :

١- أفعِلْه: نحو : سلاح وأسلحة.

٢- أفعَلْ. نحو : فلس وأفلس.

٣- فَعِلَّة. نحو : فتى وفتية.

٤- أفعَال. نحو : فرس وأفراس.

(١) جمعا التصحيح لمطلق الجمع من غير نظر إلى قلة أو كثرة.

ويدل على أنها جموع قلة ما يأتي :

- ١- أنه يغلب استعمالها في تمييز العدد من ٣-١٠ دون سائر الجموع، ومعلوم^(١) أن الأعداد من ثلاثة إلى عشرة تضاف إلى جمع تكسير من أبنية القلة ليتطابقا في المعنى، نحو ثلاثة أفلس وسبعة أبحر، وتسعة فتية، وعشرة أرغفة.
- ٢- تصغر هذه الجموع على لفظها. تقول: أفراس في أفراس، والتصغير دليل القلة أما غيرها من الجموع فإنه يرجع إلى مفردة، ثم يصغر المفرد.

وبعض أبنية القلة يأتي في كلام العرب للكثرة كأرجل في جمع رجل، فإنهم لم يجمعوه جمع كثرة، ونظيره: عنق وأعناق، وفؤاد وأفئدة. فأعناق على أفعال، وأفئدة على أفعله، وكلاهما للقله، ولم يستعمل لهما بناء كثرة فاستغنى بجمع القلة عن جمع الكثرة. وقد يحدث العكس فيستغنى ببناء الكثرة عن جمع القلة نحو: رجال جمع رجل، وقلوب جمع قلب. ومنه قوله تعالى: "ثلاثة قروء" فقروء جمع كثرة، استغنى به عن جمع القلة (أقراء) على أفعال.

(١) التصريح ٢/٢٧٢.

ما يطرد فيه أفعل

يطرد في نوعين من المفردات

الأول: ما كان على فَعَل بشرط أن يكون اسما صحيح العين،

نحو: فَلَـسَ وأفْلَسَ ووجه وأوجه، وكَفَّ وأكفَّ^(١). واشترط

الاسمية حتى تخرج الوصفية نحو ضَخَمَ فلا يجمع على

أفْعَل، واشترط صحة العين حتى يخرج نحو بيت وثوب

فلا يجمع على أفْعَل، وشذ قياسا^(٢) جمع عين على أعين.

الثاني: ما كان اسما رباعيا، قبل آخره مدة، وأن يكون مؤنثا بلا

علامة نحو: ذراع وأذرع، ويمين وأيمن.

ولا يجمع على أفْعَل ما كان صفة كشجاع، ولا ما كان

مذكرا، وشذ غراب وأغرب ولا ما كان فيه علامة تأنيث كسحابه.

وسمع في هذا الجمع: نَعَمه وأنْعَم. وذنْب وأذُنْب وضلع وأضْلَع

(١) كَفَّ : أصلها كَفَّفَ نقلت ضمة الفاء الأولى إلى الكاف، وأدغمت الفاء في

الفاء.

(٢) لم يشذ استعمالا لأنه ورد في القرآن "وأعينهم تفيض من الدمع".

ما يطرد فيه أفعال:

يطرد في كل اسم ثلاثي لا يطرد على أَفْعَل. أي ما لا يطرد في أَفْعَل يصح جمعه على أفعال^(١). فيطرد في فَعَل المَعْتَل العَيْن نحو باب وأبواب، وثوب وأثواب وسيف وأسياف.

ويطرد أيضا في (فِعْل) نحو حزب وأحزاب، وفَعَلَ نحو: جمل وأجمال، و(فُعْل) نحو: عنق وأعناق، ونحو: عنب وأعناب، وقُفْل وأقفال، وجَمَل وأحمال وعُضد وأعضاء، وصلب وأصلاب.

وسمع شذوذا أفعال في فَعِيل نحو: شَعِبَ وأشهاد، وفُعُول نحو: عدو وأعداء.

ما يطرد فيه أَفْعِلَه:

يطرد في اسم مذكر رباعي قبل آخره مد، نحو: طعام وأطعمه، ورغيف وأرغفه وعمود وأعمده.

واحترز بالاسم من الصفة، وبالمذكر من المؤنث، وبالرباعي من الثلاثي. فلا يجمع شيء من ذلك على أَفْعِلَه. ويتعين في كل ما

(١) أفعال يكثر في جمع فعل الذي فاؤه واو نحو: وقت وأوقات ووصف وأوصاف ووقف وأوقاف ووكر ولوكر، ووهم وأوهم، ويكثر كذلك في (فعل) المضعف نحو: عم وأعمام، وجدّ وأجداد، وربّ وأرباب وفذّ وأفذاذ.

كان على فعال بكسر الفاء، نحو: زمام وأزمه، وإناء وأنية، وقبَاء وأقبيه، وإمام وأئمه^(١).

ما يطرد فيه فِعْلة:

لم يطرد في شيء من الأبنية، وإنما حفظ في أوزان هي:

١- فَعِيل، نحو: صَبِي وصَبِيه.

٢- فَعَل، نحو: قَتَى وقَتِيه.

٣- فَعَل، نحو: ثَوْرٌ وثِيره^(٢).

٤- فُعَال، نحو: غَلامٌ وغَلَمه.

٥- فَعَال، نحو: غَزَالٌ وغَزْلة.

(١) أصل أئمه : أئمة بوزن أفعله : نقلت حركة الميم الأولى إلى السهمزة الثانية

الساكنة وأدغمت الميمان فصار أئمة. مثل أزمه جمع زمام، والأصل: أزممه.

(٢) ثيرة : أصله : ثيرة بوزن فَعْلَه، قلبت الواو ياء لكسر ما قبلها.

أبنية جمع الكثرة

١- فُعْل بضمّتين، وهو يطرد في أمرين:

الأول: في اسم رباعي ثلاثة مدة، صحيح اللام، نحو: قضيب وقُضْب وسرير وسرر، وكتاب وكُتِب وعمود وعُمِد، وإذا كانت المدة ألفا اشترط في المفرد ألا يكون مضعفا، فلا يجمع نحو: مداد وهلال على فُعْل.

الثاني: في وصف على فُعُول بمعنى فاعل، نحو: صبور وصَبْر، وشكور وشكر. ويحفظ في نحو: نذير ونُذِر، وصحيفه وصُحُف.

٢- (فُعْل) بضم ثم فتح. ويطرد في نوعين:

الأول: فُعْلة بضم الفاء اسما، نحو حُجَّه وحجج، وغرفه وغرف، ومُدْيه ومُدَى.

الثاني: فُعْلى أنثى أفعل، نحو: كبرى وكبر، وصغرى وصغر. فإن لم تكن فُعْل أنثى أفعل كحبلَى لم نجمع هذا الجمع. وشذ في ذلك: قَرْيَة وقُرَى.

٣- (فُعْل) بكسر الأول وفتح الثاني، وهو يطرد في (فُعْله) اسما،

نحو: كسرة وكسر، وحجّه وحجج، ومرّيّة ومرّى، وحيلة وحيل، وشيعة وشيع.

٤- (فَعَلَهُ): يطرد في فاعل وصفا لمذكر عاقل معتل اللام، نحو:
رام^(١) ورماة، وقاضٍ وقضاه، وغازٍ وغازاة، وسامعٍ وسُعاة
وخرج من ذلك واد؛ لعجم الوصف، وضارب لصحة اللام.

٥- فَعَلَهُ بفتح الفاء والعين، وهو مطرد في فاعل وصفا لمذكر
عاقل صحيح اللام، نحو: كامل وكملة، وبارٍ وبررة وساحر
وسحرة، وسافر وسفرة. قال تعالى: "بأيدي سفرة كرام بررة"
فخرج من ذلك: حائض لأنه مؤنث، وقاضٍ، لأنه معتل اللام،
فلا يجمع ذلك على (فَعَلَهُ).

٦- (فَعَلَى) وهو مطرد في وصف على فعيل بمعنى مفعول، نحو:
قَتِيلٌ وَقَتْلَى وجريح وجرحى، وأسير وأسرى، ويحمل عليه ما
أشبهه في المعنى، وهو الدلالة على هلاك أو توجع أو تشتت،
نحو: هالك وهلكى، وميت وموتى ومريض ومرضى،
وسكران وسكرى.

٧- (فَعَلَهُ) بكسر الفاء، وفتح العين واللام، وهو مطرد في اسم
صحيح اللام على فَعَلٌ، نحو: نَبَّ ودبَّبةٌ، ودرج ودرجة، وفي
اسم على فَعَلٌ نحو: قَرَدٌ وقردة.

(١) الأصل فيهن: رُمِيَّةٌ وقُضِيَّةٌ، وغُرُوَّةٌ، فقلبت للواو والياء ألفا لتحركهما وانفتاح
ما قبلهما.

٨- (فُعِلَ) بضم أوله وتشديد عينه المفتوحة وهو مطرد في وصف صحيح اللام على فاعل أو فاعله، نحو: عاذِلٌ^(١) وعُذِلَ، وصائم وصوْمٌ^(٢)، وصائِمةٌ وصوْمٌ.

٩- فُعِلَ بضم فسكون. وهو جمع أفعل صفة، ومؤنثه فعلاء، كأحمر وحمراء تقول: حُمِرَ^(٣)، وأصم وصم، وأعمى وعمى، وعمياء وعمى، وصمّاء وصمّ ولذلك شذ جمع أسد على أسد بوزن فُعِلَ.

١٠- فُعَالٌ، وهو جمع وصف على فاعل صحيح اللام، نحو: صائم وصوْمٌ، وقائم وقوْمٌ وقارئ وقراء، وضارب وضراب.

١١- (فِعَالٌ) بكسر الفاء وفتح العين، وهو مطرد في فَعِلَ وفَعَلَة اسمين أو وصفين نحو: كعَب وكعاب، وصعب وصعاب، وقصعة وقصاع، ويقل فيما عينه ياء نحو: ضَبَّعة وضباع.

ويحفظ فِعَالٌ في نحو: راع ورعاء^(٤)، وجواد وجياد، ورجل ورجال، وخروف وخراف، وقائم وقيام.

(١) ندر مجئ أزل على عُزِلَ.

(٢) يجوز صوْمٌ جمع صائم.

(٣) إن كانت عين الجمع ياء نحو أبيض تجمع على: بيض، بقلب ضمة الفاء كسرة لمناسبة الياء. وكذلك المؤنث: بيضاء.

(٤) ومنه قوله تعالى: "حتى يصدر الرعاء".

ويحفظ (فعل) أيضا في (فعل) ^(١) نحو: جبل وجبال، وجمل وجمال، ويطرد في: فَعَلَة نحو: رقبه ورقاب، وثمره وثمر.

ويطرد (فعل) أيضا في (فعل) ^(٢) نحو: رمح ورماح. وشاع (فعل) في وصف على فَعْلَان. نحو: غضبان وغضاب، وفي فَعِيل مما عينه ^(٣) واو ولامه صحيحة نحو: طويل وطوال، أو فعيله نحو: طويله وطوال. ويطرد كذلك في فَعْل نحو نذب ونذاب.

١٢- فَعُول: وهو مطرد في خمسة:

- ١- ما كان على (فعل) نحو: نمر ونمور، وكبد وكبود.
- ٢- ما كان اسما على فَعْل. نحو: كعب وكعوب، وقلس وقلوس.
- ٣- ما كان اسما على فَعْل. نحو: جلد وجنود، إلا معتل العين نحو: حوت فيجمع على حيتان.
- ٤- ما كان على (فعل) اسما غير مضعف، كأسد وأسود، وشجن وشجون ونكر ونكور، وشذ: طلال وطلول؛ لأنه مضعف.
- ٥- ما كان اسما على فَعْل بكسر الفاء وسكون العين، نحو: ضيرس وضروس.

^(١) بشرط أن يكون صحيح اللام، وألا يكون مضعفا، وأن يكون اسما لا صفة فلا يطرد في نحو: فتى، وبطل، وطلال.

^(٢) بشرط أن يكون اسما ليست عينه واوا. فخرج بذلك: حَلَو وحوت.

^(٣) أما غيره مثل كريم وظريف وشريف فيجمع على فعال وعلى فَعْلَاء. تقول:

كرام وكرماء، وظراف وظرفاء، وشراف وشرفاء. التصريح ٣٠٩/٢.

١٣- فَعْلان بكسر الفاء، وهو مطرد في :

١- اسم على (فُعَال) نحو: غراب وغريان وغلّام وغلّمان.

٢- اسم على فَعْلَ واو العين، نحو: حَيّت وحيّتان، وكوز
وكيزان.

٣- في اسم على وزن فَعْل، نحو: تَاج وتيجان، ونار
ونيران، وجار وجيران.

٤- في اسم على (فُعَل) نحو: جُرَدَ وجردان.

ويقل (فعلان) في غير ذلك نحو: أخ وإخوان، وغزال
وغزلان وخروف وخرفان.

١٤- فعْلان بضم الفاء، وهو مقيس في اسم على فَعِيل، نحو:
قَضِيب وقضبان، ورغِيف ورغفان، وكثِيب وكثبان، وفي
اسم على (فعل)^(١) نحو ذكر وذكران.

١٥- (فعلاء) بضم الفاء وفتح العين، وهو مطرد في (فَعِيل)
وصفا لمذكر^(٢) عاقل نحو: كريم وكرماء، وبخيل وبخلاء،
وظريف وظرفاء، وبخيلط وخطاء وجليس وجلساء.

(١) خرج من ذلك (بطل) لأنه صفة.

(٢) بشرط أن يكون فاعل غير مضاعف، ولا معتل اللام. فخرج بذلك قتيل وشديد
وغنى، لأن (قتيل) بمعنى مقتول، وشديد مضاعف، وغنى معتل اللام، فلا
تجمع على فعلاء، ولكن على أفعاء نحو: أغنياء وأشداء.

وكثر فيما دل على مدح كعافل وعقلاء، وصالح وصلاحاء،
 وشاعر وشعراء. ويحفظ في نحو: جبان وجبناء، وخليفة وخلفاء^(١).
 واستثنى من ذلك صغير وسمين وطويل فإنهم جمعوها على فعال:
 قالوا: صغار وسمان وطوال.

١٦- فواعل. وهو في سبعة أنواع:

١- فوعل نحو جوهر وجواهر، وكوثر وكواثر، أو فوعله
 نحو: صومعة وصوامع، وزوبعة وزوابع.

٢- فاعل بفتح العين نحو: طابع وطوابع، وخاتم وخواتم
 وقلب وقوالب.

٣- فاعلاء نحو: قاصعاء وقواصع.

٤- فاعل اسما علما أو غير علم نحو: جابر وجوابر
 وكاهل وكواهل.

٥- فاعل صفة لمؤنث عاقل نحو: حائض وحوائض،
 وطالق وطوالق.

٦- فاعل صفة مذكر غير عاقل نحو: صاهل وصواهل،
 وشاهق وشواحق.

٧- فاعلة مطلقا اسما أو صفة لعاقل أو لغيره، مثل:
 ضاربة وضوارب وفاطمة وفواطم، وناصية ونواصي.

(١) قياس جمع خليفة: خلائف كما وردت في القرآن الكريم.

وشذ جمع (فاعل) وصفا للمذكر العاقل على فواعل نحو:
فارس وفوارس، وهالك وهالك، وناكس ونواكس.

١٧- فعائل:

وهو لكل رباعي قبل آخره مدّة مختوما بالتاء أو مجردا منها. نحو: سحابه وسحاب، ورسالة ورسائل، وصحيفة وصحائف، وعجوز وعجائز وحلوبة وحلائب، وشمال^(١) وشمائل.
وشذ: ضرّة وضرائر، وحرّة وحرائر، لأنها بن الثلاثي.

١٨- فعّالي: بفتح الفاء والعين واللام. ويطرّد في فعلاء، نحو:
صحراء وصحارى، وفي (فُعّلى) نحو: حُبلى وحبالى، وفي
(فَعّلاء) وصفا لأنثى نحو: عذراء وعذارى. وفي (فَعّلان)
وصفا نحو: سكران وغضبان تقول: سكارى وغضابى. وكذلك
مؤنثهما: سكرى وغضبى. ويحفظ (فعّالى) في يتيم ويتامى،
وأيم وأيامى.

١٩- فعّالى: بفتح أوله وكسر رابعه وتشديد الياء، وهو مطرّد في
ثلاثي ساكن العين آخره ياء مشددة لغير النسب. نحو: كرسى
وكراسى، وأما أناسى فإنه جمع إنسان، لا إنسى وأصله:

(١) شمال بكسر الشين مقابل اليمين، ويفتح الشين هي الريح تهب من ناحية القطب.
وكلاهما يجمع على شمائل. للقاموس.

أناسين فأبدلوا النون ياء، ومن العرب من يقول: أناسين على الأصل.

٢٠- (فُعَالِي) وهو لوصف على فَعْلَان ومؤنثة فعلى نحو سكران وسُكَارِي^(١) وكُسلان وكُسَالِي. وحُفَظَ في جمع قديم وأسِير على: قدامى وأسَارِي.

٢١- (فَعِيل)، نحو عبيد جمع عبْد.

٢٢- فَعَالِل^(٢) وشبهه، والمراد بشبهه ما يماثله في العدة والهيئة وإن خالفه في الوزن نحو: مفاعل وفياعل وفواعل. أما فعالل فيجمع عليه الرباعي المجرد نحو جعفر وجعافر، وبُرْثَن وبِراثن^(٣).

وإن كان بزيادة جمع على شبه فعالل نحو: جوهر وجواهر، وإصبع وأصابع ومسجد ومساجد. وأفضل وأفاضل.

وأما الخماسي فهو أيضاً إما مجرد، وإما بزيادة. فإن كان مجرداً يحذف آخره عند جمعه؛ لتتوصل بذلك إلى بناء (فَعَالِل).

(١) وهو أرجح من (سُكَارِي) يفتح للمين.

(٢) وهو كل جمع ثلثة ألف ويعدّها حرفان.

(٣) بُرْثَن بضم الباء ومكون الراء وضم الثاء: مخلب الأسد. القاموس.

تقول في جمع سفرجل: سفارج، وفي فرزدق^(١): فرازد، ويجوز تعويض ياء قبل الطرف مما حذف. تقول: رايح.

والخماسى بزيادة يحذف زائده فتقول في جمع منحرج: نحارج، وهذا إذا لم يكن حرف لين قبل آخره، فإن كان كذلك لم يحذف بل يجمع على فعاليل ونحوه، نحو: عصفور وعصافير، وقنديل وقناديل.

٢٣- أفعلاء، ويطرد في (فعليل) معتل اللام، أو مضعفاً، مثل: غني وأغنياء ونبي وأنبياء، وطبيب وأطباء، وخليل وأخلاء، وشديد وأشداء، وعزيز وأعزاء، وشذ في نصيب: أنصباء، وفي صديق: أصدقاء لأنها ليست معتلة اللام، ولا مضعفة.

خاتمة في الجمع تشتمل على عدة مسائل

الأول: قد تدعو الحاجة إلى جمع الجمع، كما تدعو إلى تثنية الجمع. فكما يقال في جماعتين من الإبل والغنم والجمال: جمالان، وإبلان، وغنمان. تقول أيضاً في جماعات منها: جمالات^(٢) وأغنام وآبال^(٣).

^(١) يجوز فيها: فرازد بحذف الخامس، وفرازق بحذف الرابع لأن الحرف الرابع وهو الدال يشبه حرف الزيادة (الثاء) فهي قريبة من مخرجها.

^(٢) ومنه في التنزيل "كانه جمالات صفر": قرأ حمزة والكمائي وحفص جمالة والباقون جمالات.

^(٣) أصله آبال بوزن أفعال أبليت الهمزة الثانية ألفاً.

وتقول في رجال وبيوت: رجالات وبيوتات. وعند جمهور^(١)

النحويين أن جمع الجمع ليس بقياس مطرد. بل يقال فيما قالوا ولا يتجاوز مثل: أصحاب وأصحاب، وأنعام وأنعام، وطرق وطرقات، وأسورة وأساور^(٢) وأيد وأياد. ويرى بعض النحاة أن جموع القلة يجوز جمعها قياساً لأنه قد ورد عن العرب منه قدر صالح للقياس عليه نحو أياد وأقاول وأساور.

وإن قصد جمع الجمع نظر إلى ما يشاكله من الأحاد، فيجمع مثله. كقولهم: في أعبد أعابد، وفي أقوال أقاول، شبهوها بأسود وأسود وإعصار وأعاصير. وقالوا: مصارين^(٣) في مُصران جمع مصير تشبيهاً بسلطان وسلاطين، وقالوا قوم وأقوام مثل حوض وأحواض.

الثاني: إذا قصد جمع ما صدره: ذو، أو ابن من أسماء مالا يعقل قيل فيه ذوات كذا، وبنات كذا. فيقال في جمع ذي القعدة ذوات القعدة، وفي التثنية: ذوا القعدة والحجة. ويقال في جمع ابن آوى، وابن لبون: بنات آوى، وبنات لبون. وإن كان يعقل تقول في جمع ابن كذا وذو كذا: بنو كذا، ونوو كذا، أو أبناء كذا.

(١) شرح الشافيه ٢٠٨/٢.

(٢) أسوره جمع سوار، وجمع أسورة: أساور.

(٣) الأمعاء.

الثالث: قد يدل على معنى الجمع ألفاظ وتسمى اسم الجمع، وهو ما دل على جمع ولا واحد له من لفظه، كقوم، وإيل، ورهط، ونفر، ونساء، ونسوة أو جمع له واحد من لفظه لكنه مخالف لأوزان الجموع مثل: ركب وصحب ورخل جمع: راكب وصاحب وراحل، وليس (فعل) من أوزان الجموع المعروفة، ويعامل هذا الجمع معاملة المفرد في اللفظ، فيصغر على لفظه نحو: رُكِبَ وصُحِبَ.

وهناك ما يسمى باسم الجنس وهو نوعان:

١- اسم جنس جمعي وهو ما يفرق بينه وبين واحده بالتاء غالباً، نحو: ثمرة وتمر، وشجرة وشجر، ونخلة ونخل، وكلمة وكلم، أو ببناء النسب، نحو: رومى وروم، وزنجى وزنج، وتركى وترك.

٢- اسم جنس إفرادي وهو ما يصدق على القليل والكثير نحو: عسل ولبن وماء وتراب وزيت وخل.

واسم الجنس يغلب أن يكون مذكراً إذا كان مجرداً من التاء، نحو قوله تعالى: "والكلم الطيب"، وقوله: "كأنهم أعجاز نخل منقعر" بخلاف الجمع فإنه مؤنث.

الرابع: هناك جموع^(١) لها مفرد من مانتها، ولكن ليس جمعه عليها قياساً مثل: ملامح، ومحاسن، ومشابه، وأباطيل، وأحاديث، وأعاريض، وليالي. ومفرداتها مهملة الوضع ولم تستعمل وهي على الترتيب:

ملمحة، محسن، مشبه، إيصال، أحوثه، إعراض، كيلة، هذه هي المفردات الأصلية للجموع، ولم تستعمل، ولكن استعمل بدلا منها مفردات أخرى وهي: لمحة، حسن، شبه، باطل، حديث^(٢) عروض، ليلة فجاء الجمع على المفرد المهمل، ولم يأت على المفردات المستعملة.

الخامس: هناك ألفاظ يستوى فيها المفرد والجمع، نحو: فلك للواحد، وفلك للجمع. قال تعالى: "في الفلك المشحون"^(٣) فهو مفرد. وقال: "حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم"^(٤) فقال: جرين؛ لأنه جمع ومثل: جنب. تقول: هذا جنب؛ وهذان جنب، وهؤلاء جنب قال تعالى: "وإن كنتم جنبا فاطهروا".

(١) شرح الشافعية ٢٦٩/١.

(٢) قياس (حديث) أن يجمع على حدث مثل سرير وسرر، أو على حدثان مثل: رغيغ ورغغان.

(٣) الشعراء آية ١١٩.

(٤) يونس آية ٢٢.

ومثل: ناقة هجان^(١)، ونوق هجان، ودرع دلاص^(٢)،
ودروع دلاص.

السادس: سراويل^(٣)

ذهب بعضهم إلى أنها جمع حقيقة، وله مفرد مستعمل وهو:
سروالة أو: سروال. وكلاهما مسموع مثل: سريال وسراويل.

وقيل: إن (سراويل) اسم مفرد أعجمي جاء على وزن الجمع
العربي (مفاعيل) فشبهوه به، ومنعوه من الصرف. فهو أعجمي
معرب.

باب الزيادة

يبحث علماء التصريف في الحرف الذي يميز الزائد عن
الأصل في الكلمات المزيدة وذلك يرجع إلى الاشتقاق، ومعرفة أصل
الكلمة، وخاصة الأسماء التي وردت من لغات أخرى نحو: مريم^(٤)

(١) الهجان: كرام الإبل.

(٢) الدلاص: الدروع البراقة.

(٣) شرح الشافية ٢٦٩/١.

(٤) مريم بوزن: مفعّل، من رام يريم، أي: برح. يقال: لا رمت، أي لا برحت، فهو
دعاء بالإقامة، أي لا زلت مقيماً. فالميم في مريم زائدة ولو كانت الميم أصلاً
لكان وزنه (فعليل) وهذا الوزن نادر في كلام العرب. أنظر شرح ابن يعيش
١٤٩/٩، واللسان والصحاح: رام.

ومدين^(١) وإسماعيل وإبراهيم^(٢).

والزيادة هي أن يضاف حرف أو أكثر إلى حروف الكلمة الأصلية لغرض لفظي أو معنوي يصح سقوطه لغيره عليه تصريفية. والمعلوم أن أصول الكلمة ثلاثة: هي الفاء والياء واللام.

ومما زاد عن الحروف ويمكن سقوطه من تصاريف الكلمة نحو ألف ضارب، والميم والواو من مضروب، والهمزة من: أكرم، لأن الأصل: الضرب والكرم. ونحو ألف كتاب، وواو عمود، وياء قضيب. وذلك لسقوط هذه الأحرف من جمع التكسير لهذه الألفاظ.

وكذا الواو من جوهر وكوثر، والياء من بيطر، لسقوطها من الأصل وهو الجهر والكثرة والبيطر. فالاشتقاق أقوى الأدلة التي يعرف بها الأصلي من الزائد.

والغالب كما قلت سقوط الحرف الزائد لغيره على تصريفية في الاشتقاق والرجوع إلى أصل اللفظ وفرعه، ومن غير الغالب

(١) مدين: قرية شعيبة عليه السلام. وبعض العلماء جعله من: مدن بالمكان: أقام به، ومنه: المدينة، وجمعها مدائن، فالميم على هذا أصل ووزنه (فَعِيل)، وغيرهم جعله من دان يدين، أي: دينت بمعنى ملكت، فالميم على هذا زائدة، ووزنه (مَفْعَل). أنظر شرح الشافيه ٢/٢٩١، المساعد ٤/٧٠.

(٢) إبراهيم: اسم أعجمي وفيه لغات: إبراهيم، وإبراهيم بحذف الياء. وتصغيره عند سيبويه: بريهم، فالهمزة عنده زائدة. وتصغيره عند المبرد: أبريه، فالهمزة عنده أصلية وكذلك: إسماعيل. أنظر الكتاب ٣/٤٤٦ وشرح الشافيه ١/٢٦٣.

سقوطه لعلّة صرفيّة، مثل: سقوط همزة (أكرم) من مضارعه (يكرم) واسم فاعله (مكرم). أما الحرف الأصلي فلا يسقط إلا لعلّة تصريفية مثل: سقوط واو (وعد) من مضارعه (يعد)، والأصل: (يُوعد) وقعت الواو بين ياء مفتوحة قبلها وكسرة بعدها فحذفت، وكذلك الأمر (عذ) والمصدر: (عدة). والحرف الأصلي يحذف نادرا لغير علّة صرفية نحو لام (يد)^(١) و(دم) وغيرهما.

الزيادة نوعان :

الأول: زيادة حرف ليس من جنس حروف الكلمة، ويقع هذا النوع في الأسماء والأفعال. وتكون هذه الزيادة من أحد الأحرف العشرة التي يجمعها قولك: سألتمونيها.

وليس معنى هذا أن أحرف (سألتمونيها) لا تقع إلا زائدة بل قد تكون أصول الكلمة كلها من هذه الأحرف نحو: سأل ومال. وإنما المراد أن الزيادة في الكلمة لا تكون إلا من هذه الأحرف دون غيرها.

الثاني: زيادة بتكرير حرف من أصول الكلمة، وكل حروف الهجاء تقبل التكرير إلا الألف، والمكرر في الكلمة إما العين وحدها وإما اللام وإما الفاء والعين معا.

(١) أصلهما : يذئ، ود مئ بسكون الدال والميم، وحذفت لاهما على غير قياس، وجعل الإعراب على الحرف الثاني. التصريح ٧٤/١.

الأول: تكرير العين وحدها نحو: قَطَعَ وعَلَّمَ، وقَتَّم. وهذا مع الاتصال، أو مع الانفصال بزائد نحو عَقَنَقِل وهو الكثيب العظيم من الرمل.

وفي الاسم نحو سَلَّمَ، ونحو اعشوشب، والواو فاصلة بين الحرفين المكررين .

الثاني: تكرير اللام وحدها من غير فاصل نحو احمرّ وجَلَبَب. بوزن افعلّ وفَعَّل.

الثالث: تكرير الفاء والعين معا ولا يكون ذلك إلا في الأسماء نحو مَرْمِيس وهو من المراساة يعني الشدة. ووزنها ففعيل.

وضابط زيادة التضعيف : كل تضعيف صاحب ثلاثة أصول فأكثر فهو زائد. وقد تكرر الفاء وحدها نحو: سندس.

أغراض الزيادة

الزيادة تكون لغرض في المعنى أو في اللفظ:

أولاً : الأغراض اللفظية:

١- زيادة همزة الوصل عوضاً عن حذف لام الكلمة نحو: اسم وابن.

٢- زيادة التاء عوضاً عن حذف الياء نحو: تربية^(١).

(١) الأصل تربى على وزن تفعليل بيائين.

٣- زيادة التاء عوضاً عن حذف عين الكلمة نحو إقامة واستقامة^(١).

٤- زيادة التاء عوضاً عن حذف فاء الكلمة نحو: عِدَّة^(٢) وصله.

٥- زيادة الحرف لمد الصوت وظوله نحو حروف المد واللين في كتاب وعمود وقضيب.

٦- إمكان الوقف على متحرك، مثل زيادة هاء السكت على فعل الأمر نحو الأمر من وعى ووقى. تقول: عِدَّةٌ بزيادة الهاء، لئلا يبقى الفعل على حرف واحد متحرك. إذ لا يبدأ بساكن ولا يوقف على متحرك.

٧- الزيادة لإلحاق كلمة بكلمة أخرى نحو: جلبب وسَيَظُر فإن اللام الثانية في (جلبب) والياء في (سيَظُر) زيدت للإلحاق بوزن دَخَرَجَ في وزنه وعدد حروفه وحركاته وسكناته، ونحو جَوْرَب وهو بالفارسية كَوْرَب فإن الواو زائدة لغرض الإلحاق بنحو جعفر، ونحو (كوثر) فقد زيدت الواو ليُلحَق بجعفر، ويتصرف كما يتصرف جعفر فيقال في التصغير كويثر كما يقال: جُعَيْقِر، وفي الجمع كواثر كما يقال: جعافِر^(٣).

(١) أصل إقامة واستقامة: إقام واستقام بالعين حذف عين الكلمة وعوض عنها التاء.

(٢) الأصل: (وعِد) بوزن (فعل)، حذف الفاء وعوض عنها التاء في آخره.

(٣) انظر في أغراض الزيادة: الأشباه والنظائر ١٣٧/٢، السمع ٢١٦/٢ والممنصف ١٣/١-١.

وترجع فائدة الإلحاق في اللغة إلى الاتساع في مفرداتها،
وزيادة الإلحاق سماعية عن العرب، فلا يجوز القياس عليها.

إيجاز عن صور الإلحاق في الفعل :

- ١- فعل نحو : جلبب وشملل^(١).
- ٢- فوعل نحو : حوقل^(٢) وجورب^(٣).
- ٣- فعول مثل : هرول، وجهور، أي: رفع صوته.
- ٤- فيعل مثل : سيطر، وبيطر.

أما الإلحاق في الاسم فهو مثل :

- ١- فوعل نحو : جوهر وكوكب، وكوثر. ملحق بجعفر.
- ٢- فيعل مثل : زينب، وفيصل. ملحق بجعفر.
- ٣- فعول مثل : جدول^(٤)، وقصور للأسد.

الثاني من الزيادة : الأغراض المعنوية

- ١- الدلالة على الفاعلية كزيادة الألف في ضارب.
- ٢- الدلالة على المفعولية كزيادة الميم والواو في مكتوب.
- ٣- الدلالة على الطلب نحو : استغفر، بزيادة الهمزة والسين والتاء.

(١) شملل : أسرع في مشيه.

(٢) ضعف.

(٣) ألبسه الجورب.

(٤) جدول من الجدل وهو القتل. شرح الملوكي ١٢٤.

- ٤- الدلالة على تكثير معنى الفعل نحو: قَطَعَ.
٥- الدلالة على المصدر أو الزمان والمكان نحو: مَطْلَعٌ.

أدلة الزيادة

هناك أدلة على زيادة الحرف على أصول الكلمة تعرف بواحد من الأمور التالية:

١- سقوط الحرف الزائد من الأصل، كالألف في كتاب وكتاب، والياء من شريف والميم والواو في مضروب. فالأصل: كتب وشرف وضرب.

٢- سقوط الحرف الزائد من الفرع، كألف سحاب، وهمزة أحمر، فإن الفرع وهو الجمع ليس فيه هذا الحرف الزائد. والأصل: سَحُبٌ وحُمُرٌ.

٣- إذا وقعت الهمزة في صدر الكلمة، وبعدها ثلاثة أصول نحو: أَرْنَب فإنه يحكم بزيادتها، وإن لم يكن للكلمة اشتقاق، وذلك حملا على زيادتها في مثل هذا الموضع من المشتق نحو: أكرم وأفضل، وكذلك النون إذا وقعت ثالثة ساكنة غير مدغمة وبعدها حرفان نحو: غَضِنْفَر، فإنها تكون زائدة.

٤- أن يلزم على القول بأصالة الحرف ألا نجد له نظيرا في العربية، مثل النون في نرجس، وقر نفل. فلو حكمنا بأصالة النون في (نرجس) لكان وزنه (فَعْلَل)، وليس في كلام العرب مثل هذا الوزن. كذلك لو قلنا إن نون (قرنفل) أصلية لكان

وزنه (فَعَّلَ). وهذا الوزن غير موجود في أوزان الخماسي.
فالتون زائدة في نرجس^(١) وفي قرنفل^(٢).
٥- أن يدل الحرف الزائد على معنى زائد كأحرف المضارعة،
وألّف (فاعل)، وتفاعّل، وميم: (مفعّل).

مواضع الزيادة

الأول : زيادة الألف:

تزداد الألف في الوسط أو الطرف، ولا تزداد أولاً؛ لأنها
ساكنة وشرط زيادتها في الموضعين أن تصحب ثلاثة أصول، أو
أكثر. فتزداد ثانية في الاسم والفعل نحو: كاتب، وجَاهِد. وتزداد
ثالثة في نحو: كتاب، وتبارك، وتزداد رابعة في نحو: جباب،
وخامسة نحو: انطلاق، وسادسة نحو: كمثرى.

وإذا زيدت الألف طرفاً فهي للتأنيث كآلف سكرى وحلبى،
أو لتكثير الكلمة كآلف كمثرى، وقبعثرى^(٣).

وتزداد الألف طرفاً أيضاً للإلحاق، مثل ألف أرطى^(٤)
وعلقى^(٥)، والألف فيهما تحتمل التأنيث والإلحاق. فإن نونتَهُما، أو

(١) وزنه : نَفَعَل.

(٢) وزنه : فَعَّلَل.

(٣) للجمل الضخم.

(٤) شجر ينبت في الرمل.

(٥) شجر تكوم خضرته، أنظر شرح الشافية ١/١٩٥.

لحققتها التاء كان ذلك دليل الإلحاق، نقول: أرطى وأرطاة، وعلقى وعلقاة. لأنها لو كانت للتأنيث لما دخلها تأنيث آخر في أرطاة، وتتوينا يدل على أنها ليست للتأنيث^(١) والألف إذا صاحبت أصليين فقط كانت غير زائدة، نحو: قال وباع ودار ودعا.

الثاني : زيادة الواو

تقع الواو في الوسط والطرف، ولا تأتي زائدة أول الكلمة لنقلها وهي متحركة، بل تكون أصلاً، نحو: وزن، ووعد، ونحو: ورننل^(٢) بمعنى الشر، ووزنه فعنل. فالكلمة رباعية والنون زائدة، والواو أصل.

ويشترط لزيادة الواو أن تصحب ثلاثة أصول فأكثر، وألا تكون في مضاعف الرباعي. فتزداد ثانية في جوهر وجورب، وكوكب وكوثر، وثالثة في جدول وقسورة وهرول وجهور. وتزداد خامسة نحو: قلنسوه. أما إذا صاحبت الواو أصليين فإنها غير زائدة نحو: وقت، وثوب، وذلوا. وإذا وقعت في مضاعف الرباعي كذلك نحو: ولول، ووسوس.

(١) لأن ألف التأنيث تمنع الصرف.

(٢) انظر كتاب سيبويه ٣١٥/٤، ومر الصناعة ٥٩٥/٢.

الثالث : زيادة الياء

تزداد في الصدر والوسط والطرف بشرط زيادتها أن تصحب ثلاثة أصول نحو يضرب وينصر، أو أربعة أصول في الفعل نحو: يدرج ويزلزل، وتزداد ثانية في نحو ضيغم، وبيطر، وسيطر، وزينب، وهيمن، وفيصل. ورابعة نحو: دهليز، وقنديل أما إذا صحبت الياء أصليين كانت غير زائدة نحو: يوم، وبيع، ورمى.

الرابع : زيادة الهمزة

تزداد في الصدر بشرط أن يقع بعدها ثلاثة أصول نحو: أحمد وأفضل، وفي الفعل نحو أكرم. أو يقع بعدها أربعة أصول في الفعل نحو: أخرج، وحكم على زيادتها في الاسم الجامد حملا على مثيله في المشتق نحو: أرنب وإصبع، ومثيله: أكرم وأفضل.

وتزداد الهمزة في الطرف بشرط أن يقع قبلها ألف زائدة، وأن تكون هذه الألف مسبوقة بثلاثة أحرف فصاعدا، نحو: فضلاء وكرماء وشعراء وصحراء وحمراء. فإن كانت منقلبة عن أصل نحو: ماء وأصلها موه، ونحو: كساء وأصلها: كساو فلا تكون الهمزة زائدة.

أما إن وقعت الهمزة صدرا قبل أصليين فلا تكون زائدة نحو: أخذ وأكل وأمر.

وإن تصدرت الهمزة وبعدها حرفان أصليان والثالث محتمل
للأصالة والزيادة حكم على الهمزة بالزيادة نحو (أفعى)^(١)، لقولهم:
أَرْضٌ (مفعاه) إذا كثر فيها الأفاعي. وقد قالوا: أفعاون بوزن
أفعلان إن جعلنا الهمزة زائدة. وإن جعلنا الهمزة أصلية كان وزنه
(فعلوان).

ولا يعرف في الكلام (فعلوان) أوله همزة. والقياس أيضا
يقضى بزيادة الهمزة في (أفعى) لأن الهمزة إذا كانت أولا والألف
معها آخرًا نحو أعمى وأعشى فالكثير المعروف بالاشتقاق زيادة
الهمزة فيه.

وهناك أمثلة أخرى للهمزة المتصدرة التي تحتمل الأصالة
والزيادة نحو:

١- (أولق) بمعنى الجنون^(٢)

الهمزة أصلية عند سيبويه، ووزنها (فوعل)، لأنه سمع فيه
ألقى الرجل فهو مألوق. وغير سيبويه يجوز (فوعل) بدليل مألوق،
ويجوز (أفعل) من ولق يلق، إذا أسرع، بدليل: مولوق. فالهمزة
زائدة. ومنه قوله تعالى: إذ تلقونه بالسنتكم.

(١) انظر الممتع لابن عصفور ٢٣٢/١، شرح الملوكي ١٤٠.

(٢) انظر الكتاب، ٤٤١، شرح الشافعية ٣٤٣/٢، الممتع ٢٣٥/١، الملوكي ١٣٨.

٢- أروى^(١) (الأثنى من الوعول)

وزنها (فعلى) والألف للتأنيث، أو أفعل فالهمزة زائدة.

وهناك كلمات تصدرت فيها الهمزة تحتاج إلى نظر مثل:

١- أندلس

لو جعلنا حروفها كلها أصلية فلن نجد له نظيرا في أوزان الخماسي المجرد. ولو جعلنا النون وحدها أصلية كانت الهمزة أصلية؛ لأنها تصدرت وبعدها أربعة أصول؛ إذا حكمنا بزيادة النون، فكانت الهمزة زائدة أيضا؛ لأنها تصدرت وبعدها ثلاثة أصول. فوزنها: أنفعل^(٢).

٢- إصطبل^(٣)

إن كان بعد الهمزة أربعة أصول، فالهمزة أصل، والكلمة خماسية، نحو إصطبل ووزنها فعمل، ونظيرها: جرحل^(٤).

٣- إبراهيم^(٥)

الباء والراء والميم أصول، والهمزة في أوله أصل. وكذلك إسماعيل.

(١) الأشباه والنظائر ٦٣/٣.

(٢) انظر الخصائص ١٩٨/١.

(٣) للموكي ١٤٠.

(٤) الضخم من الإبل.

(٥) للموكي ١٤٢.

الخامس : زيادة الميم

الميم لا تزداد في الأفعال، بل تزداد في كثير من الأسماء كالمصادر، وأسماء الزمان والمكان، واسم الفاعل، واسم المفعول. وتزداد في الأسماء في الصدر بشرط أن يقع بعدها ثلاثة أصول. نحو: مذهب ومجلس ومفتاح ومحمد. أما إن وقعت وسطا فهي أصل نحو: أمان - اطمأن.

أو وقعت طرفا نحو: عليم وقائم، أو وقعت صدرا وبعدها أصلان نحو: مصر، موت، أو وقعت صدرا وبعدها حرفان والثالث مقطوع بزيادته نحو (مالك) فهي أصل.

وإن وقعت الميم في مضعف الرباعي فهي أصل، نحو: ممشش ومرمر وزمزم.

أما نحو (موسى) الآلة الحديدية فاختلف فيها العلماء. فقال سيبويه: وزنه (مُفْعَل) وألفه أصلية^(١) من أوسيت رأسه إذا حُلِقَتْ، وأوسيت الشجر: أخذت ما عليه، وهذا هو الراجح، لأن مُفْعَل أكثر من فُعَلَى، لأن المسموع فيه الصرف. وعند الكسائي والفرّاء وزنه (فُعَلَى) وألفه زائدة. من: ماس رأسه إذا حلق، أو من الميس وهو التبختر، وأصله: مَيْسَى قلبت الياء واوا، لوقوعها بعد ضم. وقال بعضهم: موسى أعجمي غير مشتق.

(١) الميم على هذا زائدة.

وعند جمع موسى (علما) نقول: موسَوْن، بحذف الألف
وبقاء فتح ما قبلها مثل أعلى وأدنى. ويقال في موسى^(١) (العلم) ما
قيل في موسى الآلة الحديدية.

الميم في منجنيق^(٢)

الأكثر على أصالة الميم^(٣) في منجنيق، ووزنه: فنعليـل،
والنون بعدها زائدة، والجمع: مجانيق، فسقوط النون في الجمع دليل
على زيادتها.

خلافًا للفراء فالميم والنون عنده زائدتان معا، وأصل الفعل
عنده: جنق أي رمى. فالوزن عنده: منفعل.

الميم في منجنون^(٤)

الأصح أن الميم أصل، وكذلك النون بعدها، والنون الثانية
لام الكلمة، والكلمة رباعية. ووزنها فعللول، وجمعها على: مناجين.

(١) أنظر الكتاب ٣٣٧/٢، وشرح الشافية ٣٤٨/٢، وللنصر ٢٩٦/٢.

(٢) آلة ترمى بها الحجارة.

(٣) أنظر للمنصف ١٤٦/١، والممتع ٢٥٥/١.

(٤) للدولاب التي يستقى بها. أنظر الكتاب ٣٣٧/٢، والملوكي ١٥٦.

السادس : زيادة النون

تزداد النون في أول المضارع مثل: نكتب، وفي فعل المطاوعة نحو: انكسر وانفتح، وفي آخر المثني وجمع المذكر السالم والأفعال الخمسة، مثل: الطالبان، والمجتهدون ويجتهدون.

وتزداد إذا وقعت ثالثة ساكنه غير مدغمة في مثلها، وبعدها حرفان، نحو: غضنفر، وقلنسوة، وسجنل^(١)، وعقنقل^(٢)، وعرنس^(٣)، عرنند^(٤)، وجحنفل^(٥)، وورننل^(٦).

وتزداد النون ثانية نحو: عنصر^(٧)، وسنبل، وعنسل^(٨)، وعنيس^(٩) وحنظل^(١٠) أو ثالثة متحركة نحو: خرئق^(١١)، ويؤرنس^(١٢).

(١) المرأة.

(٢) كتيب الرمل أو السيف.

(٣) الأسد.

(٤) الصليب.

(٥) غليظ الشفة.

(٦) للشر.

(٧) أصل الحب.

(٨) ناقة سريعة. تقول: صبل الذئب عسلانا: أسرع.

(٩) من العيوس وهو من أسماء الأسد.

(١٠) حظل البعير : أكثر من أكل الحنظل.

(١١) ولد الأرنب.

(١٢) كل ثوب رأسه منه ملتزق به. أنظر لسان العرب (برنس).

وتَراد للنون أيضاً إذا وقعت في الطرف، وقبلها ألف مسبوقة
بأكثر من أصلين نحو: عثمان، وعمران، وغطفان، وزعفران، وغضبان.

وإذا وقعت النون ثانية ساكنة في نحو: قنطار، وعنقود،
وقنديل فهي أصل. أو كانت طرفاً ولم تسبق بألف فهي أصل، نحو:
بُرثن، أو طرفاً وقبلها ألف مسبوقة بأصلين نحو: أمان، وزمان،
وبيان. أما كلمة (برهان) فإن أخذت من البره وهو القطع فتكون
النون زائدة وإن أخذت من البرهنة، وهي البيان، فالنون أصلية.
ونذكرها صاحب لسان العرب في مادتي: بره، وبرهن.

وكذلك نون (نبراس) قال ابن جني^(١): يجوز أن تكون من
البرس وهو القطن، لأن النبراس هو المصباح وقتيله من القطن.
فوزنه: نفعال. والنون زائدة. وقيل نون نبراس والثلاثة بعده
أصول.

أما (عنتر) فليس فيها اشتقاق يدل على الأصل من الزائد،
وهي بوزن جعفر ووزنها: فعَلَل.

أما (زيتون)^(٢) ففيها خلاف. قيل النون زائدة، لأنه من
الزيت، وقيل أصلية لأنه من: زتن، وقالوا: أرض زتنه أي: فيها

(١) انظر مر الصناعة ٤٤٥/٢، المبتع ٢٦٦/١.

(٢) الخصائص ٢٠٣/٣، المبتع ١٢٥/١.

زيتون. والأصح أنه من (زتن) لأنه لو جعلت النون زائدة لكان وزنه (فعلون) وهو وزن نادر في كلامهم.

نون (نُكُنْ) له اشتقاقان: من دكنت الشيء، وأدكنه، إذا وضع بعضه فوق بعض، وهو عربي فصيح. وقيل مشتق من: دك، أي انبسط، فالنون على هذا القول زائدة. وعند سيبويه^(١) وزنه: فعْلان.

السابع : زيادة التاء

تزداد التاء في الصدر والوسط والطرف.

تزداد قياساً في الصدر في ما يأتي:

- ١- أول المضارع نحو: تخرج .
- ٢- أول الماضي الدال على المطاوعة مثل: تخرج.
- ٣- مصادر الأفعال الدالة على المشاركة نحو: تقاتل وتخاصم.
- ٤- مصادر الأفعال الدالة على المبالغة نحو: تضراب^(٢) وتقول وتطواف. بوزن تَفْعَال.
- ٥- مصدر (فعل) نحو: كلم تكليماً، وخرج تخريجاً.
- ٦- تزداد سماعاً في نحو تَمثال وتمساح بكسر التاء.

ﷺ

(١) الكتاب ٣٢٢/٢.

(٢) هذا المصدر يقوم مقام (تفعيل) مصدر فعل إذا أريد تميلاً مثل: تلعب وتوداد وتكرار ووزنه تفعال بفتح للتاء، ولم يحى بالكسر منها إلا تبيان وتلقاء. أنظر شرح الشافية ١٦٧/١.

وتزداد التاء وسطا في صيغتي افتعل، واستفعل، ومصدرها.
نحو: اشترك اشتراكاً، واستغفر استغفاراً.

وتزداد طرفا في آخر الماضي علامة على تأنيث الفعل،
نحو: قامت، وفي آخر الجمع المكسر على فعله، وأفعله، نحو فتيه
وأرغفه، وفي جمع المؤنث السالم نحو: مسلمات وضاربات، وتؤاد
طرفا سماعا في نحو: ملكوت، وجبروت، وعنكبوت^(١)، لأنها من:
الملك والتجبر وعناكب، وأيضا في: طاغوت^(٢) وعفريت^(٣).

أمثله لكلمات في زيادة التاء فيها نظر:

١- توراه^(٤)

عند البصريين وزنها (فوعله) والتاء عندهم بدل من الواو،
والأصل: وواره، وعند الكوفيين التاء زائدة ووزنها عندهم تفعلة.

٢- ترقوه^(٥)

مذهب سيبويه أن التاء أصل، ووزنها فعلوه، والأصل فيها: التاء
والراء واللقاف. ومذهب غيره أن التاء زائدة مشتقة من (رقى).

(١) وزنها فعللوت، والتاء زائدة، بدليل جمعه على عناكب. انظر الممتع ٢٧٧/١.

(٢) من الطغيان، وبها قلب مكاني. وأصلها طغيوت، فقمت الياء على الغين، ثم

قلبت الياء ألفا فصارت: طاغوت ووزنها فعلوت.

(٣) مشتق من العفر، وهو الخبيث الداهية.

(٤) شرح الشافية ٨١/٣.

(٥) للكتاب ٢٧٥/٤، الممتع ٩١/١.

٣- ترجمان^(١)

قيل مشتق من ترجم، فالتاء أصل، ووزنه (فعلان)، وهو معرب، وقيل عربي. وزعم بعضهم أنه مأخوذ من (رجم)، لأن المفسر يرمى غيره بالخطاب كما يرمى بالحجارة، فالتاء زائدة، ووزنه: تفعلان، وفي القاموس المحيط: ترجمان كعنفوان وزعفران، فالتاء عنده أصل.

الثامن : زيادة السين

تراد قياسا مع التاء في صيغة (استفعل) وما تصرف منها، نحو: استغفر يستغفر فهو مستغفر.

التاسع : زيادة الهاء

تراد قياسا في الوقف على (ما) الاستفهامية المجرورة، نحو: لمه، فيمه، علامه، والأصل: فيما، ولما، وعلما. فلما دخلت حروف الجر على (ما) الاستفهامية حذفت ألفها، وأتوا بهاء السكت للوقف.

وكذلك الوقف على الأمر من الفعل المعلن، نحو: عه وقه والماضي: وعى، ووقى. وتقع أيضا بعد حركة متوغله في البناء نحو: حسابيه، وكتابه، محافظة على حركة البناء، وتزداد في آخر المندوب نحو: وامحمداه، وامسلماه.

(١) المفسر للحديث.

وتزاد سماعا في (أمهات) جمع أم، فوزن (أم) فعل، ووزن أمهات فعلهات، ويؤيد زيادة الهاء قولهم: الأمومة بوزن (فعله) والجمع الصحيح (أمات) وزيدت الهاء. ويغلب (أمات) في جمع ما لا يعقل، وأمهات في جمع العقلاء.

زيادة السلام

تزد قياسا في أسماء الإشارة نحو: ذلك وتلك وهنالك، ويدل على زيادتها قولهم في معناها: ذاك وتيك وهناك.

تنبيه

قاعدة خاصة بما آخره همزة أو نون:

١- ما آخره همزة، نحو قثاء، وحناء، وحواء، وقوباء فهذه الكلمات آخرها همزة وبينها وبين أول الكلمة حرف مشدد، أو أحد حروف اللين مثل قوباء، وفي هذه الحالة يحتمل أن تكون الهمزة في آخر الكلمة أصلية ويحتمل العكس. فيكون الوزن على الاحتمال الأول: وزن حواء: فعال ووزن حناء وقثاء: فعال. ووزن قوباء: فعال. والاحتمال الآخر: وزن حناء وقثاء (فعلاء)، ووزن قوباء: فعلاء، ووزن حواء^(١): فعلاء.

(١) وعلى ذلك تمنع من الصرف إذا كانت الهمزة في حواء زائدة، ووزنها فعلاء، مشتق من الحوة، وهي سواد يضرب إلى الخضرة وإذا كانت الهمزة أصلية، ووزنها فعال فلا تمنع من الصرف ومعناها: الذي يعاين الحيات. أنظر الخصائص ٤٦/٢ والأشمونى ٣٠١/٣، للممتع ٢٦٠/١.

٢- ما آخره نون كذلك، نحو: رمان؛ وعنوان وشيطان. فالوزن على الاحتمال الأول: رمان بوزن فعال، ووزن عنوان: ففعال، ووزن شيطان: (فيعال) مشتق من شطن. والاحتمال الآخر: وزن رمان وعنوان: فعلان ووزن شيطان: فعلان مشتق من شاط يشبط.

(القلب المكاني)

تقدم لنا أن القلب المكاني من التغيرات التي يجب مراعاتها في الميزان، وهذا يقتضي منا أن نعرف حقيقة القلب المكاني، والغرض منه وصوره التي يتحقق فيها، وطريقة معرفة المقلوب عنه ودليل ذلك:

حقيقة القلب المكاني :

هو تقديم بعض حروف الكلمة على بعض.

ويكثر القلب المكاني في المعتل والمهموز، ويقل في غيرهما، وأكثر ما تكون صورته بتقديم الأخير على ما قبله.

وقد توسع علماء الكوفة في إطلاق لفظ (القلب المكاني) على كل كلمتين اتحد معناهما ووجد بينهما خلاف في تقديم بعض الحروف على بعض وإن وجد أصل مستقل يرجع إليه كل منهما مثل: (جنب) و(جذب) فكل منهما فعل له مصدره، تقول: جذب

يجذب جذبا وتقول: جذب يجذب جذبا، ومع وجود المصدر لكل منهما قال الكوفيون: إن بين الفعلين قلبا مكانيا.

أما البصريون فلا يقولون بالقلب المكاني إن وجد المصدران للفعلين، وإنما يجعلون كل فعل له مصدره المستقل أصلا بنفسه وإن اتفق مع غيره في المعنى، فكل من (جذب) و(جبد) — عندهم — أصل وليس مقلوبا عن الآخر.

واختلافهم هذا راجع إلى الخلاف في أصل المشتقات ما هو؟ فالبصريون يرون أن المصدر أصل للمشتقات كلها سواء في ذلك الفعل والوصف.

والكوفيون يرون أن الفعل أصل للمصدر وغيره.

ويرى غيرهما أن المصدر أصل للفعل وحده، والفعل أصل بالنسبة إلى ما عداهما، فيكون اسم الفاعل — مثلا — فرعا من المصدر بواسطة الفعل.

ويرى ابن طلاقة — أستاذ الزمخشري — أن كلا من الفعل والمصدر أصل مستقل، وليس أحدهما فرعا عن الآخر.

ورأى البصريين هو الأجدر بالقبول لموافقته القياس اللغوي، ويؤكد هذا قول ابن جنى في كتابة (الخصائص): "اعلم أن كل لفظين وجد فيهما تقديم وتأخير فأمكن أن يكررا جميعا أصليين ليس

أحدهما مقلوبا عن صاحبه فهو القياس الذي لا يجوز غيره، وإن لم يكن ذلك حكمت بأن أحدهما مقلوب عن صاحبه، ثم أريت أيهما الأصل وأيهما الفرع، فمما تركيباه أصلا لا فنب فيهما قولهم: جذب وجذب، ليس أحدهما مقلوبا عن صاحبه وذلك أنهما جميعا يتصرفان تصرفا واحدا نحو: جذب يجذب جذبا، فهو جانب، والمفعول مجنوب وجذب يجذب جذبا، فهو جاذب، والمفعول مجبوز، فإن جعلت مع هذا أحدهما أصلا لصاحبه فسد ذلك؛ لأنك لو فعلته لم يكن أحدهما أسعد بهذه الحال من الآخر، فإذا وقفت الحال بينهما ولم يؤثر بالمزية أحدهما وجب أن يتوازنا وأن يمثلنا بصفتيهما معا، وكذلك ما هذه سبيله.

فإن قصر أحدهما عن تصرف صاحبه ولم يساوه كان أوسعهما تصرفا أصلا لصاحبه^(١).

كذلك لا يقال بالقلب المكاني إذا كانت الكلمتان المختلفتان في ترتيب الحروف لغتين من لغات العرب، فقد استعمل الحجازيون (صاعقة) و(صواعق)، واستعمل التميميون (صاقعه) و(صواقع).

قال شاعرهم:

ألم تر أن المجرمين أصابهم صواقع لا بل هن فوق الصواقع

(١) ينظر الخصائص لابن جني ج ٢/٦٩، ٧٠ تحقيق الشيخ محمد علي النجار.

وقرأ الحسن في قوله تعالى: "يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواقع^(١)".

الغرض من القلب المكاني:

التوسع في اللغة، وإكثار مفرداتها بحيث يكون للمعنى الواحد كلمتان أو أكثر من مادة واحدة، وهو سماعي ليس بقياس إذ لا يجوز لنا أن نحدث قلبا مكانيا في كلمة لم يسمع فيها القلب، بل يقتصر فيه على السماع.

(صور القلب المكاني)

الصور التي يتحقق فيها القلب المكاني خمس وهي:

(١) تقديم اللام على العين كما في (راء وناء) فعلين ماضين على وزن (فعل)، وأصلهما (رأى) و(نأى) قال كثير عزة:

وكل خليل راعنى فهو قائل ... من أجلك هذا هامة اليوم أو غد

ومثله أيضا (سأى) من (ساء) قدمت الهمزة على الياء، قال كعب ابن مالك.

لقد لقيت قريظة ما ساءها ... وحل بدارهم ذل ذليل

ومثله أيضا (شاك) وأصلها (شائك) قدمت الكاف على الهمزة فرجعت الهمزة إلى أصلها وهو الواو، فصار (شاكو)، ثم قلبت الواو ياء لتطرفها إثر كسرة، صارت (شاكى) ثم أعلنت أعلال

(١) من الآية ١٩ سورة البقرة - وينظر البحر المحيط ٨٤/١.

(قاض)، أي استقلت الضمة على الياء فحذفت الضمة، فالتقى ساكنان الياء والتتوين، فحذفت الياء فصار (شاك) على وزن (قال):

قال طريف بن تميم:

فتعرفوني إنني أنا ذاكم ... شاك سلاحى في الحوادث معلم
(٢) تقديم العين على الفاء كما في (أيس) على وزن (عفل)
وأصلهما (يئس) على وزن (فعل) قدمت الهمزة على الياء.

ومثله (جاء) على وزن (عفل) وأصلها (وجه) على وزن
(فعل) قدمت الجيم على الواو - أي العين على الفاء - فصارت
(جوه)، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصارت (جاء)
بزنة (عفل).

ومثله (آراء) - جمع (رأى) - على وزن (أفعال)،
وأصلها (أراء) على وزن (أفعال)، قدمت الهمزة الثانية على الراء
فصارت (الراء)، فاجتمع همزتان في أول الكلمة، فقلبت الثانية ألفا
من جنس حركة الأولى، فصارت (آراء) على وزن (أفعال).

ومثله أيضا (أينق) - جمع (ناق) على وزن (أعفل)
والأصل (أنوق) على وزن (أفعل)، قدمت الواو على النون فصار
(أونق) ثم قلبت الواو ياء شذوذا فصارت (أينق) على وزن (أعفل).

ولسيبويه فيها رأى آخر مع جواز الرأي المتقدم، وهو أن وزنها (أيفل) بدون قلب بل حذفت العين وعوض عنها الياء^(١).

(٣) تأخير الفاء عن اللام كما في (حادي) على وزن (عالف)، وأصله (واحد) على وزن (فاعل)، وأخرت الواو إلى ما بعد الدال فصارت (حادو)، وقعت الواو متطرفة إثر كسرة فقلبت ياء فصارت (حادي) على وزن (عالف).

ومثله أيضا (طادي) على وزن (عالف)، وأصله (واطد)^(٢) على وزن (فاعل) أخرت الواو إلى ما بعد الدال فصارت (طادو)، قلبت الواو ياء لتطرفها إثر كسرة فصارت (طادي) على وزن (عالف) كما في بيت القطامي^(٣).

ما اعتاد حب سليمي حين معتاد ... ولا تقضى بواقى دينها الطادي

(٤) تقديم اللام على الفاء، وهي صورة قليلة نادرة كما في (أشياء) اسم جمع لشيء، ووزنها (لفعاء)، وأصلها (شيئا) على وزن (فعلاء) قدمت الهمزة الأولى — وهي لام الكلمة — على الشين — وهي فاء الكلمة — فصارت (أشياء) بزنة: (لفعاء).

(١) ينظر سيبويه ٣١٧/١، ١٢٩/٢. والخصائص ١/١٠٤.

(٢) وطد الشيء أثبته.

(٣) الخصائص ٧٨/٢.

هذا هو أرجح الأقوال في أصل أشياء. وهو رأى الخليل وسيبويه وهو الذي جرى عليه مذهب جمهور البصريين.

والدليل على أن أصلها (فعلاء) أمور:

أ- منعها من الصرف، ولولا أن أصلها (فعلاء) لكان منع الصرف بلا عله.

ب- تصغيرها على لفظها في قولهم: (أشياء) صح أنه كصحراء، وصحراء يصغر على صحيراء.

ج- جمعها على (أشياء) و(أشأوى) و(أشأوات)، فجمعت هذا الجمع كما يجمع (فعلاء) اسما على (فعالي) و(فعلاوات) مثل (صحراء) تجمع على صحارى وصحراوات.

ويرى الفراء أن (أشياء) جمع (شئ) بالتشديد نحو بين وأبيناء، ثم خفف فصار شيء والأصل (أشيئاء) على وزن (أفعلاء)، فحذفت الهمزة للتخفيف فصار (أشياء) على وزن (أفعلاء) ويرد على هذا القول بأمور:

أ- دعوى أن (أشياء) جمع (شئ) بالتشديد لا يقوم عليها دليل، فإن (شيئا) المتشدد لم يجرى في كلامهم لا في حالة الاختيار ولا في حالة الضرورة، ولو كان أصل (شئ) المخفف (شيئا) المشدد لجاء الأصل في كلامهم كما جاء الأصل كثيرا في نحو (سيد وميت وهين) المخففة.

ب- أن حذف الهمزة التي هي لام الكلمة من غير سبب يقتضيه القياس حذف شاذ.

ج- جمعها على (أشياء) و(أشأوى) و(أشياوات) يدفع ذلك؛ لأن (أفعلاء) لا تجمع على هذه الجموع.

د- تصغير (أشياء)^(١) على لفظها يبطل أنها جمع في الأصل على (أفعلاء) ويرى الكسائي: من الكوفيين أن (أشياء) جمع (شيء) المخفف، فوزنها (أفعال) وليس فيها قلب مكاني، لأن (فعل) المعتل العين يجمع على (أفعال) مثل: (بيت وأبيات) و(سيف وأسيف).

قال: والذي يدل على أن (أشياء) جمع وليس بمفرد قولهم: ثلاثة أشياء، لأن (الثلاثة) وما بعدها إلى العشرة تضاف إلى الجمع، وأنها منعت الصرف للتوهم، فشبهت بما في آخره همزة التأنيث ك(حمراء) ويرد على هذا القول بأمور:

أ- أن منعها الصرف بلا علة تقتضيه منع شاذ، وقد وردت ممنوعة من الصرف في القرآن الكريم وكلام العرب، ويبعد أن يكون ذلك المنع من الصرف قد جاء شاذاً بلا علة سوى التوهم.

ب- جمعها على (أشياء) و(أشأوى) و(أشياوات) يبعد أن تكون على وزن (أفعال) لأن (أفعال) لا يجمع على هذه الجموع.

(١) تصغر أشياء على أشياء، ولو كان أصله أفعلاء وهو جمع كثرة وجب رده. فمى

التصغير إلى واحد. شرح الشافعية ٣٠/١.

ج- ولما كانت (أشياء) اسم جمع لـ(شيء) عند البصريين فقد أضيف إليها ألفاظ العدد ولحقت التاء هذه الألفاظ مراعاة لمفرداتها وهو (شيء)، فلا يبطل هذا مذهب البصريين.

(أدلة القلب المكاني وطرق معرفة الأصل من الفرع)

يستدل على القلب المكاني ويعرف المقلوب عنه من المقلوب

بما يأتي:

(١) الرجوع إلى المصدر: وذلك إذا حدث القلب في فعل أو اسم مشتق مثل (ينس) فيرجع إلى المصدر وهو (الْيَاس) فيعرف أن (أيس) مقلوب (ينس) .

(٢) الرجوع إلى المفرد، وذلك إذا حدث القلب في جمع مثل (أبار) — جمع بئر — فهو مقلوب عن (أبنار) بدليل مفرده وهو (بئر).

(٣) كثرة تصريف أصل المادة ومشتقاتها، وذلك إذا حدث القلب في اسم جامد مثل (جاه) مقلوب عن (وجه) بدليل مجئ الواو فاء في جميع صور هذه المادة مثل: وجه يوجه وجاهة فهو وجيه وتوجه توجهها، إلى غير ذلك، قد دل هذا التصرف في هذه المادة على أن (وجه) أصل وأن (جاه) مقلوب عنه.

(٤) أن يترتب على القول بعدم القلب في الكلمة منع صرفها بدون سبب، وذلك كما في (أشياء).

(القلب المكاني بين القياس والسماع)

قلت فيما سبق إن القلب المكاني سماعي وليس بقياس إذ لا يجوز لنا أن نحدث قلبا مكانيا في كلمة لم يسمع فيها القلب، بل يقتصر فيه على السماع.

غير أن الخليل بن أحمد قد جعل القلب المكاني قياسا مطبوعا في اسم الفاعل من الأجوف المهموز اللام مثل (جاء) و(ساء) من الفعل (جاء) و(ساء) فوزنهما عنده (قال)، والذي دفع الخليل إلى القول في مثل هذا أمور:

(١) كثرة القلب المكاني في اسم الفاعل من الأجوف الصحيح اللام نحو (شاك) و(صاف).

(٢) الفرار مما يؤدي إلى اجتماع همزتين في الطرف، إذ يصير اسم الفاعل (جائي) ثم (جائي) وهذا يؤدي إلى إعلالين في الأجوف المهموز إذا لم نقل بنقل الهمزة إلى موضع الياء. وقد قيل إن الخليل بن أحمد قد رجع عن ذلك بما ذهب إليه من جواز تخفيف الهمزة الثانية بقلبها ياء، وهذا ما ذهب إليه سيبويه أولا، إذ إن (جاء) عنده على وزن (فاع)، وأصلها (جائي) ثم (جائي) بقلب الياء همزة مثل (بائع)، ثم (جائي) بقلب الهمزة الثانية ياء، ثم (جاء) بحذف الياء لإعلال؛ إعلال (قاض).

فالأرجح أن القلب المكاني سماعي وليس بقياس في شيء من

مسائله.

هل وقع القلب المكاني في القرآن الكريم

وردت قراءات سبعة متواتره يظهر فيها القلب المكاني كما في البحر المحيط^(١) في قوله تعالى: "فلما استأيسوا منه خلصوا نجيا" قرأ ابن كثير: استأيسوا من أيس مقلوبا من يئس.

وكلمة: (الطاغوت)^(٢) وردت في القرآن في ثماني آيات وهي مقلوبة ووزنها فلعوت، من الطغيان. قدمت الياء على الغين.

وفي قوله تعالى: "وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه" قرأ ابن عامر^(٣): وناء مقلوب نأى.

(١) ٣٣٥/٥ وانظر القراءات العشر لابن الجزري ٤٠٥/١.

(٢) انظر لسان العرب والقاموس والمخصص ٢٥/١١، البحر المحيط ٢٧٢/٢.

(٣) البحر ٧٥/٦.

75
18

Bibliotheca Alexandrina



1132639